العدد ٣٨ الاثنين ١٥ سبتمبر ١٩٥٢
الثمن ٢٠ مليما

الجيل الجديد

EL - Guil El guedid

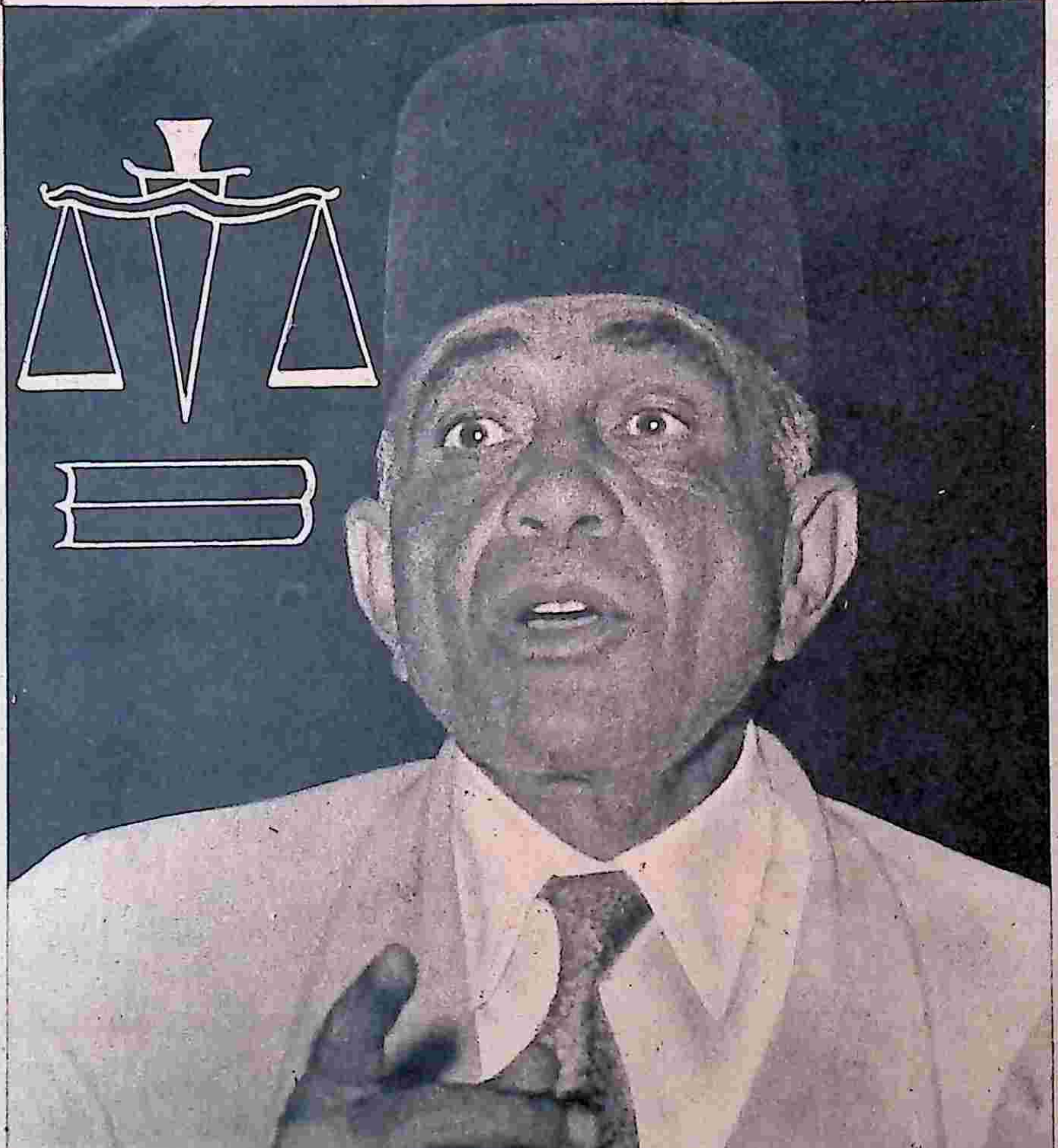

القانون ... القوة

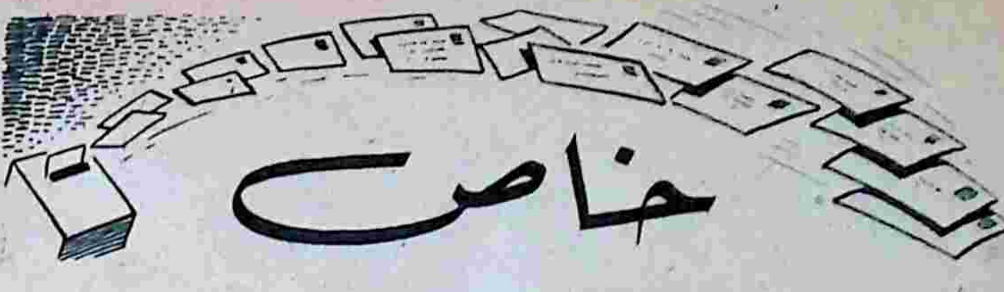

يفوز أصحاب الخطابات المنشورة على هذه الصفحة بمبلغ جنيه واحد يتسلمونه من ادارة الجيل الجديد بشارع الصحافة • ويسقط حق الفائز اذا لم يتقدم فى خلال عشرة أيام لتسلم الجائزة

خطت مصر فى الاسبوع الماضى بقدمين ثابتتين خطوات واسعة الى الامام • بعد ان ظلت تتعثر فى سيرها اكثر من ربع قرن •

كانت تتقدم خطوة لترجع الى الوراء خطوات ..

وكان الفساد الذى انتشر فى كل مرفق من مرافقها هو السبب .. ذلك الفساد الذى كاد يقضى على كل القيم الاخلاقية فى الشباب .. الشباب الذى كان يرى بعينيه ان المناصب الكبرى قد اقتصرت على شخصيات لا ذمة لها ولا ضمير .. أما المخلصون لبلادهم فقد رسبوا فى القاع واقصوا عن مكان الصدارة ..

كان على الشباب ان يختاروا بين طريقين .. الطريق المعوج الذى يصل بهم الى القمة .. والطريق الشريف الذى سيرغمهم على الوقوف فى اماكنهم ..

ومن حسن حظ مصر ان كثيرين جدا من شبابها فضلوا الطريق الشريف • • فضلوا الاخلاص • • فضلوا ان يغمرهم طوفان الفساد حتى ينبثق فجر جديد ..

وانبثق الفجر .. ولم يعد هناك طريقان بل طريق واحد للوصول الى القمة .. طريق العمل المتواصل • والاخلاص للعمل .. وبذل كل مجهود فى سبيل البلاد

نريد ان يؤمن الشباب بكل ما فى قلوبهم الشابة من فتوة ان مصر الآن ليست فى حاجة الى كفايات مثل ما هى فى حاجة الى الاخلاص فى العمل .. وهذا هو ما تريده مصر من شبابها ..

النوبة المنكوبة

ونكبتها ليست فى النيل الذى يغمر أراضيها .. فيسكن أهلها الجبال مع الوحوش والذئاب الضارية .. فحسب وليست نكبتها فى انها تصلها موارد الحياة بشق الانفس .. ولكن نكبتها تتجسم فى حقيقة واحدة لو استأصلناها لفتحنا للنوبيين أبواب الحياة • • والسعادة • •

تلك هى المواصلات بين الشلال ووادى حلفا • • ماذا تظنها تكون ؟ انها سفينة نوح القديمة البطيئة التى حملت الناس لتحميهم من الطوفان .. لا ليسافروا عليها .. ولو فرض عليها السفر فى ذلك الحين .. لانه ما كان يستطيع أن يسافر الا عليها • • فاى عذر نخلقه للجيل الجديد • • وأمامه المواصلات الجديدة • • ؟

المواصلات هى أصل النكبة فى بلاد النوبة .. لقد شردتها عن العالم وجعلتها تعيش فى عزلتها ساكنة صامتة .. انهم لا يعرفون أخبار مصر الا بعد أسابيع • ولا يعرفون أخبار العالم .. لانها لا يمكن بحال أن تصل اليهم ..

وبعد فاذا كانت وزارة الاشغال تسعى جاهدة لتحقيق آمال المواطنين • فتعوضهم عن أراضيهم الغريقة اراضى أخرى ليعيشوا عليها ..

واذا قامت وزارة المعارف وادت واجبها نحو ابناء النوبة • فزودتهم بالمدارس لتشع من حجراتها نور المعرفة ..

فانى أرفع خطابى هذا الى وزارة المواصلات • لتسهل حركة المواصلات • • حتى تخرج تلك البلدة • • من موتها الى الحياة .. ومن عزلتها الى العالم المتحرك حتى تكون جزءا حيا فيه جزءا مسئولا •

محمد سليمان الحاج
القاهرة
البنك العقارى المصرى

الدستور المسكين !

مسكين هذا الدستور ! فهو لايكاد يرتفع الى القمة حتى يهبط الى الحضيض يرتفع حينما يكون بعض الزعماء فى صفوف المتفرجين ، فنراهم يهرعون اليه ينفضون عنه غباره الذى تراكم عليه طوال حكمهم • ويمسحون صفحاته علهم يخفون أثر ما نزفوه من دمائه • ومامزقوه من احشائه • وبعد ذلك .. ويا للنفاق تراهم يثورون ويتحفزون اذا ما امتدت اليد اليه ولو بالاصلاح • فكل اصلاح بدونهم اعتداء عليه •

أما اذا ماكانوا على مسرح الحكم اخرجوه من بين صفوفهم ليعبث به صغيرهم قبل كبيرهم • ولكنهم لايغفلون بين الآونة والاخرى ان يلوحوا لنا انهم حماة الدستور يعزفون على قيثارته انشودة الحكم الصالح !!

والدستور صابر يتالم ! • لايكاد يعلو حتى يهبط ! • ولا يكاد يخطو حتى ينهار ! •

وفجاة لاح ضوء • • وامتدت يد تحميه وتعاونه فى خطواته فهل تظل هذه اليد الكريمة تعاونه وتحميه ؟! • •

أرجو مخلصا •

احمد فؤاد ابو زيد
شارع مسجد عبد اللطيف رقم ١ باسكندرية

هروب !

دخل ثلاثة من الفقراء احدى نظارات أوقاف الخاصة الملكية لطلب اعانة ، وبعد أن مكثوا فترة من الوقت ، لاحظوا ان الناظر على وشك أن يقوم بجمع التبرعات للفقراء • • وفى الحال اغمى على أحد الثلاثة وكان ممثلا سابقا ، أما زميلاه فقد حملاه وأسرعا به الى الخارج

المهندس عباس حلمى نديم
٨ شارع رأفت بشبرا مصر

حق الانتخاب !

لقد ازمعت ان اكتب اليكم اسبوعيا وهاكم خطابى الاسبوعى الاول :

ينص قانون الانتخاب المصرى رقم ١٤٨ لسنة ١٩٣٦ فى مادته السادسة على أن حق الانتخاب للعسكريين موقوف ماداموا تحت السلاح وقد ظهرت فى هذه الايام فكرة ترمى الى جعل العسكريين يستعملون حق الانتخاب — فالى الذين نبتت هذه الفكرة فى عقولهم والى الذين يؤيدون هذه الفكرة اسوق هذه النادرة :

عندما استفتى الشعب الفرنسى فى السنة العاشرة للثورة فى موضوع تعيين نابليون بونابرت قنصلا طول الحياة (وكان للعسكريين حينذاك ان يستعملوا حق الانتخاب) جمع أحد القواد جيشه ووقف فى رجاله خطيبا فقال : أيها الاخوان • ان المطلوب هو تعيين بونابرت قنصلا لمدى الحياة والآراء حرة حرية تامة ، ولكن مع ذلك احذركم بأن أول فرد منكم يعارض فى انشاء القنصلية لمدى الحياة سيعدم رميا بالرصاص على رأس فرقته ولتحى الحرية »

رجاء سيد عليم
كلية الحقوق — جامعة ابراهيم

الجيل الجديد
مجلة اسبوعية تصدر عن دار اخبار اليوم — صاحباها مصطفى وعلى امين
الاشتراكات فى مصر والسودان جنيه مصرى واحد — وفى الخارج جنيهان مصريان

أخبار الأسبوع

الدولــــة

السياسة العليا

اخيرا وقف الرجل الذى كان يجرى على غير هدى ، ويصرخ فى غير ما داع للصراخ او يهدا حين لا يجب الهدوء ، او يضحك أو يبكى حين لايكون الوقت مناسبا للضحك أو للبكاء

وكان ذلك الرجل هو مصر !

والتشبيه بعد ذلك من صنع الدكتور محمد فوزى الذى سيذهب غدا ليصبح سفيرا لمصر فى لندن، وكان حتى أمس مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة

يقول الدكتور محمود فوزى :

كنت اعتقد اننا منطلقون فى الحياة مجرد «انطلاق مفتوح» كنا اشبه بتاجر لم يحاول أن يجرد حساباته أبدا لدرجة أنه لايعرف أدائن هو أم مدين

احمد فرج طايع
ماذا بعد الانطلاق المفتوح

وماذا له وماذا عليه وهل يستطيع أن يعيش داخل قصر يحيط به الخدم والحشم أم أن رجال البوليس يطبقون عليه ويضعونه فى السجن لأنه مدلس محتال !

ثم يقول الدكتور فوزى :

– كنت اعتقد أن مصر لابد لها من وقفة تسال فيها نفسها

● من أنا

● اين انا

● ماذا أريد

● ما هى وسائلى لتحقيق ما أريد

ثم يقول الدكتور فوزى :

– وكنت أقول دائما انه اذا لم تتوقف مصر لتلقى على نفسها كل هذه الاسئلة ولتبحث فى ظروفها عن اجابات هذه الاسئلة فانها تكون اشبه بذلك الرجل الذى انطلق يعدو باقصى سرعة فى طريق عام فلما استوقف أحدهم وساله عن اسمه تبين أنه لا يعرف لنفسه اسما ولا يعرف لنفسه عنوانا ولا يعرف لنفسه وجهة ، ولا يعرف لنفسه غاية !

ويظهر أنه قد أن الأوان لمصر أن تعرف من هى واين هى وماذا تريد وما هى وسائلها لتحقيق ماتريد

ومن أجل هذا بدأت مصر تتوقف هذا الاسبوع لتحدد هذا كله وترسم له الخطوط العريضة وبعدها تمضى على الطريق باقصى سرعة

وفى هذا الاسبوع سترسم هذه الخطوط العريضة ، ولسوف تقوم بهذه المهمة خمس لجان سياسية عليا

محمود فوزى
الاسئلة الثلاث

يشترك فيها بعض الوزراء وبعض العسكريين وبعض الاخصائيين والخبراء وغير الوزراء والعسكريين ، وستكون مهمة هذه اللجان كما يلى :

● اللجنة الأولى مهمتها أن تحدد الخط العريض الذى يجب أن تسير فيه سياسة مصر فى السودان

● اللجنة الثانية مهمتها أن تحدد الخط العريض الذى يجب ان تسير فيه سياسة مصر الدولية وستدرس الاحتمالات الثلاثة :

* أن تنضم مصر الى المعسكر الشرقى

* أن تنضم مصر الى المعسكر الغربى

* أن تقف مصر على الحياد

● اللجنة الثالثة مهمتها أن تحدد الخط العريض الذى يجب أن تسير فيه سياسة مصر ازاء الولايات المتحدة وبريطانيا

● اللجنة الرابعة مهمتها ان تحدد الخط العريض الذى يجب أن تسير فيه سياسة مصر ازاء الجامعة العربية

● اللجنة الخامسة مهمتها أن تحدد الخط العريض الذى يجب أن تسير فيه سياسة مصر ازاء اسرائيل

وسوف تراعى اللجان فى بحثها عن الخطوط العريضة الاسس التالية :

● لا خيالات ولا أوهام

● لا عواطف وانما مصلحة مصر أولا

● الماضى لايفيد مصر فانها بعثت من جديد يوم ٢٣ يوليو

وبعد ان تنتهى هذه اللجان من تحديد الخطوط العريضة سوف تمضى سياسة مصر قدما فى الاتجاه الصحيح

ويقول بعض المسئولين لو ان مصر مضت قدما فى الطريق غير الصحيح لجعل ذلك مهمتها أصعب ، وأن المسألة ليست مسألة المضى بسرعة ، وانما مسألة المضى فى الاتجاه الصحيح

ويقول هؤلاء المسئولون :

– هبوا أن قطارا قام من القاهرة ، ووجهته هى الاسكندرية ولكن سائق القاطرة بدلا من أن يتجه الى الشمال ، اتجه الى الجنوب وبدأ يوغل فى الصعيد فما جدوى أن ينطلق بأقصى سرعة فى الطريق الخاطىء . ان زيادة السرعة تزيد فى الخطأ وتضاعفه

واذن فيجب تحديد الطريق قبل المضى والاسراع فيه

ولقد بدأت مصر تحدد طريقها هذا الاسبوع

الـــوزارة

قصة الغلاف

القوة .. والقانون

صعد الرئيس اللواء محمد نجيب سلم القطار المسافر الى الاسكندرية يوم الجمعة ثم تلفت حوله يسأل :

ــ أين سليمان حافظ ؟

وانقلبت الدنيا راسا على عقب تسأل عن نائب الرئيس الذى لا يكف الرئيس عن السؤال عنه .

ثم اقبل الاستاذ سليمان حافظ يمشى فى هدوء كعادته ولكنه هدوء يتجه الى الهدف مباشرة وفى الصميم .

وصعد نائب الرئيس فجلس بجوار الرئيس وبدأ القطار يتجه الى الاسكندرية، وبدأ الاثنان .. وكل منهما يهمس للآخر ، وعلى الوجهين مضت التعبيرات . . . الابتسام والاهتمام والقلق .. والراحة ثم الابتسام من جديد وهكذا .

ومنذ سبعة أسابيع واكبر المشاكل المستعصية فى مصر يبت فيها على هذا النحو وفى جلسات من هذا النوع بين محمد نجيب وبين سليمان حافظ

[illegible]

وقصة اللقاء الاول بين محمد نجيب وضباطه ، وبين سليمان حافظ كانت منذ الدقيقة الاولى جلسة من هذا النوع

كان محمد نجيب نفسه يعرف سليمان حافظ فقد كان الرئيس تلميذا لنائب الرئيس عندما كان يدرس الحقوق . ولم تنقطع العلاقات بينهما أبدا ، ولكن عددا من ضباط نجيب لم يكن قد عرف سليمان حافظ الى ما بعد بداية الحركة .

ودخل سليمان حافظ الى القيادة لاول مرة يحمل رسالة من الرئيس السابق على ماهر وكان ضباط محمد نجيب ينتظرونه ، ولم يكن محمد نجيب نفسه فى مركز قيادته وانما كان فى جولة سريعة على وحداته وكان وصوله متوقعا بين لحظة وأخرى

ودخل سليمان حافظ مكتب ضباط محمد نجيب وعرفه أحدهم وقدمه الى الباقيين وبدأ سليمان حافظ وهم ينظرون اليه فى فضول يخلع جاكتته بمنتهى الهدوء ثم خلع ربطة العنق وفك ياقة القميص وهو يتحدث عن الحر ... ثم خلع حذاءه وجلس الى مقعد ، ونظر اليهم بعين صافية وقال :

ــ هيه ...

وبدأ يتكلم وهم يستمعون اليه ...

وبعد ثوان كان الجميع قد اصبحوا اصدقاء وكأنهم يعرفون بعضهم منذ سنوات بعيدة .

الاحتفال بالنصر

وكان هو المدنى الوحيد الذى حضر مع محمد نجيب وضباطه احتفالهم المتواضع بخلع الملك السابق فى ثكنات مصطفى باشا فى الاسكندرية

وكان الاحتفال عجيبا فقد تم فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت ٢٩ يولية وكان الملك السابق قد وقع [illegible] ساعات قليلة ولم يكن قد غادر الاراضى المصرية بعد ، وذهب سليمان حافظ الى الثكنات يروى لمحمد نجيب [illegible] وأجراءات القانونية ...

وأحس سليمان حافظ بالجوع فقال :

ــ يا جماعة أنا على وشك الموت من الجوع !

وقال اللواء نجيب : أنا ايضا لم أذق طعاما منذ ٢٤ ساعة

وقال أحد ضباط محمد نجيب :

ــ اذن نحتفل بالنصر ونأكل معا

مراجعة لمذكرة

وقال سليمان حافظ :

ــ هل عندكم أكل ؟

والتفت اللواء محمد نجيب الى ياوره وقال :

ــ عندنا ثلاث سلطانيات لبن زبادى ... هات واحدة واترك السلطانيتين الاخريين

واحس سليمان حافظ ان اللواء محمد نجيب يخفى شيئا فسأل الياور :

ــ بذمتك كم سلطانية لبن زبادى عندكم

وقال الضباط :

ــ واحدة يافندم

وأحضر الضابط سلطانية اللبن الزبادى ورغيفا من الخبز وبعض العنب وتولى سليمان حافظ تقسيم سلطانية اللبن الزبادى ورغيف الخبز والعنب على الضباط العشرة الذين كانوا فى الغرفة بما فيهم اللواء محمد نجيب ، وكان هو الحادى عشر . . . المدنى الوحيد فى الاحتفال بالنصر !

وكان منظره وهو رجل القانون رائعا وسطهم بملابسهم العسكرية الكاكية والنجوم والتيجان اللامعة على الاكتاف والمسدسات المدلاة من الاحزمة حول الوسط !

والواقع انه هو نفسه ــ سليمان حافظ ــ مزيج غريب من القانون والقوة ...

انه تكذيب رسمى للخرافة التى تقول ان القوة والعدل لا يجتمعان ابدا ، لقد اتفقا ــ القوة والعدل ــ معا على موعد يلتقيان فيه ، وكان مكان اللقاء هيكلا نحيلا لرجل صادق كفء . . . اسمه سليمان حافظ !

كلمة تصبح شعارا

وحتى قبل ٢٣ يوليو ، فى ايام الظلمات والفساد كان سليمان حافظ يمثل اجتماع العدل والقوة ، فقد كان وكيل مجلس الدولة ، وكان مجلس الدولة هو قلعة العدالة التى تحطمت تحت اسوارها قوى الطغيان وجحافل الظلم .

وجاء وقت من الاوقات اشتدت فيه حملات الطغيان على مجلس الدولة ، وقال سليمان حافظ كلمته التى اصبحت شعارا لكل من يعمل فى مجلس الدولة :

« لن تضعف عزيمتنا ، ولن نخرج من هنا ، ان مجلس الدولة فى محنة ، ولن نتزحزح حتى تزول المحنة »

وكانت الحكومات المتتابعة كلها تقف لمجلس الدولة بالمرصاد :

● فى اول انشائه فى وزارة صدقى سنة ١٩٤٦ ، حاول بعض الوزراء جعل أحكامه موقوتة التنفيذ ، الا اذا اقرها مجلس الوزراء .. وهذا مبدأ عتيق أساسه ان احكام القاضى لا تنفذ الا بتصديق من الحاكم ..

● فى عهد وزارة ابراهيم عبد الهادى كان وزير العدل مرسى بدر ، أول من عدل قانون مجلس الدولة فى فبراير سنة ١٩٤٩ ، فاضاع بذلك استقلاله ، فقد جعل سلطة الجمعية العمومية ابداء الرأى فقط .. بعد أن كان القانون السابق يوجب موافقتها فى الاعمال الادارية داخل المجلس ..

واخر الحركة القضائية طول مدة حكمه ــ اى أكثر من سنة ــ وحجز احدى

عشرة وظيفة — فى المجلس لكى يعين فيها موظفين من غير رجاله ..

● وفى حكومة حسين سرى السابقة لحكم الوفد ، لم يتغير مظهر العداء .. وكان من مظاهر ذلك ، عدم تنفيذ احكام مجلس الدولة ، فمثلا حكم المجلس باعادة احد اللواءات الذين فصلهم حيدر.. ولما لم ينفذ الحكم ، رفع اللواء دعوى شخصية حكم فيها لصالحه وكان على حيدر أن يعوضه من جيبه الخاص بمبلغ الفى جنيه ، ولكنه دفعها من الاموال الاميرية . والى الآن يطالبه مجلس الدولة وديوان المحاسبة بسداد هذا المبلغ.

● ومثل آخر لرفض تنفيذ احكام مجلس الدولة هو عدم تنفيذ الاحكام التى تقضى باعادة العمد ..

● وفى جميع العهود بدا الاصرار على عدم مساواة مستشارى مجلس الدولة بمجلس القضاء .

● حاولت وزارة الوفد عرقلة هذه المساواة بالرغم من ان احد الشيوخ تقدم بها فى شكل مشروع بقانون ..

● أسفر بحث تم فى عهد الوفد سنة ١٩٥٠ ، عن انه اجريت فى ادارة قضايا الحكومة ٢٠ حركة ترقية ، وفى القضاء ثمانى حركات ، ولم تجر فى مجلس الدولة الا حركة واحدة . وقد تاخرت سنة كاملة على يد عبدالفتاح الطويل حتى استطاع ان يفرض على المجلس احد « محاسيبه » فى منصب نائب أول وكان قد قدم الى مجلس تاديب وحكم عليه باللوم ، وهى العقوبة التى تلى العزل مباشرة .

وأكثر من ذلك ان عبد الفتاح الطويل اصدر امرا بالا تعرض عليه ورقة مكتوب عليها اسم مجلس الدولة ، ولا حتى علاوات موظفيه ..

ثم جاءت المعركة الكبرى بعد كل هذه المناوشات ، لما اصطدم مجلس الدولة بالملك السابق وجها لوجه ، وكان ذلك حين اصدر مجلس الدولة حكما بوقف تنفيذ قرار وزير المالية بعدم قبول القطن المعاد كبسه . وقد ترتب على هذا الحكم ان خسر الملك وبعض رجال حاشيته مبالغ طائلة .. وتقدر هذه الخسارة بما يقرب من مائتى الف جنيه.. فكانت هذه نقطة تحول الملك بعد ان كان على الحياد ما دام المجلس لا يمسه ..

وثارت ثائرة الملك وطلب الغاء مجلس الدولة ، فما كان من وزارة الوفد الا ان ارضته بتعديل قانون المجلس بحيث سلبته استقلاله ..

وجمع فؤاد سراج الدين النواب الذين فهم انهم سيقاومون التشريع وقال لهم فى صراحة الاسباب التى دعت الى هذا الموقف .. !

فأجابه المرحوم الدكتور عزيز فهمى على الفور :

« واحنا مالنا ومال ده .. هو حر يضارب فى البورصة ويخسر ٢٠٠ الف جنيه» ..

وحمل الدكتور حامد زكى لواء الدفاع عن الحكومة ومن ورائها الملك السابق ، وجاء تصريحه المعروف الذى أصدره من روما.. وتصادف ان كان الملك حينئذ فى رحلته فى الخارج . وقد اشار الدكتور حامد زكى نفسه الى هذه الاسرار فى بيانه الاخير ، موجها كلامه للوفد : « اننى كنت ابرر لكم ما تصنعون » .

وثار الملك السابق مرة اخرى على المجلس يوم الغى قرار مصادرة صحيفة الاشتراكية وثار كذلك من اجل الاحكام الخاصة برجال الجيش الذين طلب المجلس اعادتهم بالرغم من انهم فصلوا بأمره .

حديث فى القطار الذاهب للاسكندرية

وكان المفهوم ان الوزارة تعتزم الغاء مجلس الدولة ، ثم أبديت رغبة الطغيان والفساد فى وضع تشريعات تقيد الصحافة ، وكانت هذه هى الطامة الكبرى ..

لا يهمنا التهديد

وفى وسط هذا الضجيج اعترض سليمان حافظ طريق الملك السابق ، فقد استدعى الى القصر وطلب منه اعداد مذكرة لرفعها الى الملك برايه الخاص فى تشريعات الصحافة وكان المفهوم من ذلك الطلب انه حركة تهديد بمعنى « اما أن تبررها او يلغى المجلس».

وفعلا عرف أن الملك السابق وقع مرسوما بمشروع قانون بالغاء مجلس الدولة .

ومع هذا فقد جاء سليمان حافظ باحد رجال المجلس الذين يثق فيهم وبين له الامر قائلا :

«نحن لا يهمنا هذا التهديد، لانه اما أن يكون هناك مجلس دولة أو لا يكون انما لا يمكن ان نقبل أن يكون هناك مجلس دولة صورى ؛ فهو لم يعش الى الآن الا لمواقفه فى الدفاع عن الحريات العامة »

ثم أعدا معا مذكرة بعكس ما يطلبون ووصف فيها التشريعات بأنها عبث ليس بعده عبث ، وأن فى التشريع القائم ما يغنى عنها ، وان حرية الصحافة مقدسة فلا يجب ان تمس . وبذلك ضرب المثل على الشجاعة فى ابداء الراى فى سبيل المبدأ مهما تكن العاقبة ..

الطغيان ام العدل

ومضت الايام وتعاقبت الحوادث .

ثم جاء اليوم الذى التقى فيه الطغيان والعدل وجها لوجه .

ووقف الملك السابق فاروق ... أمام سليمان حافظ وليس بينهما الا مائدة صغيرة فى أحد صالونات قصر راس التين .

وكان ذلك يوم ٢٦ يوليو !

وكان سليمان حافظ

يحمل الى الملك السابق وثيقة النزول عن العرش ، التى اعدها بالاشتراك مع السنهورى رئيس مجلس الدولة .

وفتح سليمان حافظ مظروفا كان معه واخرج منه وثيقة النزول واعطاها للملك السابق وهو ساكت ساكن .

وامسك الملك السابق وثيقة النزول عن العرش كأنها حكم من القدر ثم قراها واخرج قلمه واستعد لامضائها ، ولكنه توقف ثم عاد يقرا الوثيقة ويقول لسليمان حافظ :

ـ هل هى مضبوطة من ناحية القانون ؟

وقال سليمان حافظ : نعم مضبوطة .

وعاد الملك السابق يقرا الوثيقة للمرة الثالثة ثم **قال لسليمان حافظ :**

ـ هذه الفقرة : « ولما كنا نرغب رغبة اكيدة فى تجنيب البلاد المصاعب التى تواجهها فى هذه الظروف الدقيقة ، ونزولا على ارادة الشعب » الا يمكن ان اضيف اليها ونزولا على ارادتنا »

فقال سليمان حافظ :

ـ هذا امر ملكى منك . ومعناه انه بارادتك . وهو مفهوم من السياق .

فقال الملك السابق :

ـ ما دام الامر كذلك وما دام مفهوما كما تقول ، فما هو الضرر فى ان اضيف عبارة و « نزولا على ارادتنا »؟.

فقال سليمان حافظ :

ـ بصراحة .. لا يمكن اضافة شىء . ويجب ان تعلم اننا وصلنا بشق الانفس الى ان يقبل الجيش هذه الصيغة !

فقال الملك :

ـ كده اذن كانت هناك وثيقة نزول اخرى اعدها الجيش .

فقال سليمان حافظ :

ـ لا اعرف !

فقال الملك :

ـ لا .. انا اعرف ..

وعرفت ان عباراتها فظيعة .. قل لى ماذا كان فيها !

فقال سليمان حافظ : لم اقراها !

فقال الملك السابق : لابد انك تعرف مضمونها ..

فقال سليمان حافظ : لا اعرف ماذا جاء فيها .. انما اعتقد ان وثيقة النزول هذه مصوغة بصيغة كريمة .

فقال الملك السابق :

ـ اعرف ذلك ..

ثم امسك القلم ، وبدأ يوقع فى نهاية الوثيقة بامضائه ولكن القلم كان يرتعش فى يده ..

وجاء الامضاء مضطربا ..

ثم التفت الملك السابق الى سليمان حافظ **وقال له :**

ـ لا تؤاخذنى .. انك تعرف الدقيقة التى امر بها.

فقال سليمان حافظ :

ـ لا .. الامضاء واضح.

فقال الملك السابق :

ـ لا .. ساوقع لك مرة اخرى فى راس وثيقة النزول حتى يجىء الامضاء غير مضطرب !

وامسك الملك السابق بالقلم ووقع بامضائه على الوثيقة فى اعلاها ..

ولم يكن الامضاء هذه المرة مضطربا .

ثم قال سليمان حافظ :

ـ اننى آسف اذ جئت لمقابلتك بهذه الملابس السبور .

فقال الملك السابق :

ـ لا .. انا اعرف الظروف

ثم تقدم الاميرالاى احمد كامل الى حيث وقف الملك السابق ووكيل مجلس الدولة، **وقال للملك :**

ـ لقد تكلمت مع الاستاذ سليمان حافظ بشأن بوللى وحلمى حسين ، ووعد بأن يتحدث فى الموضوع .

وتكلم الملك فقال : انه يرغب فعلا فى ان يصحب بوللى معه ، وبوللى اجنبى ، ولا اظن ان وجوده عندكم ضرورى .. أرجوك ان تتكلم فى شأن بوللى .

على ماهر
كان سليمان حافظ مندوبه

فوعد سليمان حافظ بان يعرض الرغبة على المسئولين **وسكت الملك السابق لحظة ثم قال :**

ـ وهناك مسالة اخرى تهمنى . مسالة اموالى . انا عندى اموال فى الخارج ليست كثيرة وانما تكفينى ان اعيش عيشة متواضعة . ولكن اموالى هنا .. الا يوجد عندكم طريقة تجمع بها هذه الاموال الى ان اموت ، ثم توزع على اولادى ؟ فاذا لم يكن هذا ممكنا .. فهل لديكم طريقة قانونية توزع بمقتضاها هذه الاموال من الآن على ابنى وبناتى الثلاث؟

فقال سليمان حافظ :

ـ سابلغ هذه الرغبة ايضا للمسئولين .

ثم وضع وكيل مجلس الدولة الوثيقة فى مظروفها الكبير ، وحيا الملك السابق مصافحا .. وخرج .

ومشى الملك السابق الى الباب الداخلى .. ثم شعر سليمان حافظ بحركة وراءه : واذا بفاروق يعود من الداخل وتوقف سليمان حافظ لانه اعتقد ان الملك يريد شيئا ..

ولكن الملك السابق لم يتجه الى حيث كان سليمان حافظ ينتظر ، بل راح يمشى فى الصالة ذهابا وجيئة ..

وخرج سليمان حافظ تاركا الملك فى وحدته هذه ، يحمل مظروف النزول عن العرش فى يده .

واتجه رأسا الى بولكلى حيث كان ينتظره رفعة على ماهر .

وما كاد يدخل حتى ساله الموجودون : ماذا كان شعوره وهو يطلب من الملك ان يوقع الوثيقة .. ؟

وقال سليمان حافظ :

ـ لقد كنت قاضيا ولم احكم مرة واحدة بالاعدام .. ولكن شعورى هو شعور القاضى الذى يصدر حكما بالاشغال الشاقة على قاتل . شعور الاسف لانه مضطر الى اصدار هذا الحكم ، وشعور الاطمئنان الى انه ينفذ ارادة الله والدستور والقانون !

وبعد يوم ٢٦ يوليو مضى سليمان حافظ يمثل القانون والقوة ..

واضيفت الى مهامه مهمة اخرى فاصبح يمثل الدبلوماسية ايضا .

كان الخلاف قد بدا بين ضباط الجيش وعلى ماهر ، او على الاصح كان ضباط الجيش يشعرون ان على ماهر يمشى ببطء ، وان الامور تسير بهوادة وبساطة كما كانت قبل الانقلاب .

وكان على ماهر يبعث بسليمان حافظ ليهدىء الجو

وكان ضباط الجيش يبعثون سليمان حافظ ليقنع على ماهر بضرورة السير بسرعة وكان سليمان حافظ يبذل جهده لكى يجعل « السفينة تسير » على حد تعبيره ثم ظهر انه لا امل فى ان تسير السفينة بهذا الشكل

واضطر محمد نجيب الى ان يمسك الدفة بنفسه .

واختار الربان الجديد نائبا له ... وكان نائب الربان هيكل رجل نحيل هادىء.. اتفق العدل مع القوة ان يلتقيا فى حناياه .. وكان اسم الرجل ذى الهيكل النحيل الهادىء : سليمان حافظ .

لبنان

البركان الثائر

يعيش لبنان منذ عدة شهور فوق بركان ! .. فهذا البلد الهادىء الذى اعتاد الناس ان يهربوا اليه بحثا عن الهدوء والجمال والراحة والهواء النقى قد اصبح ابعد مكان عن الهدوء والجمال والراحة والهواء النقى ! ..

ففى لبنان اليوم تتجمع بوادر اعصار قوى يوشك ان يهب فيلفح الوجوه .. ووراء هذا الاعصار تقف قوتان كبيرتان .. ففى ناحية يقف الشيخ بشاره الخورى رئيس الجمهورية ... وفى الناحية الاخرى تقف المعارضة التى اصبحت فى الايام الاخيرة قوة لا يستهان بها .

ووراء كل قوة من هاتين القوتين تقف قوى اخرى صغيرة .. فوراء رئيس الجمهورية تقف ثلاث قوى .. الاولى تتألف من بعض الاشخاص الذين اشتهروا بكفاحهم وجهادهم ووطنيتهم الصادقة واخلاصهم الذى يشهد به الاعداء قبل الاصدقاء .. والثانية تتألف من اشخاص انتشرت حولهم الشائعات وانطلقت فيهم الالسنة تتهمهم باستغلال النفوذ والتبذير فى اموال الدولة والتلاعب بمصائر البلاد ! .. والثالثة تتألف من فريق لا هو فى اقصى اليمين ولا هو فى اقصى اليسار .. ولا يريد هذا الفريق اكثر من ان يشفق رجالات لبنان على انفسهم وبلدهم خشية ان يصيبهم ويصيبه مكروه !..

وفى الناحية المقابلة تقف وراء المعارضة اربع قوى صغيرة .. الاولى تتألف من اشخاص مخلصين رأوا ما اصاب بلدهم من ضيم فى السنوات الاخيرة فعقدوا العزم على أن ينتشلوه من الوهدة التى يتردى فيها . وسلاحهم فى ذلك الانذار والتحذير والمطالبة بالاصلاح .. والقوة الثانية تتألف من اشخاص آمنوا بأن الاسلوب الهادىء فى الاصلاح لاينفع ولا يثمر فأخذوا يفكرون فى الالتجاء الى الاسلوب العنيف عساه ينجح حيث لم ينجح الاسلوب الهادىء العفيف وهؤلاء يريدون الحد من سلطة رئيس الجمهورية واصلاح اداة الحكم .. وتتألف القوة الثالثة من اشخاص رأوا سوريا تصلح أمرها بانقلاب عسكرى يضع حدا لمساوىء الحكم ورأوا مصر تصلح أمرها بانقلاب عسكرى يضع حدا لدكتاتورية الحكام وتجار السياسة ، فبدأوا يمهدون لانقلاب مماثل يستهدف القضاء على مساوىء الحكم وشعوذة رجال السياسة! اما القوة الرابعة فتتألف من اشخاص يريدون « الصيد فى الماء العكر » .. فهم يشدون ازر المعارضة ويدفعونها الى الامام لا حبا منهم فى الساسة الذين يتولون امر المعارضة وانما رغبة منهم فى ان تعم الفوضى عساهم يستطيعون أن يكسبوا من ورائها شيئا .. اى شىء ! .. وهؤلاء يطالبون بكل شىء من شأنه ان يزيد النار اشتعالا !!

مطالب المعارضة

والمشفقون على الشيخ بشاره الخورى يقولون انه رجل وطنى كافح طويلا من اجل لبنان وتعرض لصنوف من العنت والاضطهاد فى سبيل لبنان وكاد راسه يفصل عن جسده من اجل بلاده .. ولذلك يجدر بأولئك الذين يقفون فى وجهه الآن أن يشفقوا به وان يذكروا له ما فعل من أجل بلاده ! ..

اما اولئك الذين يقفون فى وجه الشيخ بشاره الخورى فيقولون انهم لا يشفقون بأحد لان التساهل مع بشارة الخورى يعنى التساهل مع انصاره .. والتساهل مع انصاره يعنى التهاون فى بعض حقوق البلاد !.. ويتهم هؤلاء الثائرون الشيخ بشارة الخورى بانه تجاوز سلطته كرئيس للجمهورية واصبح يتدخل فى شئون السياسة تدخلا مباشرا فهو يقيم الحكومات ويسقطها وفقا لمشيئته وهواه ، ويتحكم فى البرلمان وفقا لرغباته ومصالحه ويجمع حوله فريقا من الساسة الذين اشتهروا فى الاعوام الاخيرة بالتفريط فى مصالح البلاد والاثراء على حساب المواطنين ودافعى الضرائب ، ويمارس الآن نوعا من الدكتاتورية المقنعة التى تعصف بكل قوة تقف فى وجهه .. فالنواب الثائرون يسجنون ، والصحفيون الاحرار يعتقلون ويحاكمون وتغلق صحفهم ، والثائرون من افراد الشعب تتعقبهم « الشرطة » وتنزل بهم ضروبا من الاضطهاد والظلم .

والمعارضة خمسة مطالب جوهرية هى :

أولا : الحد من سلطة رئيس الجمهورية بحيث لا يتسنى له التدخل فى السياسة أو الاشتراك فى المؤامرات والمناورات السياسية او التحكم فى سياسة البلاد العليا . لان الدستور اذ يمنح رئيس الجمهورية حق رئاسة مجلس الوزراء لا يمنحه حق ادارة شئون الحكم بنفسه لان منصب رئيس الجمهورية يجب ان يكون منزها عن الاغراض السياسية او الاقتصادية او الشخصية ! ..

بشارة الخورى
فى مهب الريح

ثانيا : اصلاح النظام النيابى بحيث يصبح متمشيا مع التطور السياسى الحديث .. فنظام الانتخاب بالقائمة لم يعد يصلح لتكوين برلمان نزيه صالح لان بعض القوى الرجعية ذات المصالح الشخصية تتحكم فى الناخبين وتخلق البرلمان الذى يعجبها .. وذلك بفضل مثالب نظام الانتخاب بالقائمة!

ثالثا : تشكيل مجلس اقتصادى غير سياسى يشرف على نفقات الحكومة ... وذلك لان المعارضة ادركت ان هناك اشخاصا يسرفون فى اموال الدولة ويتلاعبون بميزانيتها ويحيطون انفسهم بسماسرة وتجار ومضاربين يريدون ان يملأوا جيوبهم وان يثروا على حساب الشعب !.

رابعا : وضع برامج قوية مدروسة للضمان الاجتماعى . وذلك لكى يشعر المواطنون بان حكومتهم ترعى مصالحهم وتهتم بأمورهم وتحسب لهم حساب المستقبل وتحميهم من غوائل الفاقة والجوع والمرض وضربات القدر ! ..

خامسا : وضع نظم واصلاحات جديدة للصحافة .. وذلك حتى تظل الصحافة فى مأمن من التحكم والارهاب فلا يسجن الصحفيون الاحرار الذين يطالبون بالاصلاح ، ولا تفرض عليهم الغرامات الباهظة التى تثقل كواهلهم وتعوقهم عن الاستمرار فى كفاحهم من اجل رفع مستوى الشعب

الشيشكلي
احتجاج على ألمانيا

وتطهير اداة الحكم وتوجيه الساسة والزعماء لما فيه خير البلاد والمواطنين !

اين يقف بشاره الخوري

واليوم يقف الشيخ بشاره الخوري فى مهب الريح وامام العاصفة ! .. فبعض المتطرفين من المعارضين يحملونه وحده مسئولية كل ما يحدث فى لبنان ويقولون ان ازاحته عن الطريق هى العلاج الاول والوحيد ! ..

ومع ذلك فان الشيخ بشاره الخوري لا يعدم اشخاصا يدافعون عنه ..

الا ان موقف بشاره الخوري ضعيف لان اولئك الذين يقفون ضده اقوياء !

سوريا

احتجاج على ألمانيا

احتجت سوريا فى الاسبوع الماضى على حكومة المانيا الغربية احتجاجا قويا ! ... ولم تكن سوريا مدفوعة فى ذلك بمصالح شخصية وانما كانت تحتج باسم العرب جميعا وتحاول ان تدافع عن حقوق العرب جميعا ! ..

فقد بعثت وزارة الخارجية السورية الى وزيرها المفوض فى المانيا الغربية برسالة هامة طلبت منه تسليمها الى وزارة خارجية المانيا الغربية ! ..

وكانت هذه الرسالة التى سلمتها سوريا للحكومة الالمانية تحتوى على كلمات قلائل هى «نحن نحتج عليكم لانكم تزمعون منح اسرائيل تعويضات كبيرة عما لحق باليهود من مظالم فى عهد حكومة الرايخ النازية » ! ..

وقالت سوريا تبرر احتجاجها ان العرب ينظرون الى هذه المسألة باهتمام لعدة اسباب منها ان التعويضات التى ستدفعها المانيا لاسرائيل سوف تساعد اليهود على تهيئة عدوان جديد على العرب ..

وقالت ان الدول العربية التى تربطها بالمانيا الغربية مصالح تجارية واقتصادية وصلات ودية لا تتصور أن يغيب عن انظار المسئولين الالمانيين ان اسرائيل تصهر كل « مليم » تحصل عليه لتصنع منه بنادق ومدافع تستخدمها ضد العرب ! ..

وان اسرائيل التى تريد ان تحصل من المانيا الغربية على تعويضات عن خسائر لحقت باليهود قبل ان تظهر دولة اسرائيل تأبى وترفض ان تدفع للاجئين العرب تعويضات عما أصابهم من تشريد وجوع وفقر وفاقة !.

مفارقة عجيبة

وانها لمفارقة عجيبة ان تحصل اسرائيل على تعويضات عما أصاب اليهود قبل ظهور « اسرائيل » ! .. الا يحصل العرب اصحاب الحق الشرعى فى فلسطين والذين كانوا يقيمون فى فلسطين بالفعل على تعويضات عما اصابهم على ايدى اليهود الغزاة ! ! ..

واعجب من ذلك ان تطلب اسرائيل التى تجمع اشتاتا مختلفة من اليهود القادمين من شتى انحاء العالم تعويضات لن ينتفع بها الاشخاص الذين وقع عليهم الظلم والغرم على ايدى النازيين ، وانما ستحل فى خزانة اسرائيل ثم تصهر فتتحول الى مدافع وبنادق واسلحة يستخدمها اليهود فى الاعتداء على العرب ..

وقالت سوريا فى احتجاجها ان الدول العربية تضع تحت نظر المانيا عدة اعتبارات منها :

● ان القانون الدولى لا يجيز دفع تعويضات لدولة ما عن ظلم حل بأفراد تكونت منهم هذه الدولة بعد وقوع الحوادث التى يطلبون التعويض بسببها .

● ان اسرائيل نفسها تتجاهل أصول القانون الدولى بل وتتجاهل قرارات الامم المتحدة وتتحدى سلطة الجنرال رايلى كبير مراقبى الهدنة .

● ان اسرائيل تتبع سياسة عدائية ازاء الدول العربية وترفض دفع تعويضات للاجئين العرب .

● ان اسرائيل تتجاهل حقوق الانسان ولا تحفل بمبادىء الاخلاق .

● ان من صالح العلاقات بين المانيا والدول العربية عدم دفع تعويضات لاسرائيل

● ان الدول العربية كلها سوف تنظر الى مسلك المانيا اذا دفعت تعويضات لاسرائيل نظرة ملؤها الشك والتحفظ والتحرز ! .

● ان العلاقات بين الدول العربية والمانيا فى المستقبل سوف تتأثر تأثرا قويا بهذه المسألة .

اديناور
هل يستمع الى العرب ؟

وقد بعثت الحكومة السورية الى الحكومات العربية الاخرى بنسخة من المذكرة التى بعثت بها الى المانيا الغربية وطلبت من هذه الدول ان تسلك مسلكا مماثلا حتى تشعر المانيا بان الدول العربية كلها تقف صفا واحدا فى هذا الشأن .

تونس

الباى يتحدى

صفع جلالة باى تونس الاستعمار الفرنسى صفعة قوية فى الاسبوع الماضى ... فقد رد الى الحكومة الفرنسية مقترحاتها الجديدة التى تطلق عليها اسم « مشروعات الاصلاح » مشفوعة بكلمة صريحة هى « لا » ! ...

فقد رفض الباى الاصلاحات الفرنسية لانه ادرك انها تضع اغلالا جديدة حول عنق تونس ! ..

ولقد كان الباى حكيما جدا .. لم يرفض المقترحات بصفته الشخصية ، وانما عهد الى اربعين خبيرا من الخبراء بدراستها ثم نقل الى الحكومة الفرنسية آراء هؤلاء الخبراء ! .. وكانت هذه الآراء كلها تلتقى عند نقطة واحدة هى ان هذه المقترحات غير مقبولة شكلا وموضوعا ! ..

والحقيقة ان المقترحات التى تقدمت بها فرنسا لا تستحق غير الرفض ! .. ففرنسا الدولة الاستعمارية التى تحكم تونس بالنار والحديد وتتحكم فى مصير الجزائر أيضا وتخضع جزءا من مراكش لاستعمار غاشم لا يعرف الرحمة .. فرنسا هذه لا يمكن ان تفكر فى خير تونس ولا يمكن ان تكون « مقترحات الاصلاح » المزعومة التى تقدمت بها صادرة عن اخلاص ! ..

باى تونس
يتحدى فرنسا

ففرنسا لا ترغب فى ان تتقدم تونس لان تقدم تونس معناه القضاء على الاستعمار الفرنسى . وليس معقولا ان تنتحر فرنسا او تقضى على نفسها بنفسها هناك ! ..

وفرنسا ليست مخلصة فيما تزعمه من انها تحترم سيادة تونس وتعمل على تمكينها من حكم نفسها بنفسها حكما مستقلا وطنيا . لان الاستعمار لا يعرف معنى احترام السيادة والاستقلال .

ونظرة واحدة الى المقترحات الفرنسية تكشف القناع عن سياسة فرنسا الحقيقية فى تونس ! .. ففرنسا لا تريد « اكثر من مجرد » تهدئة الخواطر الثائرة فى تونس ، ولا تريد اكثر من تخدير اعصاب التونسيين ...

ولنبحث الآن المقترحات الفرنسية فى هدوء ، لنرى ما وراءها ! ..

الاقتراح الاول : انتخاب جمعية استشارية من التونسيين :

قد يبدو هذا الاقتراح لاول وهلة مقبولا ! ولكن التعمق فيه يكشف عن اعتبارات كثيرة منها ان فرنسا لم تحدد حقيقة السلطة التى سوف تتمتع بها هذه الجمعية الاستشارية ، ولم تحدد بالضبط طريقة انتخابها ، ولم تشرح بالضبط ما اذا كانت هذه الجمعية الاستشارية « استشارية » فقط ام انها تملك حق التنفيذ والاملاء ! ...

وحتى هذا الاقتراح يلغيه الاقتراح الذى يليه

الاقتراح الثانى : انشاء مجلس مشترك من الفرنسيين والتونسيين يختص بالميزانية !

وهكذا يبدو الامر واضحا ! ان فرنسا لا تريد ان تمنح الجمعية الاستشارية سلطات حقيقية وانما تمنحها سلطات وهمية وصورية وتحرمها من اهم سلطاتها .. فأمور الميزانية ليست من اختصاص الجمعية الاستشارية المكونة من التونسيين وحدهم وانما هى من اختصاص المجلس المشترك الذى يتكون من الفرنسيين والتونسيين ! ..

ولكلمة « مجلس مشترك » معنى واحد ! .. هذا المعنى هو ان السلطة الحقيقية ستكون فى ايدى الفرنسيين ! لان هؤلاء الفرنسيين سيفرضون سيطرتهم على كل شيء .. الكلمة كلمتهم ، والراي رايهم ، والقرارات قراراتهم وسلطة التنفيذ سلطتهم ! ...

الاقتراح الثالث

ثم يأتى بعد ذلك الاقتراح الثالث الذى يلغيه الاقتراح الرابع !

الاقتراح الثالث : انتخاب مجالس بلدية من التونسيين فى تونس !

وهذا الاقتراح قد يبدو لاول وهلة مقبولا ايضا ! .. ولكنه فى الحقيقة اقتراح مسموم .. فالمجالس البلدية عادة هى التى تتحكم فى شئون القرى ! فهل ستملك المجالس البلدية التونسية سلطة التحكم فى شئون القرى حقا ؟ ..

الجواب على ذلك « لا » ، لان معظم رؤوس الاموال فرنسية ولان معظم الاراضى الجيدة لا يملكها التونسيون وانما يملكها الفرنسيون ! ...

وهؤلاء الملاك الفرنسيون يتصلون بالحاكم الفرنسى مباشرة وينفذون بوساطته كل ما يريدون ! .. ومعنى ذلك فى « كلمة واحدة » ان المجالس البلدية التى تتألف من التونسيين ستكون مجالس صورية معدومة السلطة ! ..

الاقتراح الرابع : تأليف لجان مشتركة تتولى دراسة نظم الاصلاح ! ..

وهذا الاقتراح واضح كل الوضوح ! .. ففرنسا لا تريد ان تتركز دراسة الاصلاح فى ايدى التونسيين الوطنيين خشية ان يتخذ الوطنيون اجراءات وقرارات لا يرضى عنها الفرنسيون الذين يريدون ان يكون اى اصلاح اقتصادى او اجتماعى او زراعى متمشيا مع مصالحهم وحدهم ! ..

ويأتى بعد ذلك الاقتراح الخامس ويلغيه الاقتراح السادس ايضا !

الاقتراح الخامس : تفضيل التونسيين على الفرنسيين فى الوظائف المدنية ! ..

وهذا الاقتراح مسموم ايضا ! .. ففرنسا لا تفكر بطبيعة الحال فى اسناد الوظائف الكبرى الى التونسيين بدلا من الفرنسيين ! .. وانما هى « حركة مكشوفة » للدعاية ففرنسا تريد ان تدخل فى روع الراى العالمى انها تعد تونس لحكم نفسها بنفسها .. ولا شك ان فرنسا لن تسند الى التونسيين الا الوظائف الصغرى المجردة من النفوذ والسلطة !

هوتكلوك
فى اجازة

الاقتراح السادس : جعل حق الاشراف على السياسة الخارجية والدفاع مقصورا على فرنسا !

وواضح ما ينطوى عليه هذا الاقتراح من سم ! .. فهو يجرد تونس من كل مقومات الاستقلال والسيادة لانه يحرمها من مباشرة سلطتها الاساسية وهى تولى الاشراف على سياستها الخارجية . .

ثم يحرمها من اهم مقومات الاستقلال والسيادة وهو مباشرة الدفاع !

وهكذا قدمت فرنسا لتونس قيودا جديدة اطلقت عليها اسم « الاصلاحات » ..

وفطنت تونس الى ما تنطوى عليه من استعمار فرفضت هذه « الاصلاحات » المزعومة لانها لا تريد ان تضيف الى القيود التى تشلها قيودا واغلالا جديدة ! ! ..

وليس متوقعا ان تتحرج العلاقات بين الباى وفرنسا فى الوقت الحالى بسبب رفض هذه المقترحات .. فالسيد باكوش رئيس الوزارة التونسية وهو صديق لفرنسا ، فى اجازة فى الوقت الحالى !

ولعله اختار الوقت الحالى بالذات ليثبت لفرنسا انه لم يشترك فى رفض المقترحات !

وكذلك لا يوجد الجنرال هوتكلوك القيم الفرنسى العام فى تونس الان لانه هو الاخر فى اجازة فى الوقت الحالى ! ..

ولعله بدوره قد اختار الوقت الحالى بالذات لكى لا يتلقى بنفسه الصفعة من جلالة الباى .. الرجل الوطنى الذى يتحدى فرنسا ويضع نفسه فى مهب الريح ! !

الأمم المتحدة

أزمة جديدة

تشبت أزمة جديدة بين معسكرى الشرق والغرب فى الامم المتحدة .. وكان سبب هذه الازمة اختلاف وجهات نظر المعسكرين فى الطلبات التى تقدمت بها ١٤ دولة ترغب فى الانضمام للامم المتحدة . فقد اصرت روسيا على أن يوافق مجلس الامن على قبول طلبات عضوية هذه الدول كلها دفعة واحدة او ان يرفضها دفعة واحدة !.وذلك حتى تضمن ضم خمس دول شيوعية الى الامم المتحدة ، هى البانيا ورومانيا والمجر وبلغاريا والجمهورية المغولية

ولكن الدول الغربية رفضت الموافقة على رأى روسيا وقالت ان التمسك ببحث طلبات الدول الاربع عشرة مرة واحدة وقبولها او رفضها دفعة واحدة أمر لا يتمشى مع ميثاق الامم المتحدة الذى ينص على ان الفصل فى طلبات الانضمام يتوقف على موقف الدول الراغبة فى الانضمام للهيئة الدولية ومدى استعدادها للالتزام بميثاق الامم المتحدة .

جروميكو
رفض اقتراحه

وقالت الدول الغربية ايضا ان الغالبية الساحقة من اعضاء الامم المتحدة تشعر بان الدول الشيوعية الخمس التى تشترط روسيا ضمها للامم المتحدة كثمن للموافقة على ضم الدول التسع الاخرى – لا تستحق ان تنال عضوية الامم المتحدة وان روسيا تعتدى على ميثاق الامم المتحدة بتهديدها باستخدام حق الفيتو فى هذه المسألة وخاصة انها استخدمت حق الفيتو خمس مرات فحالت بذلك دون ضم شرق الاردن وليبيا وايرلندا وفنلندا والبرتغال والنمسا وايطاليا وسيلان ونيبال .

أما روسيا فقد اصرت على موقفها وقالت ان الدول الشيوعية الخمس التى تطالب بضمها للامم المتحدة لا تقل من الناحية الدولية كفاءة عن الدول التسع الاخرى وانها لن توافق على أى قرار يتخذه مجلس الامن بشأن طلبات العضوية الا اذا وافق المجلس على ضم هذه الدول الخمس للامم المتحدة

واخيرا قرر مجلس الامن بأغلبية خمسة اصوات ضد صوتين رفض الاقتراح الروسى

وكانت الدول التى رفضت الاقتراح الروسى هى امريكا والصين واليونان والبرازيل وهولندا .. اما الدول التى ايدت الاقتراح الروسى فهى روسيا نفسها والباكستان . وقد امتنعت عن التصويت بريطانيا وتركيا وفرنسا وشيلي ..

واخيرا طلبت غالبية اعضاء مجلس الامن التصويت على كل دولة بمفردها على اساس ان قبول كل دولة يتوقف على مؤهلاتها الفردية !..

واحتدمت الازمة بين معسكرى الشرق والغرب !. وبات متوقعا ان تهدد روسيا مرة اخرى بمقاطعة مجلس الامن !..

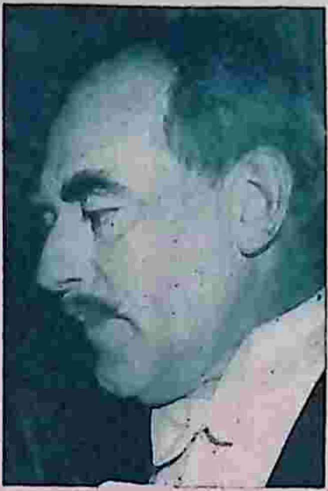

اتشيسون
النقطة الرابعة

الولايات المتحدة

النقطة الرابعة

مر حتى الآن عامان على بدء تنفيذ مشروع النقطة الرابعة .. وبهذه المناسبة أذاع مستر دين اتشيسون وزير الخارجية الامريكية بيانا قال فيه ان هذا المشروع يطبق الآن فى ٣٥ دولة من دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وان اكثر من ١٢٠٠ خبير فنى يساعدهم حوالى ١٣ الف خبير آخر يساهمون فى تنفيذ هذا المشروع ..

ولخص اتشيسون الجهود التى بذلها المشرفون على مشروع النقطة الرابعة فقال :

● يقوم المشروع على أساس التعاون الكامل ولا تنفذ المشروعات التى يقرها هذا المشروع الا اذا قوبل بالتعاون المطلق من جميع النواحى .

● استطاع المشرفون على مشروع النقطة الرابعة فى الدول الاسيوية والافريقية ان ينفذوا مشروعات عمرانية ضخمة تهدف الى رفع مستوى المعيشة وتعزيز الموارد الطبيعية والثروات القومية

● ثبت بالاحصاءات الرسمية ان المشروع اصاب نجاحا ملموسا فقد تحسنت المحصولات وزادت الخدمات الصحية وكثرت المدارس وتعددت وسائل النقل والاصلاح الزراعى .

● يشجع مشروع النقطة الرابعة النظم الحرة التي تساعد الشعوب على تنمية ثقافاتهم وتحسين طرائق حياتهم .

انتخابات الكونجرس

يقوم الديمقراطيون والجمهوريون بحملات واسعة النطاق للحصول على الغالبية فى انتخابات الكونجرس التى ستجرى فى شهر نوفمبر القادم ..

ولا يفوق الاهمية التى يعلقها الحزبان الكبيران على السيطرة على الكونجرس الا الاهمية التى يعلقانها على مقعد رئاسة الجمهورية .

فمجلس الشيوخ مثلا يتكون الآن من ٤٩ عضوا ديمقراطيا و ٤٧ عضوا جمهوريا . ومعنى ذلك انه اذا استطاع الجمهوريون الفوز بمقعد آخر ، فسيؤدى ذلك الى التكافؤ فى عدد اصوات

ايزنهاور
يطمع فى الغالبية

ادلاى ستيفنسون
مشغول بالانتخابات

الحزبين . اما اذا فازوا بمقعدين فستكون لهم الغالبية للمرة الاولى منذ عام ١٩٤٨

ففى خلال المدد الثلاث التى شغل فيها روزفلت مقعد الرئاسة كانت الغالبية فى مجلسى الكونجرس للديمقراطيين وفى عام ١٩٤٦ حصل الجمهوريون على الغالبية فى مجلسى الكونجرس ثم فقدوا تلك الغالبية فى عام ١٩٤٨

ويعتمد الجنرال ايزنهاور مرشح الجمهوريين والحاكم ستيفنسون مرشح الديمقراطيين اعتمادا كبيرا على مرشحى الكونجرس الجدد الذين سيؤيدون سياستهما ويعملون معهما .

هذا وسيعاد انتخاب كل أعضاء مجلس النواب وثلث أعضاء مجلس الشيوخ .

أما مجلس النواب الامريكى فيتكون حاليا من ٢٣٠ عضوا ديمقراطيا و ٢٠٠ عضو جمهورى وعضو واحد مستقل فضلا عن ٤ مقاعد شاغرة .. ومعنى ذلك انه اذا فاز ايزنهاور بعشرين مقعدا فى المجلس فسيحصل بذلك حزب الجمهوريين على الغالبية المطلقة .

تركيا

مناورات عسكرية

زار الجنرال ريدجواى القائد العام لقوات حلف الاطلنطى تركيا واجرى محادثات هامة مع المسئولين هناك . وتناولت هذه المحادثات مدى قدرة القوات التركية على الدفاع عن الاراضى التركية ومدى حاجتها للمساعدات العسكرية الامريكية .

وقد اجريت فى تركيا فى الاسبوع الماضى مناورات عسكرية هامة اشتركت فيها قوات تركية تزيد على ٢٠ الف جندى . واستغرقت هذه المناورات اربعة ايام .

وكان الغرض منها معرفة مدى قدرة تركيا على صد أى هجوم شيوعى عبر بوغاز البوسفور .

وراقب هذه المناورات الاميرال روبرت كارنى القائد العام لقوات حلف شمال الاطلنطى فى جنوب أوروبا واللفتنانت جنرال ويلارد وايمان قائد قيادة القوات المتحالفة فى جنوب شرق أوروبا التى انشئت أخيرا فى أزمير . وكذلك قام الجنرال ريدجواى بالتفتيش على قوات الدفاع التركية على طول الحدود الشرقية المتاخمة للاتحاد السوفياتى .

وقد تقرر ان يشترك الاسطول التركى فى المناورات البحرية التى ستقوم بها أساطيل دول الاطلنطى فى الخريف .

قيادة ازمير

هذا وقد بدأت « ازمير » تحتل مكانا عسكريا بارزا . فقد انشئت فيها قيادة لقوات جنوب شرق اوروبا واسندت للجنرال ويلارد وايمان . وقد تسلم مهام منصبه بعد اجتماعه فى انقره بالجنرال ريدجواى القائد الاعلى لقوات حلف الاطلنطى .

وسيكون مقر القيادة الجديد بمثابة القاعدة لقيادة كل القوات البرية التركية واليونانية التابعة لحلف شمال الاطلنطى . وتتالف هيئة القيادة من الجنرال وايمان وبعض القواد اليونانيين والاتراك .

وبذلك اصبحت لحلف الاطلنطى اربع قيادات هى قيادة غرب اوروبا وقيادة جنوب شرق اوروبا وقيادة البحر الابيض المتوسط وقيادة الاطلنطى ..

وتتجمع الآن اساطيل دول الاطلنطى فى شمال النرويج لتقوم بمناورات بحرية . ومن المتوقع أن تبدأ اليوم القيادة البحرية لحلف شمال الاطلنطى وهى اكبر قيادة بحرية دولية أول مناورة لها على نطاق واسع وتستمر حتى يوم ٢٧ سبتمبر !..

هذا وقد انشئت اخيرا فى البحر الابيض المتوسط قيادة جوية جديدة اطلق عليها اسم « قيادة الاسطول الجوى » وهى تتعاون مع القوات التابعة لحلف الاطلنطى . وقد انشأ الرير اميرال ادجار كرويز الذى يشرف على هذه القيادة الجديدة مقرا لها فى ميناء نابولى !..

ريدجواى
زار تركيا

روبرت كارنى
مناورات عسكرية

كوريا

بوادر هجوم

لاتزال محادثات الهدنة التى تدور فى كوريا بين الشيوعيين وممثلى الامم المتحدة تتعثر وتصطدم كل يوم بعقبات جديدة !.. وتجمع آراء المراقبين السياسيين والعسكريين على ان هذه المحادثات لن تكلل بالنجاح لعدة اسباب منها :

● ان الامم المتحدة تتهم الشيوعيين بأنهم يعمدون الى عرقلة هذه المحادثات ، بينما يوجه الشيوعيون نفس هذه التهمة الى الامم المتحدة .

● ان المفاوضات تخرج دائما عن جدول الاعمال الموضوع لها . فكثيرا ما تقع حوادث وتطورات مفاجئة تحمل المتفاوضين على مناقشتها

الشرق الأوسط

فان فليت
يتوقع هجوما

وبذلك تطول المحادثات والمفاوضات

● ان الشيوعيين الصينيين يحملون الكوريين الشماليين على عدم الموافقة على مقترحات الامم المتحدة لان الصين تريد ان يستمر القتال فى كوريا

● ان « مركب النقص » يسيطر على الفريقين المتنازعين فالشيوعيون يعتقدون ان التساهل من شانه ان يكشف ضعفهم ولذلك فانهم لايتساهلون .. ومن الناحية الاخرى يخشى مندوبو الامم المتحدة ان يعتبر الشيوعيون تساهلهم ضعفا ، ولذلك فانهم لايتساهلون ايضا ! ..

ويتوقع المراقبون ان تشهد كوريا هجوما كبيرا فى المستقبل القريب

وقد صرح الجنرال جيمس فان فليت القائد العام لقوات الامم المتحدة فى كوريا بأن الشيوعيين يستطيعون القيام بهجوم كبير على مراكز الامم المتحدة فى ظرف اسبوعين ! .

وقال ان قوات الامم المتحدة مستعدة لمواجهة المعركة اذا كان لابد من وقوعها وان هذه القوات تقف الآن موقف الدفاع المسلح لتشعر العدو بأنها لاتزال قوية ماديا ومعنويا !

الموقف الدولى

الشرق الحائر

الشرق الاوسط هو القوة الوحيدة الحائرة فى العالم فى الوقت الحالى .. فدول هذه المنطقة الحيوية لاتعرف مع اى المعسكرين الكبيرين تتعاون تعاونا كاملا شاملا ! . فهى اذا تلفتت الى المعسكر الغربى الذى تتزعمه أمريكا وبريطانيا وفرنسا لفحت وجوهها ذكريات المظالم وضروب العنت والاذلال والارهاق التى حلت بها من جراء الاستعمار الغربى السافر حينا والمقنع احيانا .. وهى اذا تلفتت الى المعسكر الشرقى الذى تتزعمه روسيا تذكرت أطماع روسيا القيصرية القديمة فى الشرق الاوسط ، وتبدت امامها ذكريات الحرب العالمية الثانية وكيف اتفق ستالين مع هتلر على تقسيم الشرق الاوسط بين المانيا وروسيا ، وتراقص أمامها شبح الشيوعية التى تتنافى مع تقاليد ومعتقدات الشرق الاوسط وتذكرت ان مطامع روسيا فى الشرق لاتقل عن مطامع الغرب وان وسائلها فى التغلغل والتسرب وتثبيت أقدامها قد تكون أعنف واقسى من وسائل الدول الغربية ..

ويعود الشرق الاوسط بعد ذلك فيتلفت الى نفسه ليرى ما اذا كان فى امكانه ان يقف وحده ، فتلفح وجهه مرة أخرى رياح باردة ! .. يرى الحزازات والمنازعات تكاد تمزق البلد الواحد كما هو حادث بين الهند والباكستان

* ويرى الحزازات والمنازعات تفسد العلاقات بين الجيران كما هو حادث بين الباكستان وافغانستان ... ويرى الشكوك والمخاوف تفسد مابين المستضعفين الذين يحاولون الفكاك من الاستعمار الواحد كما هو حادث بين ايران والعراق .. ويرى اسباب التعاون بين الاشقاء والاخوة ضعيفة غير مستقرة كما هو حادث بين الدول العربية ذاتها ! ..

وسائل العلاج

ويعود الشرق بعد ذلك فيتلفت مرة اخرى الى كل هذه العوامل ثم يتساءل عن وسائل العلاج وضروب الاصلاح الكفيلة بأن تجعل الشرق الاوسط « قوة ثالثة » لها مكانتها ونفوذها بين المعسكرين الكبيرين ، فيجد وسائل العلاج وضروب الاصلاح متوافرة وموجودة بالفعل .. فالمنازعات والحزازات التى تفسد العلاقات بين دول الشرق الاوسط ضعيفة واهية ويمكن القضاء عليها بقليل من التبصر وبقليل من الحكمة وانكار الذات .. وقوة الشرق الاوسط لايستهان بها فهى تتمثل فى تعداد سكانه الضخم وفى ثرائه الكبير وفى بتروله الموفور وفى الايدى العاملة التى تستطيع ان تبنى الشرق من جديد . وفى ساسته المرموقين المعروفين بسعة اطلاعهم وقوة ادراكهم ! .

فهناك البانديت نهرو الرجل القوى النافذ البصيرة فى الهند ، وهناك السيد ظفر الله خان الرجل الحكيم الدبلوماسى الداهية فى الباكستان ، وهناك العقيد اديب الشيشكلى الرجل القوى المصلح فى سوريا ، واللواء محمد نجيب الرجل الذى اطاح بالفساد فى مصر ، وشارل مالك الفيلسوف السياسى فى لبنان ، والدكتور مصدق وكاشانى فى ايران .

ولا تدور هذه الافكار فى رؤوس دولة واحدة من دول الشرق الاوسط وانما تدور فى رؤوس جميع الدول ! ..

وليس ادل على ذلك من ان هذه الافكار كادت تتبلور وتتحول الى مساع فعلية تبذلها دول الشرق لتكوين « قوة ثالثة » .. وقد اتخذت هذه المساعى اشكالا مختلفة فهى فى نظر الباكستان تتمثل فى « الحلف الاسلامى » وهى فى نظر الهند تتمثل فى « الكتلة العربية الاسيوية » .. وهى فى نظر العرب تتمثل فى الجامعة العربية ! ..

ولكن كل هذه الوسائل تكاد تقصر عن تحقيق الهدف المنشود .. فالحلف الاسلامى المقترح لن يؤدى الى وحدة دول الشرق الاوسط وتكوين « القوة الثالثة » التى يتطلع اليها الشرق لان الدين لايصلح أساسا للمحالفات والمواثيق فى الوقت الحالى وخاصة فى الشرق الاوسط الذى

نهرو
القوة الثالثة

شارل مالك
الدبلوماسى الفيلسوف

يضم دولا ليست اسلامية .. وكذلك لاتؤدى « الجامعة العربية » الغرض المنشود لانها مقصورة على دول الشرق الادنى ولانها لم تثبت وجودها الفعلى حتى الآن !.. اما « الكتلة العربية الاسيوية » فهى لاتزال وليدا رضيعا كما ان وسائل التعاون بينها لم تبلغ بعد الدرجة التى تجعلها « قوة ثالثة » تقف بين معسكرى الغرب والشرق .

القوة الثالثة

وفى ذلك يقول السردار بانيكار سفير الهند الجديد فى مصر ، وهو رجل دبلوماسى من الطراز الاول خبر الحياة الدبلوماسية فى اقصى صورها فى الصين الشيوعية وعاصر التطورات الدولية فى احرج مواقفها : ان الهند الدولة الناشئة تدرك تماما اهمية الشرق الاوسط المستمدة من موقعة الاستراتيجى وقوته الانتاجية وتراثه القديم وتعرف انه يستطيع ان يلعب دورا كبيرا ذا اثر عظيم فى السياسة الدولية وان البانديت نهرو رئيس حكومة الهند يولى الشرق الاوسط اهتماما فائقا يستمد جذوره من ايمانه العميق بأن الشرق الاوسط يستطيع ان يفرض وجوده فى الميدان الدولى وان يخلق من نفسه « قوة ثالثة » معنوية لاتبغى عدوانا ولا تستهدف توسعا أواستعمارا ولا تطمع فى اكثر من ان يستتب السلام فى الشرق والعالم ...

وليس السردار بانيكار بالرجل الذى يتعلق بالنظريات أو العوامل والاعتبارات المجردة فهو دبلوماسى واقعى ومن هنا تكتسب آراؤه قوتها ووجاهتها ..

تناسى الاحقاد

يقول بانيكار ان الشرق الاوسط بدأ ينهض بالفعل وان التقدم الذى احرزه فى ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع يؤهله لان يحتل مكانه اللائق ، وان الحزازات بين شعوبه تنقرض بمرور الزمن لان الاحساس بالتكتل والتعاون خليق بأن يجعل الشعوب تتناسى الاحقاد والمحن وتسعى الى جمع الكلمة وخاصة اذا كانت هذه الحزازات والاحقاد ضيقة النطاق وغير ذات جذور متعمقة ، ولاتهدف الى توسع او عدوان .

وحجته فى ذلك ان الكتلة العربية الاسيوية استطاعت ان تفرض وجودها فى الامم المتحدة وان تجمع كلمة الدول العربية وآسيا وان تلعب دورا هاما لو قدر له النجاح لانتهت الحرب الكورية ووفر العالم على نفسه مايحدث فى كوريا الآن .

وهو يرى ان اهداف شعوب الشرق الاوسط واحدة وان وضع اسس قوية وعملية للتعاون بين هذه الشعوب كفيل بأن يحقق اهدافها الموحدة وان ينسق بين اتجاهاتها ومراميها وان يؤتى الثمرة المرجوة بوسائل طبيعية تتمشى مع تقاليده ومعتقداته وتراثه الموروث القديم .

فى مفترق الطرق

والآن يقف الشرق الاوسط فى مفترق الطرق ، وهو لايريد ان ينحرف الى اليسار او الى اليمين وانما يريد ان يشق له بين الطريقين طريقا ثالثا يتوسطهما وينتهى عنده الطريقان !..

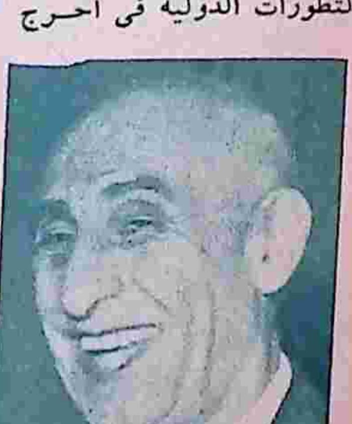

مصدق
رجل الساعة

كاشانى
محرك ايران

ارتريا

دولة مستقلة جديدة

فى الاسبوع الماضى أمسك الامبراطور « هيلاسلاسى » امبراطور اثيوبيا بقلم ذهبى ثم وقع الدستور الجديد الذى يمنح ارتريا الاستقلال الذاتى داخل نطاق اتحادها مع اثيوبيا ! :.

وبذلك أصبحت ارتريا المستعمرة الايطالية السابقة دولة مستقلة تتمتع بالاستقلال الذاتى بعد أن كانت تخضع لاشراف السلطات الايطالية !.

هيلا سلاسى
وقع الدستور الجديد

ويرجع الفضل فى استقلال ارتريا الى الامم المتحدة فهى التى قررت استقلالها ونظمت مراحل ذلك الاستقلال .

والآن يشهد العالم اتجاها جديدا فى سياسة تحرير الشعوب الافريقية التى وضعت تحت وصاية الامم المتحدة .. فبعد استقلال ليبيا استقلت ارتريا ...

وقد تحقق استقلال ارتريا قبل الموعد المحدد بخمسة أسابيع .. ففى اليوم الثامن من شهر أغسطس ١٩٥٢ وافق مندوب الامم المتحدة رسميا على الدستور الذى درسه أعضاء المجلس الاريترى منذ شهرين . وكان المندوب السامى قد قام قبل ذلك بزيارة جميع أنحاء ارتريا للتعرف على أحوالها وللاجتماع بأبنائها والتعاون معهم لوضع دستور جديد ينظم الحكم فى بلادهم! .

وقد انتخب سكان ارتريا مجلسا عاما لدراسة «مسودة» الدستور الذى وضعه مندوب الامم المتحدة . وبعد أن ناقشه المجلس وأدخل عليه بعض التعديلات ، وافق غالبية الاعضاء على ان يصبح ذلك الدستور نافذ المفعول ! ..

وكان ذلك فى اليوم العاشر من شهر يوليه ١٩٥٢ ! .. ومنذ ذلك اليوم بدأت حياة ارتريا الجديدة بعد انقضاء

ثلاث سنوات على أعمال ومجهودات الامم المتحدة .

قصة طويلة

ولتاريخ المستعمرات الايطالية قصة طويلة ! .. فبعد أن فشلت الدول الكبرى فى الوصول الى حل لقضية هذه المستعمرات عقب توقيع معاهدة الصلح مع ايطاليا عام ١٩٤٧ ، قررت هذه الدول وضعها تحت وصاية الامم المتحدة ! .

وارسلت الجمعية العامة للامم المتحدة فى عام ١٩٤٩ بعثة استقصاء الى ارتريا لدراسة رغبات الشعب وكيفية تحقيق أمانيه القومية .. ودرست الجمعية العامة تقرير هذه اللجنة ثم اتخذت فى شهر ديسمبر عام ١٩٥٠ قرارا بمنح ارتريا الحكم الذاتى على أن تكون مرتبطة بعرش اثيوبيا !

والآن بعد أن وقع جلالة الامبراطور هيلا سلاسى على الدستور الجديد الذى يمنح ارتريا استقلالها الذاتى وينظم الحكم فيها ، انتهت مهمة مندوب الامم المتحدة الدكتور « انزى ماتينزو » الذى سيقدم تقريرا شاملا عن اعماله الى الجمعية العامة للامم المتحدة عندما تعقد اجتماعها فى شهر اكتوبر القادم ! ..

ترجفى لى،
الامم المتحدة توافق على الضم

أزمة الشرق

الأرض أولاً

كانت الارض وما تزال المشكلة الرئيسية التى تقف حجر عثرة فى سبيل كل تقدم اجتماعى واقتصادى وسياسى فى الشرق الاوسط . وقد بقيت معظم بلاد الشرق ترزح تحت اعباء انظمة ملكية الارض ، القديمة البالية .. ومن هنا كانت ازمة الشرق وجمود تطوره وهيمنة الجوع والفقر والمرض عليه !

وتهتم الامم المتحدة فى الوقت الحالى بمشكلة الملكية الزراعية فى الشرق الاوسط فقد ظل خبراء هذه الهيئة الدولية يبحثون قضية ملكية الارض اعواما طويلة ويعدون التقارير والدراسات الواسعة عنها .. وكانت النتيجة التى وصلوا اليها تتلخص فى كلمتين اثنتين هما «العدالة فى توزيع الارض» ! .

وقد اعدت الامم المتحدة بالتعاون مع منظمة التغذية والزراعة الدولية تقريرا تعرضت فيه لاسباب الفقر والعوامل التى تؤخر نهوض الفلاح ورفع مستواه ، وزيادة الانتاج

وجاء فى هذا التقرير ان المشكلة تنحصر أولا وآخرا فى حياة الفلاحين لانهم عماد الحياة الاقتصادية فى الشرق الاوسط .. ورفاهية الفلاحين هى الجواب الاول والوحيد على علامة الاستفهام التى ترتسم فى افق البلاد العربية والشرق الاوسط .

ولكن .. ما الذى استطاعت الامم المتحدة عمله حتى الآن لتحقيق مبدأ توزيع الاراضى؟ .. انها كهيئة دولية لم تستطع سوى اعداد الدراسات الشاملة عن مشاكل توزيع الاراضى وتنظيم حلقات الدراسة ووضع خبرائها تحت تصرف جميع الهيئات والحكومات الراغبة فى الاصلاح !

زكى سعد
مندوب مصر فى البنك الدولى

وجاء فى تقرير الامم المتحدة ايضا ان المشاكل التى تعترض سبيل تقدم الفلاح فى الشرق الاوسط تعود الى عدم اطمئنانه الى مصير الاراضى التى يتولى زراعتها لانه مسوق بحكم العادة لان يخضع لمطالب صاحب الارض وقبول الاجور التى يفرضها عليه .. ولذلك فان الفلاح يهمل الاعتناء بالارض التى يزرعها بسبب عدم تأكده من انه سيزرعها فى العام التالى ! .. وقد ادى هذا الشعور بعدم الاطمئنان والديون المتراكمة على الفلاح وارتفاع أجور الاراضى الى ايجاد نوع من القلق بين طبقات الفلاحين ، الامر الذى ادى الى الاهمال وضعف الانتاج ..

وقد سبقت الامم المتحدة بعض دول الشرق الاوسط فى الدعوة الى الاصلاح الزراعى فقد وافقت الجمعية العامة فى دورتها السادسة على توصيات وضعها المجلس الاقتصادى والاجتماعى بشأن توزيع الاراضى والاصلاح الزراعى . وكان من بين هذه التوصيات حث الحكومات الاعضاء فى الامم المتحدة على اتخاذ جميع السبل المؤدية الى توزيع الاراضى ومضاعفة الانتاج ومساعدة صغار الملاك على تنمية مواردهم .. وحث حكومات الدول الاعضاء على سن التشريعات والقوانين اللازمة لتأمين حاجات المزارعين ورفع مستواهم وتحسين أجورهم وظروف عملهم ..

والآن تشترك شعوب الشرق الاوسط مع الامم المتحدة فى بلوغ هذا الهدف والاستجابة لصيحات الاصلاح الزراعى .

البنك الدولى

فى خدمة الشرق

بلغت القروض التى عقدها البنك الدولى للانشاء والتعمير التابع للامم المتحدة مع خمس دول من الدول الاعضاء فى الشرق الاوسط خلال الاعوام الاخيرة حوالى ١٨١ مليون دولار !

وللبنك الدولى الذى يساهم فى تحرير الشرق الاوسط اقتصاديا قصة !.. فقد أسسته الامم المتحدة فى عام ١٩٤٥ للمساهمة فى استغلال موارد العالم وازدهار تجارته ..

وهو يقدم القروض للدول الاعضاء

وقد استطاعت دول الشرق ان تفيد كثيرا من هذه القروض فهى تستخدمها فى الحصول على الآلات الزراعية الحديثة وتطهير الاراضى وخزن الحبوب وتنفيذ مشروعات الرى وتنظيم مياه الفيضان ومد الخطوط الحديدية وانشاء الموانىء لتصدير المنتجات الزراعية الى الاسواق المحلية والعالمية .

وقد حصلت العراق من البنك الدولى على قرض قدره ١٢ مليون دولار لانشاء مشروع ضخم لتخزين مياه فيضان نهر دجلة ... وحصلت تركيا على قروض قدرها ٥٫٠ مليون دولار .. وحصلت الهند على قرض قدره عشرة ملايين من الدولارات . بينما حصلت الباكستان على ٣٫٠ مليون دولار .

الأخبار في صور

الوزراء يسيرون على الأقدام

لعل انسب الصفات التى يصح ان نطلقها على وزراء اللواء محمد نجيب هى الشعبية فكثير من الوزراء الحاليين .. فقراء لايملكون سيارات .. فالبعض يسير على الاقدام ـ كالشيخ الباقورى ـ من محطة باب اللوق حتى مكتبه فى وزارة الاوقاف .. اما السيد احمد فراج طايع وزير الخارجية فقد اعتاد ان ياخذ المسافة من وزارة الخارجية الى رياسة مجلس الوزراء سيرا على الاقدام ..

(تصوير محمد يوسف)

تقليد جديد

وضع مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى تقليدا جديدا عند ما اجتمع فى نادى الضباط بعد تناول الوزراء طعام العشاء .. أن المجلس يستطيع أن يجتمع فى أى مكان لسرعة انجاز الاعمال؛ وليس ضروريا ان يكون اجتماعه فى مقر الرئاسة .. المهم العمل ، وليس الشكليات ..

كلهم أولاده

لم يشأ اللواء محمد نجيب الا ان ينزل على ارادة الجماهير حين هتفت به ان يلقى كلمة فصعد الى المسرح وتوسط الاطفال الذين جاءوا لينشدوا له ويغنوا أغنية العيدين : عيد الثورة وعيد النيروز . وقال انه يود ان يقبل ابناءه الاطفال جميعا .. ثم اختار طفلا ضمه الى صدره في حنان الاب وقبله ، فكأنما قبل بذلك كل الجيل .. جيل الحرية والعدالة والكرامة ..

(تصوير عبده خليل)

مناديل الدول العربية تكافح الحر

عندما اجتمع مجلس الجامعة العربية كانت موجة الحر فى القاهرة قد بلغت الذروة .. فلم تتوقف المناديل .. مناديل فى العراق وفى الاردن وفى سوريا ولبنان .. عن العمل طوال الاجتماع وبعده فكانت تجفف عرق مندوبى الدول العربية الذى كان يتصبب من الحر والاجتماع ..

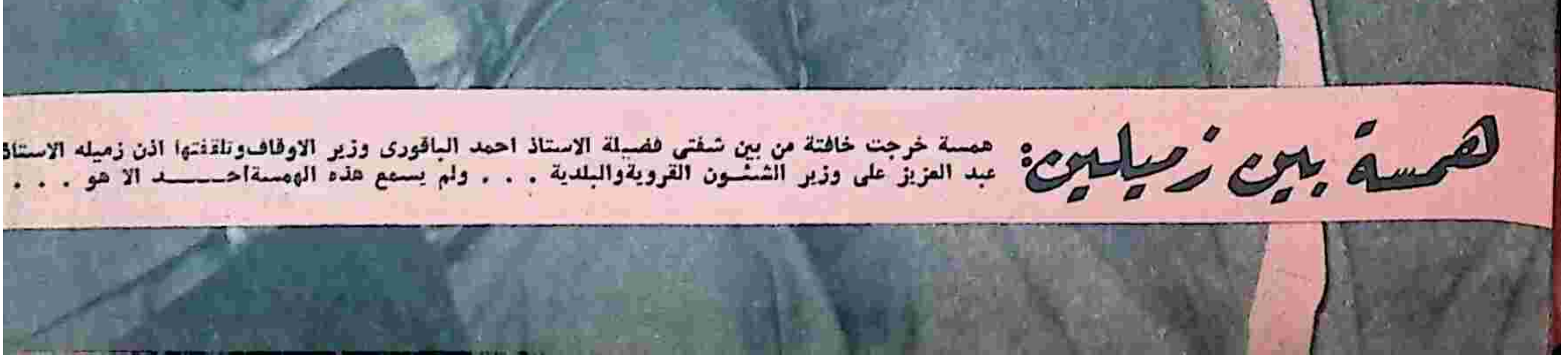

همسة بين زميلين: همسة خرجت خافتة من بين شفتي فضيلة الاستاذ احمد الباقورى وزير الاوقاف وتلقفتها اذن زميله الاستاذ عبد العزيز على وزير الشئون القروية والبلدية . . . ولم يسمع هذه الهمسة احد الا هو . . .

قانون تنظيم الأحزاب

أهم ما فى الصحيفة

اكادت الصحف تنشر قانون تنظيم الاحزاب حتى تهافت عليها اعضاء الوفد البارزون وغير البارزين .. وجلس كل واحد منهم وانهمك فى القراءه ..

أول ابتسامة تنفرج بها شفتا الرئيس السابق مصطفى النحاس، بعد عودته من الخارج

الدكتور محمد صلاح الدين مطمئن

الاستاذ ابراهيم فرج يستعين بنظارته لكى لاتفوته كلمة فى القانون

دعابة من الرئيس

كان الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب دائم الابتسام والمرح فى الحفلة التى اقامها النادى السودانى .. تكريما له .. لم يترك أحدا من المدعوين الا داعبه بكلمة رقيقة ...

عاد الوزراء الى منازلهم بعد اول جلسة عقدها مجلـ
وزير التموين سيارته لانه لايستخدم سائقا .. وصحـ

وزير الدولة وحوله الصحفيون .. كم يتمنون ان يصلوا الى مايخبئه من انباء في صدره

تسع ساعات ونصف ساعـ

الاستاذ احمد فراج طايع وزير الخارجية .. « كفاية صور !! »

مجلس الوزراء يحطم أرقاما قياسية في اجـ

الوزراء حتى الرابعة صباحا .. وقاد الاستاذ فريد انطون
معه الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة ليوصله الى منزله

الاستاذ محمد مظهر وزير مصرفى الحبشة
.. لقد انتظر حتى انتهى مجلس الوزراء من
اجتماعه فى الثالثة والنصف صباحا ليسلم
على الرئيس .. وسافر فى الخامسة صباحا
الى مقر منصبه ..

وزير الشئون والمواصلات اثناء الجلسة

وهم على مقاعدهم يعملون ..

تماعاته !

لم تشهد مصر منذ أن اصبح لها دستور وزارة مثل وزارة الرئيس اللواء محمد نجيب .. لقد حطمت ارقام الوزارات السابقة القياسية فى اجتماعاتها .. فدام أول اجتماع لها تسع ساعات ونصف ساعة متوالية ودام اجتماعها الثانى مثل هذه المدة ..

ولم تشهد مصر وزارة انجزت من المشروعات واتخذت من القرارات الاصلاحية فى جلستين مثل ما انجزته هذه الوزارة .. لقد أنجزت هذه الوزارة من الاعمال الجليلة فى بضعة ايام ماعجزت الوزارات السابقة عن تحقيقه فى مدة ٣٠ عاما ..

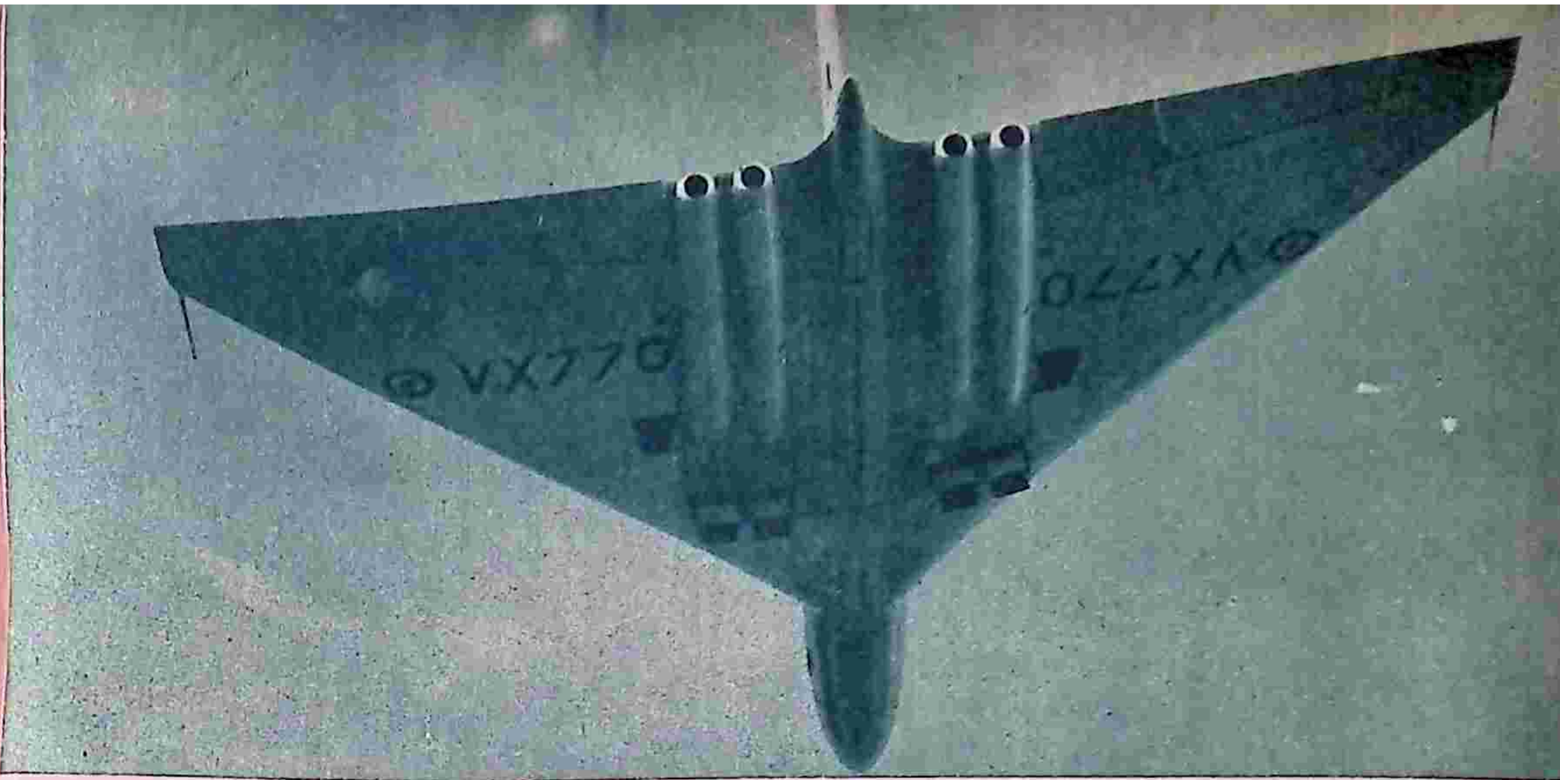

أحدث طائرة نفاثة

مازالت انجلترا فى مقدمة الدول الغربية فى صنع الطائرات النفاثة الحربية .. وهى تبيع ماتصنعه من هذه الطائرات الى امريكا لحاجتها الى الدولار. وتنتفع فى نفس الوقت بها فى الدفاع عن نفسها اذ ترسلها امريكا مرة اخرى الى قواعدها الموجودة فى انجلترا للدفاع عن الدول الغربية ومن بينها انجلترا .. وهذه الطائرة من طراز آفرد ٦٩٨ هى آخر ماوصل اليه المهندسون فى عالم الطيران الحربى . ولم تعرف تفصيلات تصميمها بعد ..

الحارس يأخذ بيد الطفل

الطفل مارتين ميكاييل .. لم تمنعه رجله الموضوعه فى الجبس من حضور العرض الذى اقامه حرس برج لندن الشهير .. وكان الازدحام شديدا وظل الطفل حائرا لم يجد مكانا مناسبا حتى شاهده احد الحراس فاخذه فى يده الى المكان الملائم ..

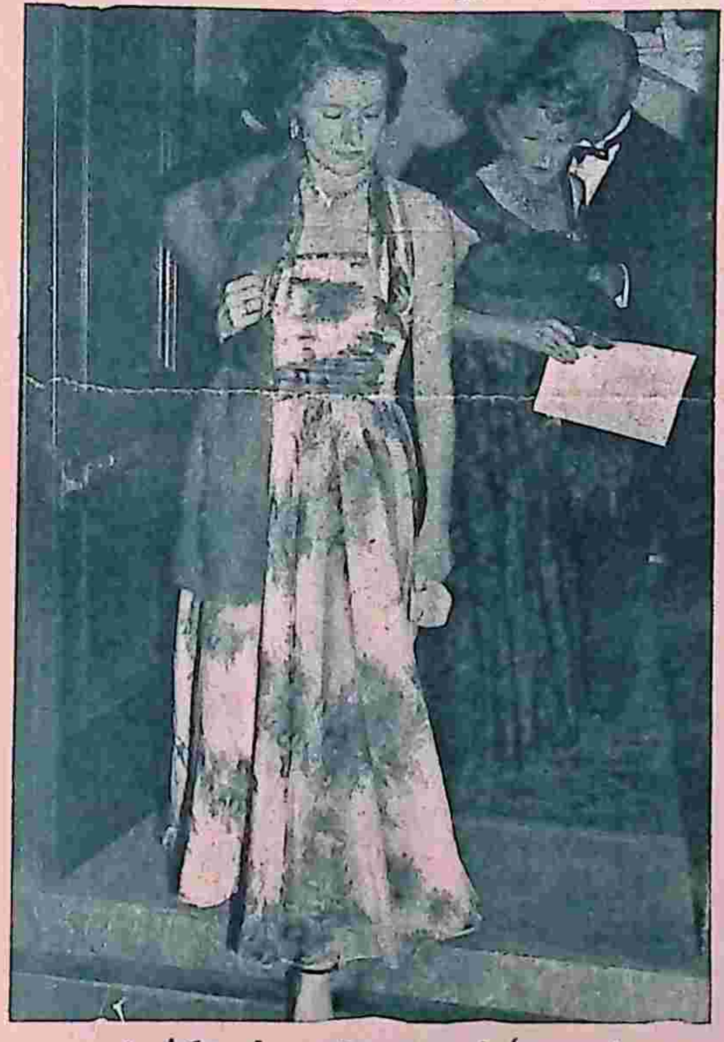

المجتمع الانجليزى معجب بزوجة ايدن

اثارت مسز انتونى ايدن وزير الخارجيه البريطانى اعجاب الجميع عندما حضرت افتتاح اول عرض لفرقة الباليه المشهورة «سادلرز ويلز» فى لندن .. اذ كانت ترتدى فستانا جديدا انيقا جعلها محط انظار السيدات قبل الرجال ..

الذوق العربي يغزو لندن

غزا الذوق العربى مدينة لندن فقد شوهدت الممثلة الانجليزية زينا مارشان تضع على كتفيها الجميلتين شالا عربيا زاهى الالوان فى احدى الحفلات التى اقيمت اخرا

فستان لصاحبات القطط

فكر جاك هايز صانع الازياء الفرنسى فى أن السيدات يلاقين متاعب كثيرة أثناء خروجهن فى صحبة حيواناتهن المدللة فصمم فستانا له جيب ضخم لتضع فيه السيدة قطتها او كلبها ..

بطلة عالمية للمناجم

حطمت نود بيفلز الفتاة الفرنسية التى تبلغ التاسعة عشرة من عمرها الرقم القياسى للهبوط فى المناجم السيدات .. فاستطاعت ان تصل الى عمق ٤٠٠ متر تحت سطح الارض .

حياته تساوى ١٠٠٠ جنيه

بلغ حب اصحاب هذه الببغاء انهم امنوا على حياتها بمبلغ ١٠٠٠ جنيه .. وقد رفضت شركة التامين اتمام الصفقة الا بعد الكشف على الببغاء .. واطمئنانها الى ان قلبها سليم ورئتيها صحيحتان .. الخ الخ .. وقد ظلت الببغاء صامتة طوال مدة الكشف عليها خوفا من ان تنبس بكلمة فى غير محلها تدعو رجال الشركة الى عدم اتمام الصفقة ..

سنجاب طماع

رفض السنجاب ان يكون نصيبه من اللبن اقل مما يشربه صاحبه فهجم على فنجانه وشرب كل محتوياته .. ويقول صاحب السنجاب مستر ساموبل انه لص خطاف من الطراز الاول .. فلا يرى شيئا يعجبه الا استولى عليه دون ان يعبأ بصاحبه

كلب يبحث عن مسكن

شاهد سكان لندن هذا الكلب وبجانبه لافتة مكتوب عليها « مطلوب بيت نظيف ليؤوينى مدة ثلاثة اشهر .. » ان الكلب يشترط ان يكون البيت الذى سيؤويه فيه اصحابه نظيفا .. وهذه الصورة تروى قصة طريفة فقد اضطر صاحب الكلب الى تغيير مسكنه ورفض اصحاب المسكن الجديد ايواء كلبه معه .. فلجأ الى هذه الوسيلة للبحث عن اشخاص آخرين يتولون امر كلبه ريثما يجد حلا لمشكلته .

محكمة لحقوق الإنسان

عاد من امريكا اخيرا .. الدكتور محمود عزمى بعد ان حضر عدة لجان من لجان الامم المتحدة ..

ومن هذه اللجان : لجنة حقوق الانسان والمجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الامم المتحدة

ويذكر الدكتور محمود عزمى أن لجنة حقوق الانسان ناقشت فى جلستها الاخيرة مشروع انشاء محكمة دولية .. تشبه محكمة العدل الدولية .. وتنظر هذه المحكمة القضايا المتعلقة بحقوق الانسان ..

ويستطرد الدكتور عزمى قائلا :

– واعتقد ان فكرة هذه المحكمة جديرة بالعناية . . . خصوصا اذا علمنا انه سيكون فيها نيابة عامة ونائب عمومى .. يرفع القضايا ويترافع كما يحدث فى اى محكمة أخرى ..

ويضرب الدكتور عزمى مثلا بالقضايا التى ترفع أمام هذه المحكمة فيقول انه اذا عارضت احدى الحكومات فى انشاء نقابة ارادبعض العمال انشاءها .. فان من حق هؤلاء العمال ان يلتجئوا الى مثل هذه المحكمة فتنصفهم..

ولكن هناك عقبات تعترض هذه المحكمة هو تهرب بعض الحكومات – وخصوصا الكبيرة منها – من الموافقة على انشائها.

فمثلا أحس الدكتور محمود عزمى ان الولايات المتحدة تتهرب من تنفيذ حقوق الانسان على الزنوج .. ومن ثم فهى لا توافق على انشاء هذه المحكمة ..

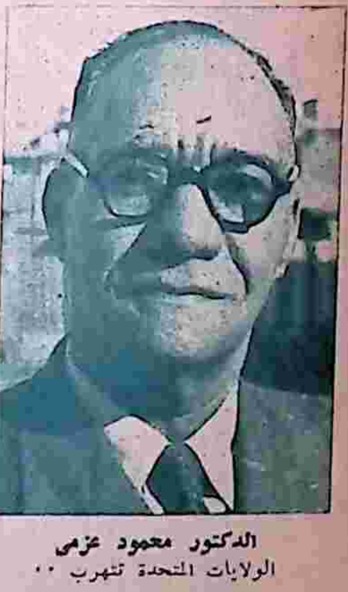

الدكتور محمود عزمى
الولايات المتحدة تتهرب ..

وروسيا هى ايضا لم توافق على انشائها .. وقال مندوبها : انه يوافق على انشاء هذه المحكمة من حيث المبدأ .. ولكنه لا يوافق عليها .. عند ماتتدخل فى شئون دولته الداخلية .. وتراقب تطبيق ميثاق حقوق الانسان .. داخل روسيا ..

ويذكر الدكتور عزمى انه على الرغم من عدم موافقة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .. فان الجو السائد بين الاعضاء الآخرين .. هو اقرار هذا الاقتراح .. وسيتم ذلك فعلا فى الاجتماع القادم للجنة حقوق الانسان !!

واللجنة الثانية التى حضرها الدكتور عزمى ومثل مصر فيها .. هى لجنة المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابعة لهيئة الامم المتحدة .

ويقول الدكتور عزمى ان موقفه كان دقيقا للغاية من اجتماع هذا المجلس .. خصوصا عندما ناقش حقوق المرأة السياسية !

حقوق المرأة

فقد تقدمت لجنة حقوق المرأة التابعة لهذا المجلس باقتراح عقد اتفاقية دولية لمنح المرأة حقوقها السياسية ..

وقد تضمن هذا الاقتراح .. ثلاث مواد :

١ – حق المرأة فى ان تكون ناخبة !
٢ – حق المرأة فى ان تكون منتخبة !
٣ – حق المرأة فى تولى الوظائف ..

استمع الدكتور عزمى الى هذه المواد وفكر .. وقال فى نفسه : صحيح انه لا يحمل تعليمات خاصة من قبل الحكومة المصرية فى هذا الصدد .. ولكنه يستطيع التهرب من مواجهة هذه المشكلة .. .

واستطاع الدكتور عزمى فعلا ان يهتدى الى الوسيلة فلجأ الى احدى الحيل التى يلجأ اليها المحامون اذا أرادوا التخلص من موقف حرج .. فقد نهض وخطب فى الاعضاء طالبا تأجيل نظر هذا الاقتراح ..

واستند الدكتور عزمى فى ذلك الى ان لجنة حقوق الانسان لم تنته بعد من وضع الحقوق السياسية للانسان بنوعيه (الرجل والمرأة) .. فمن الاجدر أن تنتظر .. حتى تنتهى اللجنة من عملها ..

ولكن هذه الحيلة لم تنطل على بنات حواء .. الاعضاء فى المؤتمرات .. فقامت مندوبة شيلى .. وصاحت قائلة : ان الدكتور عزمى يماطل لان حكومته لا تعترف بحقوق المرأة السياسية .

وعند أخذ الاصوات وافق جميع الاعضاء على عقد الاتفاقية الدولية لمنح المرأة حقوقها السياسية .. ماعدا دولتين .. امتنعتا عن التصويت هما مصر .. وبريطانيا !!

ضيوف مصر

السيد احمد عسا
اذاعة باللغة اليهودية

مستر ايدلستون
مصر تشبه أمريكا

مستر هينل
نادى الجزيرة فخر للمصريين

التعاون الاذاعى

يزور مصر الآن السيد احمد عسا مدير الاذاعة السورية .. كعضو فى الوفد السورى فى اجتماع الجامعة العربية .

ويقول السيد عسا انه قبل ان يدخل الميدان الاذاعى .. كان رئيسا لتحرير عدة صحف .. ومن ثم كان لابد ان تتأثر الاذاعة السورية بالصحافة .. فكان ان ادخل فيها عنصر الخبر الجديد ..

ثم يقول :

– وكان من نتائج هذه السياسة ان اصبح عدد مستمعى الاذاعة السورية ضعف عدد المستمعين لاذاعات باقى الدول العربية .. !

ومن بين الاصلاحات التى ادخلت كذلك على الاذاعة السورية .. برنامج اذاعى باللغة العبرية .. الغرض منه هو تبصير التجمعات اليهودية فى فلسطين .. بحقيقة الاوضاع فى الشرق العربى .. وبذلك يستطيع هؤلاء اليهود ان يدركوا مدى التمويه الذى تحيطهم به حكومتهم .. !

نادى الجزيرة

ومر بمصر هذا الاسبوع احد كبار المهندسين الامريكيين .. هو مستر هينلى ..

ويقول مستر هينلى انه اذا كان المصريون يفخرون بالهرم فى تاريخهم القديم .. فان لهم ان يفخروا بنادى الجزيرة فى تاريخهم الحديث .

ثم يقول :

– اننى كنت اتوقع ان ارى فى القاهرة كل شىء .. الا هذا النادى فانكم تستطيعون أن تقارنوا بينه وبين أفخم الاندية الموجودة فى العالم !

سمعة مصر

وفى مصر الآن صاحب عدة مصانع لقطع السيارات الامريكية ، مستر ايدلستون ..

ويقول مستر ايدلستون انه ليس صحيحا أن سمعة مصر ساءت منذ حوادث ٢٦ يناير الماضى .. فان هذه الحوادث – فى رأيه – امر طبيعى فى كل بلد يكافح من اجل حريته ..

ويستطرد :

– انى اعتقد انكم مررتم بنفس المرحلة التى مرت بها أمريكا ، حتى فى هذه الآونة التى تجتازونها الآن .. فما اشبه محمد نجيب .. الرجل الذى يقودكم الى النصر عن طريق التطهير – بايزنهاور الرجل الذى سيوطد من مركزنا الدولى .. عن طريق التطهير ايضا .. !

تحديد الملكية الزراعية

تنهدت مصر ارتياحا بعد أن أصابها قلق شديد فى الاسابيع الاخيرة ، بسبب قانون تحديد الملكية الزراعية .. تنهدت ارتياحا بعد أن أصبح القانون حقيقة واقعة لا شك فيها .. وعرف كل ممول رأسه من رجليه ..

وكان مصدر القلق الذى انتاب مصر ، تلك الشائعة التى راحت تؤكد أن هذا القانون لن يرى النور .. وكان واضحا أن هناك قوة خفية تحاول بكل قواها عرقلته وتأجيل صدوره لكسب الوقت .. ولكنه صدر وأصبح نافذ المفعول على رغم انف الجميع.

عامل هدم

وبدأ بعض أدعياء الاقتصاد يؤكدون أن تحديد الملكية الزراعية سيهدم الاقتصاد القومي وسيصيب ميزانية الدولة بنكسة خطيرة للاسباب الآتية :

١ ـ سيكون من نتيجة تحديد الملكية انخفاض ضريبة الدخل التى يدفعها كبار الملاك للدولة بسبب انخفاض دخلهم

٢ ـ انخفاض دخل هؤلاء الملاك سيتبعه حتما الاقلال من استهلاك مواد الترف .. وهى المواد التى يؤخذ عليها ضريبة جمرك مضاعفة . وبالتالى سينخفض دخل الحكومة من الجمارك وهى من أهم الموارد التى تعتمد عليها الدولة فى موازنة الميزانية ..

٣ ـ ستتحمل الدولة فائدة سنوية قدرها ٣ ٪ على السندات التى تصدرها مقابل الاراضى الزراعية المنزوعة ملكيتها ..

ولكن الارقام والمنطق يريان غير ما يراه هؤلاء السادة ..

فمجموع ضريبة الدخل التى تحصل عليها الحكومة سنويا لم يتجاوز فى السنين الاخيرة ثلاثة ملايين من الجنيهات فليست لهذه الضريبة تلك الاهمية التى يقيمون لها كل هذا الوزن بالنسبة للميزانية .. فضلا عن أن وزارة الرئيس السابق على ماهر قد زادت من فئات الضريبة على الشرائح العليا مما سيقلل كثيرا جدا من نقص مجموع ما تجبيه الحكومة من الممولين ..

الضريبة الاضافية

كما أن الضريبة الاضافية التى قررها القانون على الاراضى المزمع نزع ملكيتها وتقدر بخمسة أمثال الضريبة الاصلية ستكون موردا هاما للدولة .. فالمعروف أن عدد الافدنة المزمع نزع ملكيتها يقدر بأكثر من ٧٠٠ الف فدان ولو فرضنا ان متوسط الضريبة الاصلية على الفدان هو ٢٥٠ قرشا وهو تقدير متواضع جدا فان ما ستجبيه الحكومة ابتداء من سنة ١٩٥٣ كضريبة اضافية لن يقل عن ٨٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه فى أول سنة ثم تتناقص تدريجا فى باقى السنوات الخمس ... ولا شك أن هذا المبلغ سيعوض ما ستفقده الدولة من ضريبة الدخل العام . ويتبقى منه مبلغ ضخم يعتبر موردا جديدا للدولة فى السنين القادمة

انخفاض فى دخل الجمارك

اما انخفاض دخل الجمارك نتيجة لانخفاض دخل كبار الملاك الزراعيين فبعيد الاحتمال لعدة أسباب ....

اولا : ان مواد الترف غير مقصورة على كبار الملاك الزراعيين .. ففى مصر عدد كبير من رجال المال والصناعة .. واستهلاكها لا يقتصر كذلك على هؤلاء وأولئك .. فان غالبية الطبقى المتوسطة تشترك معم فى هذا الاستهلاك والدليل على ذلك ان كبار الملاك الذين يملكون اكثر من ٨٠٠ فدان يقدر عددهم بـ ٢٨٠ مالكا .. ولم نسمع ان مجموع ما استوردته مصر من أجهزة الراديو ـ وهى من مواد الترف فى عرف مصلحة الجمارك ـ لا يزيد على ٢٨٠ جهازا .. بل ان اجهزة الراديو اصبحت موجودة فى كل ركن من الريف المصرى وفى كل منزل فى مدن مصر..

محمد نجيب
جعل مصر تتنهد ارتياحا

ونستطيع ان نقيس على ذلك جوارب السيدات والروائح العطرية وحتى السيارات .. فلو كان استهلاك السيارات مقصورا على كبار الملاك الزراعيين لما كان فى مصر الآن اكثر من ٢٨٠ سيارة جديدة ونظرة واحدة الى شوارع القاهرة والاسكندرية تكفى للدلالة على ان توقع هبوط دخل الجمارك من مواد الترف بعيد الاحتمال ..

ثانيا ـ ليس من المتوقع ان يكف كبار الملاك الزراعيين فى المستقبل عن استهلاك مواد الترف تبعا لانخفاض دخلهم فان من الصعب على المرء ان يتخلص من عاداته التى مارسها طيلة حياته .. وكل ما سيحدث هو انه لن يتبقى لهم فائض كبير من دخلهم يكنزونه لشراء أراض زراعية جديدة وهذا ما كان يحدث فى السنين الماضية اذ كانت مساحات الاراضى الزراعية التى يملكونها تزيد سنة بعد أخرى وتتضاعف ثرواتهم عاما بعد عام ..

الفائدة على السندات

اما الفائدة التى ستدفعها الحكومة لاصحاب السندات ومقدارها ٣ ٪ من قيمتها فلن تتحمل الدولة منها شيئا بل سيدفعها الفلاحون الذين امتلكوا الارض دون ان يشعروا بأى ارهاق لانهم كانوا يستأجرون الارض باسعار مرتفعة لاتقل عن ٣٠ جنيها للفدان فى حين ان ما سيدفعونه كاقساط من ثمن الارض التى ملكوها لن يتجاوز بأى حال من الاحوال ١٥ جنيها كل عام..

انخفاض مستوى الانتاج

ومن بين الذين رفعوا اصواتهم محذرين من تحديد الملكية الزراعية من قال : ان معنى هذا التحديد ان ينخفض مستوى الانتاج الزراعى كمية ونوعا لان الفلاح الصغير لا يملك القدرة المالية والكفاية الفنية اللتين يتمتع بهما المالك الكبير ..

ونسى هؤلاء ايضا ان كبار الملاك لايزرعون كل اراضيهم الزراعية وانهم يؤجرون اكثرها للفلاح المعدم بل ان من القواعد الاقتصادية التى تدرسها كلية الزراعة بجامعة فؤاد ان المالك خير له ان يؤجر الارض المعدة لزراعة الذرة للفلاح لان الفلاح يملك السماد العضوى فيستخدمه فى الحقل ليستفيد منه ويزيد محصوله منها ولكنه لا يستفيد الا بجزء يسير منه ويظل الجزء الاكبر فى الارض فيستفيد منه المالك فى محصوله المقبل .. وهذا ما يتبعه معظم كبار الملاك عند تأجير اطيانهم الزراعية ..

فوائد المشروع

ولولم يكن لمشروع تحديد الملكية من فائدة سوى تضييق شقة الفوارق الشاسعة بين ابناء مصر لكفى .. ولكن الواقع أن فوائد المشروع اكثر من أن تحصى ولسوف تحدث تغييرا شاملا فى البلاد خلال السنوات العشر القادمة

فتحديد الملكية سيوجه الاقتصاد القومى الى الصناعة وسيرى أصحاب الملكيات الكبيرة انفسهم فى المستقبل مدفوعين الى استغلال أموالهم التى ستأتيهم عن طريق السندات الحكومية فى شركات صناعية كبرى تزيد من الدخل القومى زيادة كبيرة .. اذ ستدفع الحكومة سنويا لاصحاب الاملاك مدة ثلاثين عاما ما يزيد على ٦ ملايين ونصف من الجنيهات من ثمن اراضيهم المنزوع ملكيتها .. اى انه سيكون تحت تصرفهم هذا المبلغ الكبير كل عام لينشئوا به الشركات الصناعية الكبرى التى ستدر عليهم ارباحا تبلغ اضعاف اضعاف ما كانت تدره عليهم الارض ..

خلق طبقة جديدة

وسيخلق قانون تحديد الملكية طبقة جديدة – لا يقل عدد افرادها عن مليون شخص – لها قدرة شرائية ومعنى ذلك أن مليونا من الفلاحين الذين كانوا معدمين سيبداون فى استهلاك ما تنتجه المصانع الموجودة فى مصر .. ومعنى ذلك بالارقام :

ان كلا منهم سيستهلك على الاقل ٥ أمتار من القماش الشعبى سنويا لم يكن يستهلكها من قبل فيكون مجموع ما سيزيد استهلاكه من الاقمشة الشعبية ٥ ملايين من الامتار سنويا على أقل تقدير .

وسيحتاج كل منهم الى استهلاك حذاء من النوع الرخيص « صندل » مثلا، وعلى ذلك سيزيد استهلاك هذا النوع من الاحذية مليون حذاء فى العام ..

ولن يقتصر الرواج على المواد الاستهلاكية بل سيمتد حتما الى شركات النقل المختلفة كشركات الاوتوبيس فى المدن وشركات الترام .. والفنادق الرخيصة لان هذا المليون لابد أن يتردد على المدن كالقاهرة والاسكندرية عندما يتوافر له المال لزيارة أضرحة الاولياء .. ومشاهدة مبانيها وحدائقها ومتاحفها .. وما الى ذلك

ازدهار الريف المصرى

وسيدفع هذا القانون ملاك الاراضى الزراعية دفعا الى الريف وسنرى فى المستقبل القريب هؤلاء الملاك يعودون الى الأرض التى هجروها وسكنوا المدن .. فان تحديد الايجارات الزراعية سيخفض من دخلهم فلا يجدون بدا من زراعتها بأنفسهم ليظل دخلهم محتفظا بمستواه القديم .. عندئذ وفى هذه الحالة – حالة عودتهم الى الريف – سيزدهر الريف المصرى ويصبح جنة حقيقية .. ويزيد الانتاج الزراعى زيادة كبيرة ، لان من الحقائق المسلم بها أن مالك الارض يحافظ عليها ويعمل على زيادة انتاجها بعكس المستأجر الذى لا يهمه سوى استغلالها الى أقصى حد .. فالمثل الفلاحى الذى يقول «الارض تحيا عند رؤية صاحبها» صحيح وليس فيه أية مبالغة

تأثير القانون فى السوق

ولا شك أن قانون تحديد الملكية سيكون له تأثير كبير فى سوق الاوراق المالية كالاسهم الصناعية والتجارية وفى اثمان أراضى البناء والمبانى .. اذ سيتجه المولون الى استغلال رؤوس أموالهم فى الشركات الصناعية والتجارية والمبانى .. فيشتد الطلب عليها وترتفع قيمتها كما أنه سيؤثر فى أثمان الاراضى الزراعية فينخفض من قيمتها العالية التى لم يكن لها مبرر سوى اشتداد الطلب على شرائها ..

ونظرة واحدة الى أثمان الاراضى الزراعية فى مصر وأثمان الاراضى الزراعية فى البلاد الاخرى تكفى للدلالة على أنها فى مصر قد جاوزت حدود العقل نتيجة لجنون المولين بالارض واقتنائهم لها ، فليس فى العالم فدان من الاراضى الزراعية يباع بثمانمائة أو ألف من الجنيهات الا فى مصر

ولا شك أن النص الموجود فى القانون الذى يبيح للممول بيع ما يزيد على الحد الاقصى للملكية الى صغار الزراع الذين يملكون أقل من عشرة أفدنة نص حكيم فسيوفر على الدولة مبالغ كبيرة كما سيفيد الملاك اذ أنهم سيبيعون ما يزيد من أرضهم بسعر أعلى من السعر الذى ستستولى به الحكومة على أرضهم .. ولو أنه سيكون أقل من السعر المصطنع الذى كان يسود الريف المصرى بسبب شدة الاقبال على اقتناء الارض فيما مضى ..

أما مايدعيه البعض من أن صغار الفلاحين لا يملكون المال اللازم لشراء أراض جديدة فبعيد عن الواقع .. فليس بين الفلاحين من لم يقتصد من دخله مهما ضؤل خلال السنين الماضية ولو كان الامر بيدهم لاشتروا أرضا منذ مدة طويلة ولكن الملاك الكبار كانوا يرفضون دائما بيع أراضيهم لفلاحيهم ، بل انهم على العكس كان كل منهم يلجأ الى جميع الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة فى سبيل الاستيلاء على مايملكه الفلاحون من اراض مهما تكن مساحتها ..

أدب التصوير والخلق يتخذ مادته من حياة المجتمع وأفكار العصر .. بعض صور الأمس وأفكاره يبدو غريبًا فى مجتمع اليوم. كما أن بعض أفكار اليوم وصوره سيبدو غريبًا فى عين المجتمع الذى سيولد غدًا .

هكذا تكلم توفيق الحكيم فى كتابه

التعادلية

كتاب اليوم القادم

المسرح والسينما والموسيقى

مطالب السينمائيين

انتهت نقابة السينمائيين من وضع المذكرة التى كتبها احمد بدرخان وكامل مرسى بتحويلها من نقابة عمالية تخضع للقانون ٨٥ الى نقابة مهنية .. وفى الاسبوع الماضى اجتمعت الجمعية العمومية بنادى السينما .. وناقش الاعضاء هذه المذكرة فقرة فقرة .. ثم تقرر ان تؤلف شعبة من أربعة فنيين يمثلون كل مهنة ، ثم يجتمع ممثلو هذه الشعب جميعا لوضع القانون الجديد الذى يرتفع بمستوى السينما والسينمائيين .. وجاء فى مقدمة مطالب السينمائيين المصريين ادخال مادة «السينما» الى جانب المواد التى تدرس فى المعهد العالى للتمثيل لكى يصبح المعهد العالى للتمثيل والسينما ..

وفى هذا المعهد يتلقى الطلبة مختلف العلوم والفنون السينمائية ، كما يسمح لبعض النقابيين الذين فاتهم القطار ، بالانضمام الى المعهد وبهذا تتخرج فئة جديدة مثقفة من المشتغلين بصناعة السينما ..

كريم
مرشح للجنة الجدول

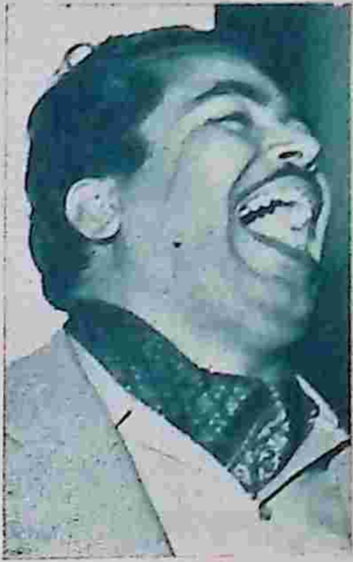

رمسيس نجيب ـ انيس حامد
يمثلان مديرى الانتاج

عرض الفيلم المهدى شهرين

ومن بين مطالب السينمائيين المصريين ، الزام دور العرض الاجنبية كسينما ريفولى وراديو ومترو وغيرها بعرض الفيلم المصرى لمدة شهرين فى السنة .. فتسمح بعرض الافلام المصرية لمدة شهر فى فصل الشتاء .. وشهر آخر فى فصل الصيف .. وقد كانت هذه الدور تضيق الخناق على الفيلم المصرى فلا تسمح بعرضه اكثر من اسبوعين مهما بلغت ايراداته .. كما طالبوا بتعديل النسبة المئوية التى تفرضها هذه الدور والتى تبلغ فى بعض الاحيان ٧٥ فى المائة من ايراد الشباك !

رقيب السيناريو ورقيب الفيلم

وقد كان المتبع فى رقابة الافلام بوزارة الداخلية ، ان يقرأ رقباء السيناريو قصة الفيلم ـ وهى حبر على ورق ـ فيشيروا بتغيير بعض المواقف الى وضع معين ، وعندما يتم تصوير الفيلم يعرض على هيئة اخرى ـ وفى بعض الاحيان ـ تشير هذه الهيئة بحذف المشاهد التى أشار بها زملاؤهم ـ رقباء السيناريو ـ من قبل .. وحار السينمائيون بين عقلية رقيب السيناريو وعقلية رقيب الفيلم .

وفى هذا يرى السينمائيون فى العهد الجديد توحيد رقابة السيناريو ورقابة الفيلم ، بحيث يتولى رقيب السيناريو مشاهدته بعد ان يتحول الى صور !

تخفيض ثمن التذكرة

ويطالب السينمائيون بتخفيض ايجار الاستوديو واجور الممثلين والممثلات التى ارتفعت ارتفاعا كبيرا ، وكما عملت الحكومة على تخفيض ايجار المساكن يجب ان تعمل على تخفيض هذه الاجور حتى تخف ميزانية الفيلم المصرى وبالتالى تنخفض أجرة التذكرة

ان المتفرج يدفع فى الفيلم الاجنبى نصف ثمن التذكرة وفى بعض الحفلات النهارية ربع الثمن الذى يشاهد به فيلما مصريا ..! ولهذا يمتنع كثيرون من المتفرجين عن مشاهدة الافلام المحلية بحجة ان الافلام الاجنبية افضل وارخص !

أجور كاتب السيناريو

يمتنع كبار الكتاب والادباء عن الكتابة للسينما لعدة اسباب ، اهمها الاجر !

وفى أمريكا يتقاضى كاتب السيناريو اكبر اجر بعد المخرج مباشرة ، اما فى مصر فيتقاضى كتاب السيناريو اجرا ضئيلا لايتناسب مع المهمة الشاقة التى يقومون بها ، ولهذا ادار كبار الكتاب ظهورهم للسينما !

واكبر أجر تقاضاه كاتب سيناريو فى مصر هو الاجر الذى يطالب به الدكتور طه حسين الاستاذ ابراهيم عز الدين منتج ومخرج فيلم ظهور الاسلام .. وقد رفض الدكتور طه ان يتقاضى ثلاثة آلاف جنيه فى نظير كتابة السيناريو والحوار ولا يزال هذا الخلاف معروضا امام المحاكم ولم يصدر فيه الحكم حتى الآن ..

عشر نقابات للموسيقى

فى مصر عشر نقابات موسيقية .. منها اثنتان بالقاهرة .. الاولى نقابة

عاطف سالم
مخرج يمثل مساعدى المخرج

ام كلثوم
زوبعة

الكحلاوى
نقابة الموسيقيين المحترفين

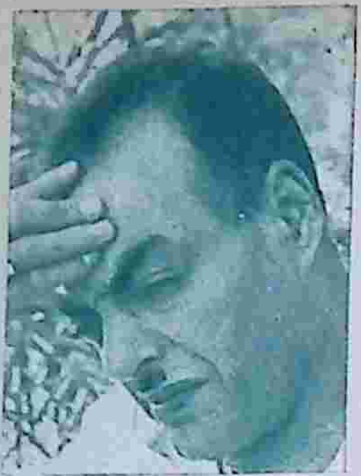

زكريا احمد
رئيس اللجنة المؤقتة

الموسيقيين والثانية نقابة الموسيقيين المحترفين التى يرأسها محمد الكحلاوى .. وهناك ثمانى نقابات منتشرة فى عواصم المديريات .. ففى طنطا نقابة للموسيقيين وفى المنصورة نقابة للموسيقيين .. وبعد ان قامت الزوبعة فى نقابة أم كلثوم .. رأى اعضاء هذه النقابات جميعا ان يتحدوا فى نقابة واحدة، مادام الاتجاه العام نحو تحويل النقابات الفنية من نقابات عمالية الى نقابات مهنية ..

وهذه النقابات غير راضية عن اللجنة المؤقتة التى تتكون من خمسة عشر عضوا ويرأسها زكريا احمد ، وهم يشترطون للانضمام الى نقابة الموسيقيين اعادة انتخاب مجلس الادارة ، على أن يتولى هذا المجلس ، اعداد القانون الجديد الذى يجعل منها نقابة مهنية .

الرقص الفرعونى

منذ سنة او أكثر ارسل مدير معهد سان فرنسيسكو بكاليفورنيا خطابا الى وزارة الشئون الاجتماعية يقول فيه ان الاخصائيين فى هذا المعهد ، وضعوا ابحاثا عن الرقص الفرعونى ، وانه على استعداد لارسال هذه الابحاث لينتفع بها المصريون ان أرادوا احياء فن الرقص الفرعونى من جديد !

والرقص فى مصر ، ليس له أصل ولا طابع ولا لون ، والراقصة المصرية تظهر على المسرح لتؤدى حركات أتوماتيكية لم تتعلمها وانما اكتسبتها من تقليد غيرها من الراقصات .. وهكذا اهمل هذا الفن الذى يجىء فى مقدمة الفنون الجميلة التى تهتم بها الشعوب الراقية !

رحلة فريد الأطرش

سافر فريد الاطرش الى روما بالطائرة ، وسيمضى هناك خمسة ايام ثم ينتقل الى باريس لاجراء عملية جراحية فى احدى عينيه .. وقد شحن فريد الاطرش سيارته « الكريزلر » فى احدى البواخر ليستخدمها فى هذه الرحلة .. وفريد الاطرش يشكو من عينيه منذ ثلاث سنوات .

فريد الاطرش
عملية جراحية فى روما

استقالة زكى طليمات

عرضت الاستقالة التى قدمها زكى طليمات من ادارة فرقة المسرح الحديث ، على لجنة ترقية التمثيل فى اجتماعها الاخير .. وقد تقرر تأجيل النظر فيها الى جلسة اخرى !

شهادة حسن سير

قرر معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية حرمان اثنين من عازفى الكمان من دخول المعهد على أثر مشادة عنيفة حدثت بسبب احدى فتيات الكورس !

وقد صدرت الاوامر بعدم دخول جميع فتيات الكورس باستثناء ست فتيات فقط . وهن الحاصلات على شهادة حسن السير والسلوك من ادارة المعهد !

تطهير المسرح الشعبى

قدم فريق من افراد المسرح الشعبى مذكرة الى المسئولين تتضمن المطالب الآتية :

١ - تطهير المسرح الشعبى من الموظفين الذين عينوا بالوساطات وليس لهم أية دراية بالشئون الفنية .

٢ - انشاء شعب للمسرح الشعبى فى جميع المديريات والمحافظات .

٣ - تحديد مواعيد العمل طبقا للنظام المتبع فى الوزارات والمصالح الحكومية !

الملكية الأدبية

عقد فى الشهر الماضى مؤتمر فى مدينة « جنيف » اشتركت فيه ٣٤ دولة .. وكان الغرض من هذا المؤتمر هو وضع مشروع اتفاقية عالمية للمحافظة على حقوق المؤلفين فى جميع انحاء العالم

ولم تكلف الحكومة المصرية خاطرها بارسال مندوب يمثل مصر فى هذا المؤتمر الدولى. بحجة ان مصر ليس فيها أدب ولا فن .. ومازلنا نعيش على الترجمة والاقتباس من آداب وفنون الغرب ! .. وهى نفس الحجة التى امتنعنا بها عن الاشتراك فى مؤتمر «برن» الذى عقد فى سنة ١٩٢٣ ..

ان الملكية الادبية اسمى بكثير من الملكية الزراعية.. فالارض موجودة سواء وجد صاحبها أو لم يوجد ، اما الفن فلا يوجد الا اذا وجد صاحبه !

لقد آن الوقت الذى يجب ان يتحرر فيه الفكر المصرى .. بعد ان ظل يرسف فى الاغلال منذ سنة ١٩٢٣ الى اليوم ..

التربية والتعليم

الوزير الذى يعمل فى مكتبه الى مابعد منتصف الليل ..

عاد الاستاذ اسماعيل القبانى الى وزارة المعارف من جديد ..ولكنه فى هذه المرة يعود وزيرا بعدأن أبعد وهو وكيل لهذه الوزارة عندما أشرف الوفدعلى الحكم فى أول يناير سنة ١٩٥٠ ..وبذلك يكون القبانى قد ظل بعيدا عن الوزارة التى أحبهاومنحها من عصارة قلبه الشىء الكثير نحو عامين كاملين ، وثمانية أشهر ، وستة أيام .. !

وان قصة ابعاد القبانى عن وزارة المعارف الى وزارة الداخلية حينا ،والى داره حينا آخر،ثم الى الشئون الاجتماعية أخيرا لتصور الى أى مدى بلغ استهتار العقلية الحزبية بالكفايات ... .

سعد زغلول اكتشف القبانى

حينما كان الزعيم سعد زغلول وزيرا للمعارف سنة ١٩٠٦ كان اسماعيل القبانى تلميذا فى السنة الاولى بمدرسة أسيوط الابتدائية وأرادسعد أن يتفقد حال التعليم فى الصعيد ، وفى أثناء تفتيشه

سعد زغلول
الرصاصة والعصافير العشرة

اسماعيل القبانى
خرج وكيلا وعاد وزيرا

مدرسة أسيوط أخذ يسأل التلاميذ الصغار عما فهموه من الدروس فلم يجد أنبغ من التلميذ القبانى فأمر سعد بتعليمه على نفقة الوزارة بالمجان فكان أول تلميذ تمتع بمجانية التعليم الابتدائى لتفوقه ..

الصياد والعصافير

وكان من الاسئلة الطريفة التى ألقاها سعد على التلاميذ فى مادة الحساب بل أشدها طرافة ، سؤال الصياد والعصافير ،. فقدسألهم قائلا: اذا أطلق صياد رصاصة على عشرة عصافير تقف فوق شجرة ثم سقط منها عصفور واحد فكم عصفورا يبقى على الشجرة ؟ .. فأجاب أكثر التلاميذ بأن الباقى تسعة عصافير .غير أن التلميذ القبانى أجاب بأنه لايبقى عصفور واحد لانها ستطير كلها خوفا من صوت الرصاص ..

وكانت اجابته مبعث رضى وزير المعارف ..

وواصل مرحلتى تعليمه الابتدائية والثانوية بالمجان الى أن التحق بمدرسة المعلمين العليا سنة ١٩١٤ ، وفيها ظهر نبوغه فى الرياضيات وشهد له زملاؤه بالتفوق ،

الدكتور السنهورى
رسم مع القبانى سياسة التعليم

وبعد أن تخرج سنة ١٩١٧ سافر فى بعثة الى انجلترا لدراسة العلوم الحديثة ،وظل هناك أربع سنوات عادبعدها ليتولى التدريس فى المدارس الثانوية ثم ناظرا بها ،فوكيلا للمعهد العالى للتربية ،فعميدا له ، فمستشارا للمعارف فوكيلا لها ..

كفايتان قويتان

وعندما عين وكيلا للمعارف كان الدكتور السنهورى رئيس مجلس الدولة وزيرا للمعارف وفى ذلك الحين اجتمعت كفاية السنهورى القانونية الى جانب كفاية القبانى التربوية ، فانتجت الكفايتان القويتان نظما وتشريعات تعليمية تضارع أرقى النظم العلمية فى أوربا وأمريكا ، وقد أشير الى ذلك فى كثير من المؤتمرات العلمية الدولية ، ورسم السنهورى والقبانى الخطوط الاولى لنظام توحيد مرحلة التعليم الاولى، ولتوحيد الثقافة فى مصر ، ورأى ان الاتجاه الى توحيد التعليمين الاولى والابتدائى لم يكن وليد الاعتبارات التى تستند الى المبادىء التعليمية والاجتماعية الحديثة وحدها، بل كان كذلك ضرورة أملتها الاعتبارات العلمية المتصلة بمواجهة الاقبال على التعليم

وفى سنة ١٩٤٥ تناول الرجلان دراسة حالة كل مرحلة تعليمية ومدى حاجتها الى التوسع ، وانتهيا الى وضع برنامج تفصيلى واف ،لتعميم التعليم على نظامه الجديد فى مدة خمس وعشرين سنة ، وبرنامج للانشاءات المدرسية المناسبة لمراحل التعليم الاخرى لمدة عشر سنوات ، ووضعا الخطة المماثلة لاعداد المعلمين لمسايرة برنامج نشر التعليم

واستغرق اعداد البرامج والانشاءات جميع أوقات فراغ القبانى فكان يسهر فى مكتبه بالوزارة الى مابعد منتصف الليل فى الشتاء القارس ، حتى تعرض لنزلات شعبية حادة وأمراض مختلفة . ..

ولما خرج السنهورى من وزارة المعارف الى مجلس الدولة ترك مشروعات التعليم النموذجى والمرحلة الاولى أمانة فى عنق القبانى الذى ظل يشرف على سياسة التعليم الى أن أبعد من المعارف سنة ١٩٥٠ .. غير انه لم يحزن فانه ماكاد يضع قدمه فى وزارة الداخلية حتى بدأ يشرف على التعليم فى مجالس المديريات الى أن ضم

الدكتور طه حسين
خلاف قديم ..

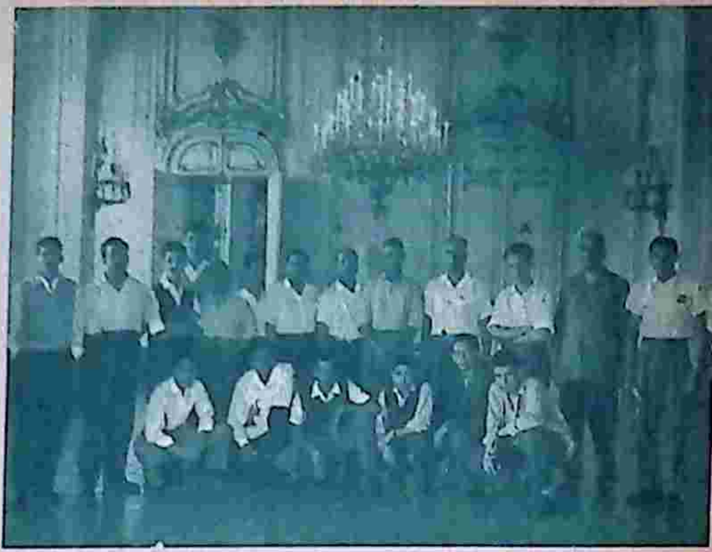

الطلبة المصريون يزورون معالم روما

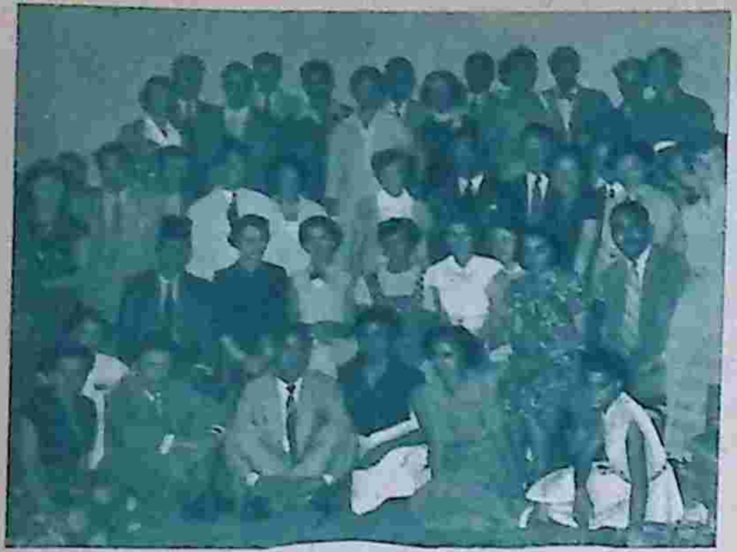

•• الطلبة السـويديون فى مصر

للمعارف فى عهد طه حسين وهنا لزم داره ، وأخذ يتعهد مجلة التربية ويشرف على شئون خريجى المعهد وعلى شئون الدراسات الاجتماعية الى أن عين وكيلا للشئون الاجتماعية .

قصة الخلاف مع طه حسين

وان للخلاف بينه وبين الدكتورطه حسين عمراوتاريخا ، فقد بدأ حينما كان الدكتور طه عميدا لكلية الآداب ، وكان القبانى وكيلا لمعهد التربية وهو المعهد الذى يستقبل تلاميذ طه حسين ليصقلهم ويعلمهم أصول التربية وعلم النفس مدة عامين ثم يطلقهم الى وظائف التدريس بالمدارس الثانوية ..

وأراد طه حسين أن يلغى معهد التربية ، اكتفاء بما حصله خريجو الجامعة وأعد اقتراحا سخرفيه من أهداف المعهد وأسلوب القبانى فى التربية وطالب المسئولين باغلاق المعهد ، غير أن القبانى صمد فى الطريق وحال بين اغلاقه ، وبقى المعهد حتى الآن ...

ولكن خيوط الدسائس بدأت تتجمع حول القبانى ، وبدأ كل منهما يكتب فى نقد سياسة الآخر ، الى أن تولت وزارة الوفد الحكم واستطاع طه حسين أن يثأر من صديقه اللدود ويرسله الى وزارة الداخلية ليشرف على بضع مئات من مدارس الريف التابعة لمجالس المديريات !..

تبادل الرحلات بين الطلبة

تلقى وزير المعارف فى هذا الاسبوع من زميله وزير معارف الحكومة السويدية كتابا يشكر فيه مالقيه الطلبة السويديون من عناية واهتمام الهيئات العلمية والثقافية فى مصر ، أثناء زيارتهم لها فى الشهر الماضى ..

وكانت بعثة طلبة بلاد الشمال مؤلفة من ثلاثين طالبا وطالبة ،اختارتهم ادارة خدمة الشباب فى بلادهم من بين طلبة المدارس الثانوية والجامعات فى السويد والنرويج .. جاءوا الى مصر لزيارة معالمها التاريخية ، ومناطقها الاثرية ، فى القاهرة والاقصر . . واستغرقت زيارتهم لهذه الآثار — التى قراوا عنها قبل أن يشاهدوها الشىء الكثير ، فى الكتب المدرسية ، ونشرات السياحة ..

قال هؤلاء الطلبة — الذين استغرقت مدة اقامتهم فى مصر اسبوعا واحدا — ان مصر بلاد السحر والجمال ، وليست بلاد الجمال والرمال كما قرأنا وسمعنا .. لقد امضوا اربعة أيام فى الاقصر وحدها .. وفى هذا الحر اللافح .. وقالوا فى ذلك : ان روعة الآثار المصرية جعلتهم يتحملون حرارة جنوب الصعيد فى أوائل اغسطس . . كما أمضوا ثلاثة أيام فى القاهرة ، انتهت بحفلة استقبال وسمر اقامتها لهم الادارة العامة للنشاط الاجتماعى بوزارة المعارف .

امانى وآمال !..

وسجل طلبة السويد والنرويج مبلغ ارتياحهم لما شاهدوه فى مصر وقال أحدهم : ان كل أمانيه أن يجمع ثروة فى بلاده تمكنه من العودة الى مصر ، ليبنى له عشا هادئا على ضفاف النيل ، وليقيم فيه بقية العمر .. وقال طالب آخر — عندما شاهد المبنى المجمع بميدان قصر النيل:

— ان مصر الحديثة ، ومبانيها الضخمة ليست هى التى قرأنا عنها فى الكتب التى تروج فى بلادنا .. كنا نحسب أن الرمال والاكواخ فى ظل النخيل ، هى كل ماستقع عليه أعيننا فى مصر ، فاذا بنا أمام مدنية لاتقل عن مدنية أمريكا ..

وتمنى طالب ثالث : أن تهتم الحكومة بالاهرام الثلاثة ، فتقيم من حولها أندية ليلية فى سفوح الاهرام لتكون ملتقى الشباب فى الصيف ، ولتوحى اليهم — على الدوام — بعظة بلادهم ، وتاريخها المجيد !

وسألت طالبة نرويجية ، وهى زوجة زميل لها فى الجامعة ، وتعمل معه فى مصنع ، بعد أن يتلقيا محاضراتهما فى الجامعة ، عن سر وجود بوليس السياحة حول أعضاء البعثة . وكانت تظن أن مصر تفرض على زائريها رقابة شديدة ، وأنها سمعت بذلك قبل وصولها ، غير أنها اطمأنت حينما علمت أن وجود ذلك الرقيب انما هو لمجرد الاشراف والارشاد ..

وطلبة من مصر الى أوربا .

أما مراقبة خدمة الشباب التابعة لادارة النشاط العامة بوزارة المعارف المصرية فقد استطاعت فى صيف هذا العام أن ترسل بعثة مماثلة مؤلفة من ٢٠ طالبا من طلبة المدارس الثانوية الى أوروبا ، لزيارة معالم ايطاليا تحت اشراف مراقب الرحلات ، وبعض مفتشى الادارة ..

وزار الطلبة ايطاليا والنمسا ، وتعاون سفير النمسا المفوض مع وزارة المعارف على تشجيع الطلبة ، فقد حصل من حكومته على ترخيصات بدخول الاراضى النمسوية ، وعلى تخفيض مصروفات الاقامة لهم بما يعادل ٢٥ فى المائة من المصروفات المقررة ، وسافر الطلبة المصريون يوم ٦ اغسطس الماضى ولم يعودوا بعد ..

ممنوع العزلة بين الشباب

وقال الاستاذ محمد فتحى المدير العام لادارة النشاط الاجتماعى : « انه قد أصبح من واجب الهيئات المشرفة على خدمة الشباب فى مختلف الدول أن تعمل على تنظيم رحلات سنوية للشباب لان العالم أصبح مرتبطا بعضه ببعض ارتباطا وثيقا ، وان العزلة أصبحت ممنوعة بين شبابه .. وينبغى أن تعقد المؤتمرات السنوية بينهم لان ذلك يدفع الشباب الجديد الى الاعتماد على النفس . . وان أهمية المؤتمرات وتبادل الرحلات بين شباب الدول سيحددان مستقبل السلام العالمى ، ويربطانه برباط وثيق من المحبة . وأن ماتعمر به أفئدة هؤلاء الشباب منذ الصغر من محبة متبادلة ليكفى وحده لخلق رجال يعملون على تقوية أواصر الروابط بين المجتمع العالمى ، والسلام الدائم .

ولهذا أعدت هيئة اليونسكو خريطة دولية لمراكز خدمة الشباب وماترجو ان تهيئه لهم من مستقبل يفضل مستقبل آبائهم وأجدادهم نحو حياة أفضل ..

٥٠ ألف جنيه للشباب ..

وطلب المسئولون عن خدمة الشباب فى مصر أن تتضمن ميزانية وزارة المعارف هذا العام صرف ٥٠ ألفا من الجنيهات بغية تحسين مراقبة الشباب وتمكينها من النهوض بمسئولياتها نحوهم للعمل على خلق جيل جديد متكامل الشخصية ، ولتوثيق الروابط بينها وبين ادارات الشباب فى الدول الكبرى .

الفنون

مهرجان الليل

... تحتفل مدينة البندقية في ايطاليا ، في هذه الأيام باقامة مهرجانها الكبير عن « ليالى الجندول » ، حيث تنساب تلك الزوارق السابحة فوق صفحة الماء .. وتتهامس عن آيات الجمال .. حين تسلط الاضواء على كل أبنية فينسيا وابراجها .. فتبدو كأنها قطعة من البلور الابيض .. تتلألأ بانوارها فى الماء .. ومن فوقها الحمائم .. ترفرف بين الاضواء ...

... وتتهادى الزوارق ، فى القنال الكبير ، وقد علقت مصابيحها الملونة ، بينما ، يأخذ البحارة فى الغناء على نغم الاوكورديون .. وتتعالى الالحان وتتباعد ... وكأنها نغم تحصره الطبيعة فى اطار .. فيوحى الينا بلوحات من الفن والجمال .. يأتى لمشاهدتها آلاف وآلاف من السياح والزائرين

هذا هو ماتفعله بلدية البندقية فى يومين من أيام الصيف . !! فماذا فعلت أى بلدية هنا من مجالس بلدياتنا المنتشرة فى طول البلاد وعرضها ...

.. انا نريد نهضة جديدة وبلدنا مملوء بنواحى الجمال ، التى نطفئها نحن بايدينا ... ماذا لو احتفلنا وأقمنا الاحتفالات الشعبية الوطنية ذات الطابع الفنى الجميل بين آثارنا ..

لماذا لانسلط عليها الاضواء ونعتمد على السياحة . ؟

وبعد فهل نعتقد أن هذا هو كل مافعلته بلدية البندقية . ؟

لا ... فهناك الكثير .. ويكفى أن نعرف انها تقيم فى كل صيف أى فى مدة ثلاثة أشهر المهرجانات والاعياد والمؤتمرات الآتية ..

- مهرجان الاوبرا
- مهرجان موسيقى السيمفونيات الخالدة ..
- معرض الفنون الجميلة العالمى الذى يطلقون عليه البينالى حيث يقام مرة كل عامين متتابعين .. وتشترك فيه أكبر الدول
- موسم قصر الدوقية التاريخى للموسيقى ، حيث تقوم فرق الموسيقى بالعزف بين أرجائه .. وهنا يتمتع الزائر برؤية جمال الاثر بين الانغام الخالدة والوحى السابح . .
- مهرجان السينما للافلام القصيرة
- مسابقة أفلام الاطفال
- المهرجان العالمى للافلام الطويلة ويشترك فيه أحيانا أكثر من ٤٠ دولة ، من القارات الخمس .
- مهرجان الرقص . .
- المسابقة العالمية للموسيقى المعاصرة
- المهرجان العالمى للمسرح
- المهرجان العالمى للاوبرا والباليه
- ليالى الجندول
- عيد الاضواء
- مهرجان الازياء . .
- المهرجان التاريخى

و ... وغيرها من الاعياد مما تضيق به هذه السطور .. هذا هو تقدير الغرب للفن الجميل ... الفن الذى يضفى رونقه على كل مناسبة وعيد

فلنتعلم اذن ولانخجل .. ولنبرز شخصيتنا ولنا من الآثار والاساطير والاعياد الشعبية والوطنية والعادات والتقاليد مايمكن أن نشركه فى حياتنا . . مما يرفع الذوق العام ويعود على الوطن بالنفع من السياح والزائرين .

اننا نريد صفحات جديدة لمصر ... مصر التى نريد أن نسلط عليها الاضواء ... لا مصر التى نخجل منها حين يتقدم أحد الغرباء لتصوير منظر يسوؤنا

نريد أن نفخر بالصفحات الجديدة الجميلة .. ونحن فى عهد جديد ..

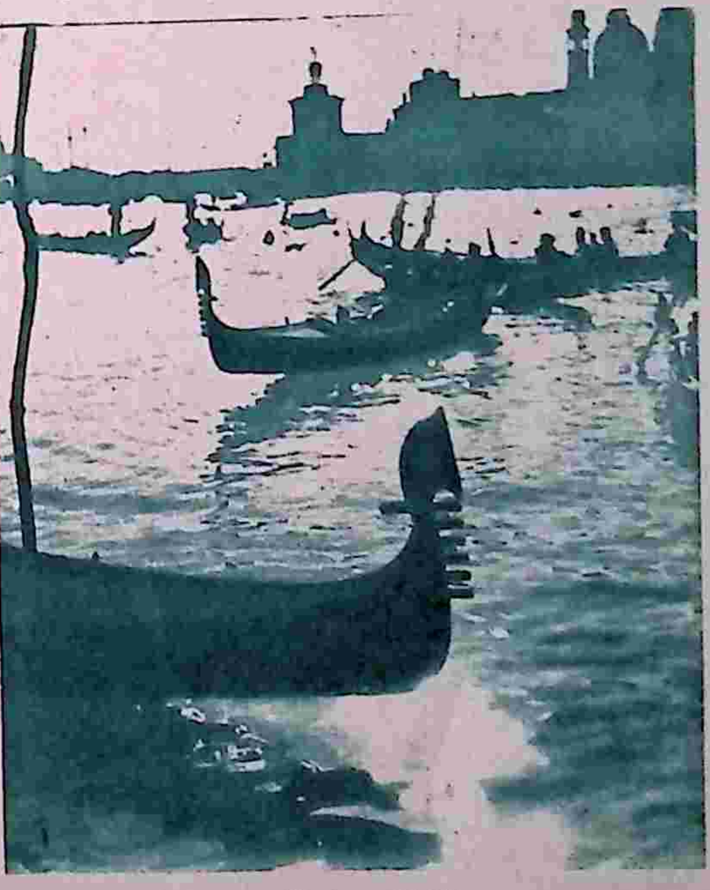

البندقية .. فى الليل ..

ايزنهاور الفنان

... وطلعت علينا دور السينما هذا الاسبوع ببعض مناظر لايزنهاور وهو يرسم بعض لوحات من الطبيعة .. ويميل فى رسومه الزيتية الى المناظر الخيالية ... هذا فى الوقت الذى يرشح نفسه فيه عن طريق مبادئه الجمهورية لرئاسة الولايات المتحدة ..

وايزنهاور فى الثانية والستين ، ومما يذكر عنه انه كان قائدا عاما لقوات غزو أوروبا عام ١٩٤٤ ومن ثم عين حاكما عاما لمنطقة الاحتلال الامريكى عام ١٩٤٥ وهنا وجد فرصته الكبرى فى أن يسمو الفن الى لوحاته الزيتية وأمامه ألوان الطبيعة الفاتنة توحى اليه بالجمال .. ووجد هذه الفرصة مرة أخرى عندما اختير مديرا لجامعة كولومبيا فى عام ١٩٤٨ ..

ومما يذكر أن مدير دعاية ايزنهاور الانتخابية التى تجرى الآن فى الولايات المتحدة ، فنان وملحن معروف وهو مستر ارفنج برلين ، حيث يتولى بنفسه ادارة الدعاية للجنرال ايزنهاور فى معركته الانتخابية .. بل لقد لحن له قطعة موسيقية يقوم بعزفها فى الحفلات الانتخابية ..

وتقول « مامى » زوجة ايزنهاور ان زوجها يطهى خيرا منها ولكنها تشك فى مقدرته على الرسم ... وتضيف ..

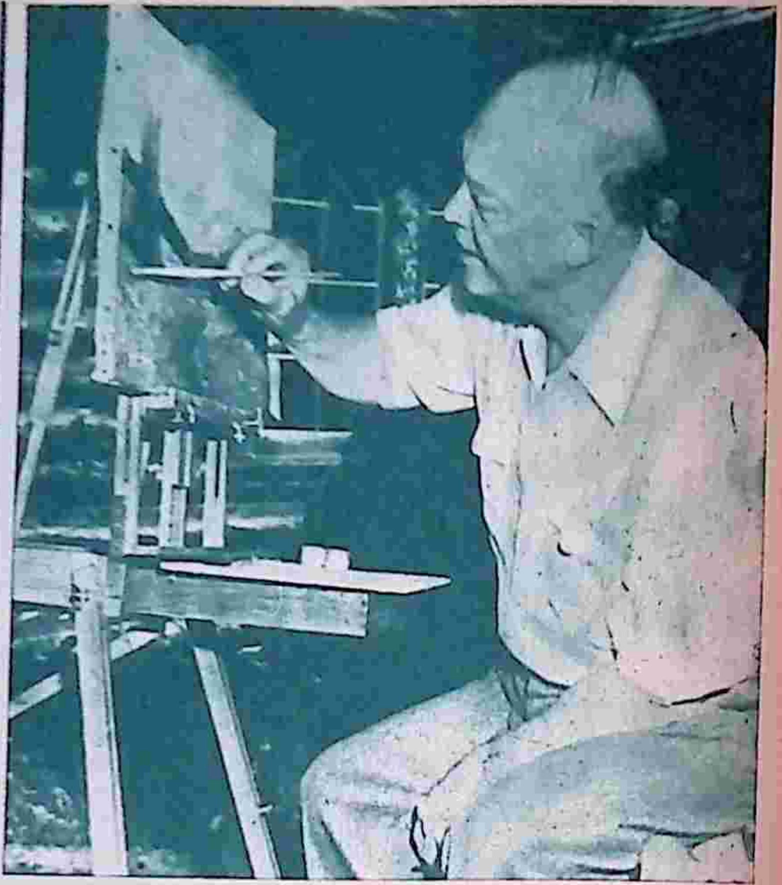

ايزنهاور
الرئاسة والرسم

انها كانت أول من وقف أمام زوجها كموديل عندما قرر أن يرسم ولكنه كان غير ناجح ، ومع ذلك فهى تعتقد أن اللوحات التى يرسمها خَير من تلك التى يرسمها تشرشل

والمعروف أن تشرشل ، رئيس وزراء انجلترا مغرم جدا بالرسم خصوصا بالالوان المائية ٠٠ والى جوار ذلك له هواية فنية أخرى وهى فن البناء ٠٠٠

عبد العزيز درويش
الرسم في ميدان سان ماركو

الفن فى سطور

● يقوم بعض المبعوثين الفنانين بالتنقل بين متاحف أوروبا وارجائها ... وقد رأينا منهم الاستاذ عبد العزيز درويش وهو يرسم فى ، ميدان سان مارك ، فى فينيسيا .

والفنان درويش تخرج فى كلية الفنون الجميلة فى مصر عام ١٩٤٢ ومن ثم عين معيدا بقسم التصوير فيها ... وارسل بعد ذلك فى بعثة الى اسبانيا للتصوير ... حيث أمضى هناك مايقرب من اربع سنوات . وهو الآن فى طريق عودته الى مصر ليعمل مدرسا للتصوير فى كليته .

● ستتقدم ثلاث آنسات ببعض موضوعات فى مشروع دبلوم قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بعد عشرين يوما .. رأينا منها موضوعين الاول عن السكة الحديدية والثانى عن حمام السيدات ..

● ينتهى فى الاسبوع القادم .. معرض الرسوم الخاصة بليوناردو - دا - فينشى، الفنان الايطالى الخالد والمعروض الآن فى معرض الرويال اكاديمى بلندن ... وذلك بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على ذكرى ميلاده..

المنزل رقم ١٣ - المنزل رقم ١٣ - المنزل رقم ١٣ - المنزل رقم ١٣

أول فيلم من نوعه

المنزل رقم ١٣

جديد فى كل شئ - قريبا

المنزل رقم ١٣ - المنزل رقم ١٣ - المنزل رقم ١٣ - المنزل رقم ١٣

بين قاسم أمين وتوفيق الحكيم

نادى قاسم أمين بسفور المرأة
وصور توفيق الحكيم مطالب المرأة

فهل اتفق المصلح والفنان فى
النظرة الى هذه القضية الاجتماعية

اقرأ

المرأة الجديدة

كتاب اليوم القادم

الأندابا الكشفي في جيلوك

والاندابا هي كلمة من جنوب افريقيا معناها اجتماع الرؤساء .. والاندابا الكشفي هو اجتماع قادة الكشف في العالم في حياة كشفية أساسها الصداقة والمرح لتبادل الآراء والمعلومات ، ومناقشة الصعاب ، وتلمس طرق التغلب عليها لنشر حركة الكشف في العالم اجمع على أساس موحد .

وقد اختير معسكر جيلوك الدولي الواقع في غابة ابنج بالقرب من لندن مكانا للاندابا العالمي الاول هذا العام . وهو اكبر المعسكرات الدائمة في العالم واكثرها استعدادا ، يتسع لاستقبال ٢ر٥٠٠ مشترك يستطيع كل منهم أن يجد كل ما يلزمه كفرد وما تقتضيه حياة المعسكر للمجموع فهناك سوق بها كل شيء ، وبنك ، ومكتب للبريد ، وآخر للتلغراف والتليفون كما نصبت خيام كبيرة أعدت احداها لتكون مسرحا كبيرا يمكن أن يتسع لجميع افراد المعسكر ، والثانية كصالة للسينما ، والثالثة لعرض التليفزيون والرابعة معرضا تشترك فيه كل الدول الممثلة في المعسكر في وضع محتوياته فاشتمل على : —

١ — **الكشافة في صور :** صور تبين اوجه نشاط الاشبال والكشافة البحرية والجوية والكشاف المتقدم والجوالة والكشافين ذوي العاهات

٢ — **الايام الاولى :** صور تبين نشأة حركة الكشف في الدول المختلفة

٣ — **كتاب الفتيان الكشافة باللغة الوطنية :** وهو الكتاب الذي وضعه اللورد بادن باول منشئ حركة الكشف في العالم

٤ — نماذج للملابس الرسمية وادوات المعسكر والتدريب المستخدمة في كل دولة

٥ — الاشغال اليدوية التي يقوم بها الكشافة في جميع أنحاء العالم كالحفر على الخشب وأشغال الجلد والورق والسجاد والعقد والعصي والكباري ونماذج الورق والصلصال والمجلات واشغال الكشافين ذوي العاهات سواء جسمانية او عقلية

جريدة يومية للمعسكر

وللمعسكر جريدة خاصة تصدر يوميا طوال فترة الاندابا ، تحمل التعليمات اللازمة للافراد المشتركين ، وبه مكان لغسل الملابس وآخر لكيها وعيادة للطبيب تفتح يوميا من التاسعة الى العاشرة صباحا .

لقد وجه الدعوة للاجتماع اللورد رولاند الكشاف الاعظم للامبراطورية البريطانية والكومنولث . ونظمته جمعية الكشافة بانجلترا فرتبت له كافة التسهيلات وارسلت النشرات الى جمعيات الكشافة في جميع أنحاء العالم وهي تتضمن معنى كلمة « أندابا » ومكان انعقاده والغرض منه

مندوب مصري واحد

ويحدثنا الاستاذ حسين صبري مفتش الكشافة بوزارة المعارف والمندوب الوحيد

حسين صبري
مندوب مصر الوحيد !

الذي مثل مصر في هذا الاجتماع فيقول :

— تعاونت منطقة القاهرة الجنوبية ومراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف على مساعدتي بجزء من مصروفات الرحلة للاشتراك في هذا المعسكر وتمثيل مصر فيه وتقديم تقرير عن اعماله الى المراقبة .

وقد فضلت السفر بالبحر مع أن شركات الطيران البريطانية خفضت اجر السفر للذاهبين الى هذا المعسكر .. ووصلت لندن فتولت لجنة استقبال خاصة مهمة ارشادي ونقل حقائبي وتسليمي كافة البيانات عن القطارات التي تقوم من محطة لندن الى مكان المعسكر وكانت مصلحة السكة الحديدية قد خصصت قطارات خاصة الى المعسكر زيادة على القطارات العادية ، وجعلت بها خدمة خاصة . ووصلنا المعسكر وكنا قد اصبحنا اكثر من واحد من مختلف الدول فاستقبلتنا لجنة اخرى سلمتنا بطاقات لتموين وبطاقات عليها رسم مكان المعسكر ومكان كل دولة ن هذا المعسكر (وكان القسم لمصري يحمل رقم ٥) والكتيب الخاص بالاندابا الذي يحتوي على كل الارشادات التي يحتاج اليها المشترك داخل المعسكر او خارجه ، ثم شارة المعسكر الخاصة .

ودخلنا المعسكر وكان مقسما الى أقسام لكل دولة قسم منها ، وكان قد سمح للقائدات اللاتي يشرفن على حركة الاشبال بحضور المعسكر فخصص لهن قسم للنوم وحرم عليهن الاقتراب من أقسام القادة فيما بين الحادية عشرة مساء والثامنة من صباح اليوم التالي ، اي فيما بين انتهاء السهرة وتناول الافطار ، فهن يشتركن مع الشبان طوال اليوم حيث ينقسم افراد المعسكر الى اقسام يتكون كل قسم من ثمانية أفراد من الشبان والفتيات وكان القسم الذي وضعت فيه يشتمل على استرالية واسكتلندية وثلاث انجليزيات ومصري وهو انا وانجليزيين ، وكل قسم وحدة قائمة بذاتها يعمل افرادها ويجهزون طعامهم ويشتركون في النشاط باعتبارهم مجموعة منفصلة واحدة .

البرنامج اليومي للمعسكر

والملابس الرسمية للمعسكر هي ملابس الكشافة ويجوز للمشترك أن يتحرر من بعضها داخل المعسكر واثناء العمل

مندوب مصر مع افراد القسم الذي اشترك فيه

اللورد رولان الكشاف الاعظم لبريطانيا ودول الكومنولث يحيى مندوب مصر ومندوب سيام اثناء تفتيش الخيام كل صباح

كان اختلاط الجنسين مسماحا به طيلة النهار حتى الساعة الحادية عشرة مساء فكاس من سابه سحب الى قسمها حتى الساعة الثامنة

اما فى ايام الزيارات والخروج من المعسكر فلا يسمح الا بالزي الكشفى كاملا وعليه منديل الاندابا الاخضر بوسطه شارة المعسكر .

والبرنامج اليومى للمعسكر يبدا فى السادسة صباحا ومن السادسة الى التاسعة والنصف الاغتسال وترتيب الخيام وتناول الافطار .

وتبدا تحية العلم والتفتيش فى التاسعة والنصف صباحا وبانتهائها يبدأ العمل فتعقد حلقات المناقشة والمحاضرات والتدريب على الاعمال الكشفية المختلفة حتى الساعة الواحدة بعد الظهر فتبدأ الاقسام فى اعداد الطعام وتناول الغداء حتى الساعة الثالثة فيبدا العمل مرة اخرى حتى الرابعة والنصف فيتناول المشتركون الشاى ويستريحون الى الخامسة قبل ان يبدا العمل مرة ثالثة ، وهو فى هذه المرة عبارة عن العاب كشفية وصيحات وتدريبات على شكل العاب حتى السادسة والنصف فتأخذ الاقسام فى اعداد وتناول العشاء حتى التاسعة حيث يبدأ السمر وفيه تتقدم وفود الدول المشتركة كل بما تعده من تمثيليات وغناء وطرائف وعروض سينمائية وحركات رياضية على جهاز الترامبولين وعرض لموسيقى القرب والرقص الاسكتلندى ، وقد اذاعت الاذاعة البريطانية احدى هذه الحفلات بالراديو والتليفزيون .

الاسكتلندى ليس بخيلا !

لقد كان تبادل الدعوات بين المشتركين هو طابع المعسكر حتى يمكن لافراده ان يتعرفوا باكبر عدد من افراد الوفود الاخرى فى جو تمتلىء فيه الافواه بالشاى والبسكويت ويمتلىء الجو بالضحكات المرحة والنكات اللطيفة . لقد كان من الجميل ان يقوم مندوب الهند فيحكى نكتة باللغة الانجليزية تترجم الى السويدية فالالمانية فالفرنسية وهكذا ويتم الضحك من نكتة واحدة على دفعات ، ولكنه ضحك على أي حال . والغريب ان الفريق الاسكتلندى كان اكثر الفرق كرما فى توجيه الدعوات .

والدعوات لم تقتصر على المشتركين بعضهم لبعض فقد دعاهم رجال الصناعة واصحاب دور الصحافة والتجارة والهيئات لزيارة مصانعهم ودورهم وانديتهم ، وكانت أهم هذه الدعوات دعوة الحكومة البريطانية لهم لزيارة معالم مدينة لندن فتمتع المشتركون بمشاهدة برج لندن وكنيسة وكتدرائية وستمنستر وكنيسة سانت بول وقصرى بكنجهام وسانت جيمس من الخارج وميدانى ترافلجار وبيكا ديللى والشوارع التجارية الهامة ، والمتحف البريطانى . ثم دعاهم سمو دوق جلوستر رئيس جمعية الكشافة البريطانية لتناول الشاى فى لانكستر هاوس ، ثم أقيمت المهرجانات الكشفية بحديقة الملاهى بلندن احتفاء بهم .

ولم يكن المشتركون فقط هم الذين يزورون فقد كانوا يستقبلون فى معسكرهم بعد ظهر كل سبت واحد ما لا يقل عن ثلاثة آلاف زائر من الجنسين ومن كافة الطبقات وكان بين الزوار اسقف كنتنبرى الذى القى حديثا دينيا واقام صلاة . ويجدر هنا ان اشير الى ان الناحية الدينية كان لها المقام الاول فكانت الصلاة تقام صباح كل يوم أثناء تحية العلم بينما يخطو اعضاء الوفود غير المسيحية خطوتين الى الخلف ليؤدوا صلاتهم كل فئة بطريقتها .. انها لحظات رائعة يقضيها الجمع الحاشد خاشعا فى عبادة مولاه . وقد حضر دوق جلوستر المعسكر واشترك فى الصلاة التى اقامها أسقف كنتر برى .

ولعل ابهج الاوقات التى قضاها المعسكرون هى حفلة الافتتاح وحفلة الختام ، فقد كانت حفلة الافتتاح على بساطتها ذات اثر عميق فى النفس وهى ترى علم بلادها يرتفع عاليا فى ارض اجنبية ويأخذ مكانه بين اعلام الدول .

لقد اصطفت وفود الدول فى ساحة الاعلام التى تتوسطها المنصة : الرؤساء فى المقدمة وخلفهم الاعضاء ، وكان ممثل مصر هو الوحيد الذى لم يقف وراءه احد .

التهريج المنتظم

اما حفلة الختام فقد كانت شيئا هو الفوضى فى نظام او هو التهريج المنتظم لقد وقف المشتركون جميعا فى حلقة واحدة كبيرة وتشابكت اذرعهم وهم ينشدون نشيد الوداع ـ وفيه يتمنون العودة فى كل عام ـ ويدورون فى رقصة اسكتلندية مرحه ثم اندفعوا يحملون كل شيء يصادفهم فى المعسكر عاليا فمن لم يجد شيئا يحمله حمل زميله او زميلته وهم يلفون حول المعسكر يرقصون ويغنون وعادوا فوضعوا كل شيء فى مكانه كما كان وسادهم صمت عميق واخذ كل منهم ينظر الى المجموعة التى زاملها فترة من اسعد فترات حياته وهاهو ذا يودعها فى صمت يقطعه صوت الداعى الى حفل الشاى الختامى

الأدب والثورة

أصبحت مصر الآن تعيش فى الثورة بعد أن عاشت فترة من الزمن بها ، وكانت قبل ذلك قد عاشت فترة طويلة من العمر لها ..

لم يفعلوا شيئا

ومن هنا وهناك تعالت صيحات ، وكانت هذه الصيحات عبارة فى معظمها عن اتهامات ، وهى تقول :

ان الادباء لم يفعلوا شيئا

ولقد كان الشعب يعيش فى واد ، والادباء فى واد آخر

وفى كل الشعوب الحية يمهد الادب للثورات التى قامت فيها .. اما فى مصر ...

وتسكت الصيحات هنا وترتسم بدلا منها ابتسامات صفراء على الشفاه

فما هو الواجب الذى كان مفروضا على الادب ولم يفعله ؟

وبتعبير آخر : ماهو مقدار الادب فى صنع الثورات ؟

العقلية

يقول أديب كبير هو توفيق الحكيم أن مهمة الادب هى أن يصنع العقلية التى توحى بالثورة ... لا أن يصنع الثورة نفسها .

مثلا .. الأدب الفرنسى الذى قيل انه أثر فى الثورة الفرنسية يشار اليه عادة بأفكار وأعمال جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو

هؤلاء جميعا فى نظر توفيق الحكيم كما فى نظر الباحث المؤرخ . كتبوا آدابهم قبل اندلاع الثورة بسنوات ، بل انهم جميعا قد ماتوا قبل الثورة بسنوات ، ولم يشاهدوا بأنفسهم اندلاعها

مساهمة مباشرة

ومع ذلك فقد نادت الثورة بأفكارهم ، وسارت فى تحقيق مثلهم العليا التى ضمنوها مؤلفاتهم . وان لم يساهموا فيها بأنفسهم مساهمة مباشرة أو تقرب من المباشرة ، وانما كانت مساهمتهم مساهمة عميقة، تناولت الجذور والاعماق قبل كل شىء ، ورسمت الخطوط العميقة الاولى ، وحددت اتجاه التيار وعمقه ، وتركت بعد ذلك من يرسم المجرى

وهذا أيضا يمكن أن يقال فى الثورة الروسية

صانع عقليات

فان تولستوى ودستويفسكى وتشيكوف ومكسيم جوركى وغيرهم ممن صنعوا عقلية الثورة فصوروا عواطف الشعب وهيأوا الاذهان لتغيير حالة المواطن الروسى فى الريف أو الحضر ... أكثر هؤلاء ماتوا كذلك قبل الثورة الروسية .

والذى بقى منهم حتى شاهدها وهو مكسيم جوركى ، كانت رسالته الفعلية قد انتهت ولم يصبح له فى الثورة نفسها دور غير دور المشاهد القرير العين بتحقيق آماله ، وقد عاش مكرما من رجال الثورة الى أن مات ، دون أن يساهم بدور يذكر فى الثورة نفسها

فالادب اذن من حيث هو أدب ، أى من حيث هو عملية تصوير وخلق ، هو صانع عقليات ، وهو خالق نفسيات

وهو موح بأجواء

وهو ناشر لمبادىء وأفكار

وكل هذه الأعمال هى الارض الاولى الممهدة للثورة

وفى هذه الارض بنبت رجال مشبعون بما حولهم من أفكار وآراء ومشاعر ثورية جديدة تدفعهم لان يقوموا هم بالتنفيذ العملى للثورة

التنفيذ

هؤلاء الرجال الذين يقومون بتنفيذ الثورة قد يكونون من رجال السياسة أو الجيش أو الصحافة أو غيرهم ممن تغذوا بأفكار الادب التى شاعت فى الجيل الذى نبتوا فيه

وهنا يقول توفيق الحكيم :

« لذلك لا ينبغى أن نخلط مهمة الادب فى الثورة بمهمة الصحافة

فالصحافة هى أداة تنفيذ مباشر والادب هو الذى يخلق التيار الذى تسير فيه الصحافة

ودليلى على ذلك أن من أبرز كتاب الثورة الفرنسية كاميل ديمولان ... فهو لم يكتف بكتاباته عن الثورة الفرنسية بل انه انغمس فى أتونها .. ونظم الشعب نفسه وقاده للاستيلاء على الباستيل فى ١٤ يوليو ١٧٨٩

ومع ذلك فاذا رجعنا الى كتب الادب ، **فلن نجد اسم** ديمولان بين الادباء المبرزين على الرغم من قوة قلمه وأثره فى الثورة

ولكنه مع ذلك يعتبر من الصحفيين الامجاد

القدرة على الخلق

وهذا المثل يحدد تعريف توفيق الحكيم لكلمة « أديب » وفى الوقت نفسه يحدد مهمة الادب

فالادب فى نظره هو القدرة على الخلق

والذين يستطيعون الخلق قلة ، وهؤلاء هم الادباء

وهم لا يستطيعون أن يسيروا فى مستوى تفكير المعاصرين لهم ، فهم دائما – الا فى العصور المظلمة – يسبقونهم ويخرجون افكارا غامضة تحتاج الى وقت لهضمها واستيعابها

والذين يتلقون كتب الادباء عادة هم خلاصة الطبقة المثقفة والنقاد والصحفيين

وتبدأ آراء الادباء فى القاء بذورها فى أعماق هؤلاء جميعا

الهضم والتطبيق

ثم يبدأ هؤلاء جميعا فى تعميم مارسخ فى أعماقهم بعد هضمه تماما ، على شكل آراء أكثر تحررا من ناحية التطبيق

أى أن الاديب يلقى بالنظرية وقادة الرأى ينادون بالتطبيقات بين الشعب

ومن هنا كانت الصلة فاترة أوضئيلة دائما بين الادباء وبين الشعب ، لانهم دائما يتكلمون بشكل عام ، ولان طريقتهم فى التعبير طريقة كلية لا تهتم بالجزئيات

ومن هنا أيضا كان لابد من وجود زمن كاف بين رأى الاديب وبين رد الفعل لهذا الرأى .. وهذا مايجعل الصلة بين الاديب والثورة صلة شبه مقطوعة

عداء مزمن

ومن هنا يظهر ان بين الادب والصحافة عداء مزمنا وفى حالة تخفيف الالفاظ يمكن ان يقال ان بينهما سوء ظن دائما

والسبب هو أن الصحافة بامكانياتها الدائمة ، وبطبيعة ما يلازمها من مظاهر الانتاج تنال ميزة نادرة بامكان انتشارها وسرعته وتجدده فى كل مكان على مر الايام ، وهو ما لا يلاقيه الانتاج الادبى

فرق كبير

يقول توفيق الحكيم :

« هناك فرق بين رجال الادب الذين يصنعون عقلية الاجيال الحديثة ويمهدونها لحياة افضل ، وبين رجال الصحافة من أصحاب الاقلام المشهورة الذين اشتركوا فعلا فى الحوادث المعاصرة وغاصوا فى دقائقها من أمثال مدام تابوى واتيناكس ودرو بيرسون ودوروثى

توفيق الحكيم

الادب والعقلية التى تصنع الثورة

احمد عرابى
حركة عسكرية ضد ظلم مباشر

تومسون وغيرهم ممن يخاطبون الملايين كل يوم بأخطر الحوادث الجارية فى العالم . وبعضهم كان فى الحرب العالمية الاخيرة يقض مضاجع هتلر بتنبؤاته .
ومع ذلك اذا أردنا أن نعرف آثار هؤلاء الصحفيين العظام فى محيط الادب لما وجدنا لهم مكانا فيه ، وما من واحد فى امريكا أو فرنسا يستطيع أن يقول لنا أن هذه الاسماء على خطورة عملها فى المحيط السياسى الدولى والاجتماعى لها صفة اخرى غير الصفة الصحفية ، برغم ان الكثير منهم يملكون أقلاما معبرة أحسن التعبير »

سؤال دقيق

وهنا يجد توفيق الحكيم نفسه أمام سؤال دقيق هو : هل الادب فى بلادنا مهد للثورة الاخيرة ؟

واجابته على هذا السؤال واضحة بقدر ما هى حاسمة هذه الاجابة هى :
— بالتأكيد نعم

فالادب فى خلال عشرات الاعوام الاخيرة الغى الجسر بين مصر وبين التفكير الحديث ، فاذا تصفح الانسان كل ما ترجم من كتب وكل ما ألف من قصص وكل ما نشر من أفكار أدبية واجتماعية .. لوجدها ع رة عن اذاعة أفكار حديثة فى الحياة المصرية ...

القابلية للتجديد

وتغلغلت الافكار الحديثة فى النفوس شيئا فشيئا حتى تكون عندها ما يمكن أن يسمى بالقابلية للتجديد

وهذا هو السبب فى أن الثورة الاخيرة التى تعيش فيها مصر الآن ليست مجرد انقلاب عسكرى فى حدود ضيقة أو فى نطاق مطالب عسكرية خاصة ، بل هى ثورة اجتماعية عامة تتناول تحقيق كل الافكار الحديثة التى قرأها الناس والتى تشبع بها الجو المصرى فى الثلاثين أو الاربعين عاما الاخيرة ...

وهنا تبدو فداحة تأثير الادب فى الواقع

فلو أنه كان أدبا مهيأ ، أدبا يعتمد على المحسنات اللفظية والسجع والحلو من الافكار لما كانت هناك ثورة ، فالانسان لا يثور الا اذا شعر بالظلم ، وهو لا يستطيع أن يشعر بمجرد وجود الظلم الا اذا كان له عقل يفكر به ويقارن ، والعقل لا يمكن أن يتكون الا من صنع المادة التى توضع تحت عينى الانسان ، فاذا كانت المادة تافهة كان العقل تافها ...

بين عرابى ومحمد نجيب

والدليل على كل ذلك فى نظر توفيق الحكيم هو أن الثورة العرابية كانت مختلفة عن الثورة الحالية تماما بمقدار اختلاف الادب فى أيامنا عن الادب الذى عاصر حركة عرابى

وهذا هو السبب فى أن حركة عرابى كانت مجرد حركة عسكرية ضد ظلم مباشر محدود أما الحركة الحالية فهى حركة عامة ساهم فيها الملايين العشرون

وهنا كانت الصحافة هى التى تولت توسيع وشرح وتفسير الافكار التى أوحى بها الادب القادر وحده على مهمة الخلق ...

فالادب اذن ليس صانع ثورة ، ولكنه صانع العقلية الثورية ، وصانع رجال السياسة والصحافة واهل القيادة هم الذين يقومون بمهمة اشعال الثورة والسير بها الى تحقيق أهدافها .. وهذا هو ما فعله فولتير وروسو وتولستوى وجوركى

عشرون ألف كتاب

مكتبة جامعة فؤاد مشغولة الان بامر خطير .
هذا الامر الخطير هو تقييد اسماء عشرين الف كتاب ألمانى فى سجلاتها بعد أن مكثت أكثر من ثلاث سنوات ملقاة فى مخزن بعيد .. وفجأة هبطت حمى نشاطى. مفاجىء على المسؤولين، وبدأ أحد موظفى المكتبة يفعل ما كان يجب أن يفعله قبل ثلاث سنوات .

مكتبة نادرة

واذا خطر لقارىء أن يبحث عن مرجع او كتاب فربما غاب عن تفكيره أن يلجأ الى مكتبة الجامعة ، برغم أنها مكتبة ضخمة تحتوى على مجموعات نادرة لا توجد فى كثير من المكتبات العالمية نفسها .

وقد شيدت هذه المكتبة فى حرم الجامعة فى بناء كبير مستقل أعد لها خاصة خلف كلية الاداب .. وقد بنى على أحدث طراز ، وبه مخزنان كبيران يتسعان لخمسمائة الف مجلد ، وقد تم البناء خلال سنة ١٩٣١ ، وبعد أن تسلمته الجامعة عهدت الى احدى الشركات الكبرى باعداد مخازنه .
وعلى اثر اتمام المخازن وتزويدها بالارفف الحديدية وجميع وسائل الوقاية نقلت اليها مجموعة الكتب والمجلات ووضعت فى أماكنها ، ثم افتتحت المكتبة بصفة رسمية ، فى سنة ١٩٣٢

١٢ مكتبة فرعية

وتشتمل مكتبة الجامعة على المكتبة الرئيسية ، واثنتى عشرة مكتبة فرعية وكلها تحتوى على كتب مطبوعة وخطية ومؤلفات دورية وجرائد وخرائط ونماذج وصور حفرية ، وصور فوتوغرافية ، ونقود وأنواط واوراق بردى . واحجار أثرية واشرطة سينمائية ولوحات للفانوس السحرى.
وتبلغ مجموعة الكتب التى تحويها المكتبة الرئيسية نحوا من مائة وسبعين الف مجلد فى مختلف الآداب والعلوم والفنون .

- منها مائة وعشرون الف مجلد باللغات الاوربية .
- وأربعون الف مجلد باللغة العربية .
- وعشرة آلاف كتاب باللغات الشرقية من تركية وفارسية وأردية وحبشية وغيرها .

مجموعات

ومن مجموعات الكتب الضخمة الثمينة التى اقتنتها الجامعة بالشراء مجموعات العالم المستشرق زيبولد والاستاذ الاثرى بونكر والدكتور ماكس مايرهنوف ، ومن اهم المجموعات التى أهديت اليها مجموعتا الامير ابراهيم حلمى والامير كمال الدين حسين ومجموعة كتب ومخطوطات عربية وفارسية هى جزء مما وهبه المرحوم احمد طلعت للمكتبات المصرية .

وصية

ومجموعة الامير ابراهيم حلمى تقع فى نحو خمسة عشر الف مجلد ، وقد كانت فى قصره بمدينة نيس بفرنسا .
ومعظم هذه المجموعة عن الشرق . وعن مصر والسودان بصفة خاصة ، ولما مات . وجدوا فى وصيته رغبته فى اهدائها لجامعة فؤاد . وفعلا تم ذلك فى عام ١٩٣٢
وهذه المجموعة تعتبر مرجعا قيما للبحث التاريخى . ولا يسمح فى مكتبة الجامعة لاحد من القراء العاديين بالاطلاع على كتاب من هذه المجموعة بل لابد لمن يريد الاطلاع ان يثبت أولا انه من العلماء والباحثين ..وهذا هو السبب فى انها لم تدمج فى الفهرس العام للمكتبة ، وانما وضع لها فهرس خاص .

اختيار

ولما مات الاستاذ أحمد طلعت (بك) ترك مجموعة من المخطوطات العربية والفارسية والتركية . واوصى أن توزع على المكتبات العامة ، فاختارت جامعة فؤاد منها ما يصلح للدراسة فيها ، ويعترف المؤلفون فى الجامعة أن هذه المجموعات أضافت جزءا هاما الى ثروة المكتبة من المخطوطات

ابحاث

وفى الجامعة مجموعة صالحة من المجلات العلمية وأعداد المجلات القديمة وكذلك المجلات ذات الصبغة العامة مثل مجلات الآداب والفنون والاجتماع اما المجلات المتعلقة بالتخصص فترسل الى الكليات لكى يتاح للاساتذة والطلاب الاطلاع على أحدث الابحاث التى تهم الكلية .
وتشترك المكتبة العامة فى :

- ٤٠٠ مجلة انجليزية
- ٣٢٠ مجلة امريكية
- ٢٠٠ مجلة فرنسية
- ١٥٠ مجلة المانية
- ١٣٠ مجلة بلغات اوروبية اخرى
- ٥٠ صحيفة ومجلة مصرية وشرقية .

وبالمكتبة مجموعة ثمينة من النقود القديمة جمعت كلها تقريبا فى مصر . من العصر اليونانى والرومانى . وقد أهدى معظمها الى المكتبة أحد الفرنسيين الاثرياء الذين كانوا يهتمون بهذه الهواية .

الثمن مائة نسخة

وقد عنيت مكتبة الجامعة منذ انشائها بالمطبوعات ، فوضعت لها نظاما خاصا ، واخذت تنشر على نفقتها الابحاث العلمية والادبية المبتكرة تشجيعا للبحث العلمى . وتخرج أكثر كليات الجامعة نشرة دورية تأتى فيها بأهم الابحاث التى وضعها الاساتذة مثل مجلة القانون والاقتصاد ، ومجلة كلية الآداب ، ونشرة كلية العلوم ، والمجلة الزراعية . وأصحاب المؤلفات التى تنشر فى هذه المجموعات ينزلون عن حقوقهم فى التأليف مدة خمس سنوات ويعطى كل منهم مقابل ذلك مائة نسخة اذا كان المؤلف واحدا ، ومائة وخمسين نسخة اذا تعدد المؤلفون .

الطفل المهجور

عاد الدكتور صبرى جرجس مدير العيادة النفسية بوزارة المعارف من الخارج بعد ان حضر الحلقة التى نظمتها الهيئة الصحية العالمية فى لندن لبحث نمو الطفل وعلاقته بالصحة النفسية .. والاجتماع السنوى الخامس للاتحاد العالمى للصحة العقليــة الذى تم فى بروكسل ببلجيكا ..

أفلام سينمائية

وقد نجحت الحلقة التى أقيمت فى لندن والتى اشترك فيها أكبر أطباء أمريكا وانجلترا وفرنسا نجاحا باهرا .. ووصلت الى نتائج حاسمة بالنسبة للاطفال الذين يهجرهم آباؤهم وأمهاتهم لسبب من الاسباب .. كالوفاة .. والطلاق .. وغيرهمــا .. فقــد ثبت ان الطفل المهجور تتغير شخصيته تغيرا تاما على أثر شعوره بالوحدة فيصبح طفلا مشاكسا مشاغبا كثير البكــاء والاحتجاج ثم تمر هذه الفترة الحرجه من حياته ليبدأ فترة أشد حرجا وهى فترة عدم المبالاة بما يحيط به أو يحدث حوله .. ويكون من تأثير هذه الفترة أن يصبح الطفل غير قادر على التعلم أو ملاحظة ما يجـد حوله من تغيرات .. ويستمر هكذا من أزمة الى أزمة حتى يصاب بأمراض نفسية خطيرة تؤثر فى حياته المستقبلة تأثيرا واضحا وتحنه الطــريق السـليم فى أكثر الاحيان ..

وقد استعان الاطبــاء الامريكيون والانجليز فى عرض مشكلة الطفــل المهجور بالافلام السينمائية التى التقطت لاطفال تتراوح أعمارهم بين سنة وعشر سنوات وكلهم أطفال مهجورون ومنهم من كانت الفترة التى أحسوا فيها أنهم مهجورون فترة قصيرة ولكنهم تصرفوا تماما فى هــذه الفترة القصـيرة كما يتصرف الطفل الذى هجرته أمه أو أبوه الى الابد ..

ومن هذه الافلام فيلم لطفلة أجريت لها عملية استئصال اللوزتين ولم تهتم أمها بتمريضها بل تركتها فى المستشفى لعناية الطبيب والممرضات وكانت تذهب لزيارتها كما يفعل الاغراب .. فمرت بجميــع الادوار ... كانت فى بادىء الامر تقاوم الممرضات وترفض تعاطى الدواء .. وعندما جاءت أمها لزيارتها رفضت أن تتحدث اليها .. ثم اصيبت بعدم المبالاة فكانت تفعل كل مايطلب منها دون معارضة أو احتجاج اذ لم تعد تهتم بما يحدث لها أو ما يحيط بها من ظروف ..

ومن الغريب أن عددا كبيرا من الاطباء من جنسيات مختلفة كانوا قد بدأوا فى وقت واحد فى دراسة مشكلة الطفل المهجور دون أن يتصل بعضهم ببعض ووصلوا الى نفس النتائج فى وقت واحد .. وعرضوا أبحاثهم فى الحلقة فجاءت مطابقة لبعضها البعض فى النتائج .. وهكذا وصلوا الى نتائج حاسمة بالنسبة لمشكلة الطفل المهجور ..

الوضع فى المستشفى او المنزل

وتعرضت الحلقة لمشكلة الوضع .. وهل من المستحسن أن تضع المرأة فى منزلها أو فى المستشفى ؟! وقد توصل العلماء الى أنه خير للمرأة ولطفلها أن تضع فى منزلها مادامت عملية الوضع طبيعية ولا تحتاج الى جراحة .. وكان الأطباء الانجليز ينادون بهذه النظرية الا أن الاطبــاء الامريكيــين كانوا يعارضونها معارضة شديدة حتى اقتنعوا أخيرا .. ولعبت المصادفة دورا هاما فى اقناعهم ..

الحصبة هى السبب

فالمتبع فى الولايات المتحدة أن تنقل الام بمجرد شعورها بالم المخاض الى المستشفى لتضع فيه .. وبعد أن تتم عمليــة الوضـع ينقل الطفل الى حجرة حضانة بعيدا عن أمه مع الاطفال الآخرين الذين ولدوا فى نفس اليوم

وقد حدث أن لاحظ أحد الاطباء وهو يقوم بتوليد سيدة أنها مصابة بالحصبة وبالتالى لابد أن يكون طفلها مصابا بها فقرر عزل السيدة وطفلها فى حجرتها خوفا من أن يصاب باقى الاطفال فى حجرة الحضانة بالمرض .. ومرت بضعة أيام لاحظ فيها الطبيب أن نمو الطفل المعزول مع أمه خير من نمو باقى الاطفال الموجودين فى حجرة الحضانة .. وأنه أقل صراخا وبكاء منهم كما لاحظ أن حالة الام خير من حالة باقى الامهات المفصولات عن أطفالهن فى كل شىء .. فتقدمت عنهن صحيا ومعنـويا وزادت كمية اللبن التى تدرها عنهن ..

وبدأت بعد ذلك سلسلة من التجارب انتهت بأن فصل الام عن ابنهـا بعد الوضع فيه ضرر لكليهما .. وعنـدئذ برز مؤيدو الوضع فى المنزل بحججهم التى تؤيد نظريتهم وهى :

١ ــ المرأة التى تضع فى المستشفى تصــاب بقلق لبعـدها عن باقى افراد عائلتها وخاصة اذا كانت أما لأطفال آخرين فان قلقها يشتد .. وهذا القلق لايساعدها على استرداد صحتها بسرعة بعد عملية الوضع ..

٢ ــ الاطفــال حديثو الولادة يشبه بعضهم بعضا ويصعب التفـريق بينهم فيسهل الخلط بينهم وقد وقعت عـدة حوادث من هـذا النوع فى حجـرات الحضانة بالمستشفيات واستبدال الاطفال دون قصد ..

الدكتور صبرى جرجس
حلقة فى لندن واجتماع فى بروكسل

٣ ــ يتعرض أطفال الأم التى تضع فى المستشفى للاهمال فى هذه الفترة فيصابون بعقد وأمراض نفسية

وأخيرا ينتهز بعض الازواج فرصة غياب زوجته فى المستشفى وانعدام رقابة الزوجة الى الاستمتاع بحريتـه كرجل غير متزوج ويحدث كثيرا أن تنشأ علاقات غراميـة جـديدة تنتهى بتحطيم الاسرة

ساعة عجيبة

ينتظر فى أواخر هذا العام أن تضاف الى عجائب الدنيا السبع أعجوبة ثامنة .. وسيكون مركز هذه الاعجوبة ــ وهى ساعة مصممة بحيث تعمل مدة لاتقل عن ٤ آلاف سنة دون توقف ــ مدينة كوبنهاجن عاصمة الدانيمرك ..

والســاعة العجيبــة ليست ككل الساعات .. فهى ساعة فلكية وزمنيه فى ذات الوقت .. ولا يوجد مثيـل لها الا ساعة واحدة فى ستراسبورج ويقول العلماء والفلكيون أن الســاعة الجديدة تفوقها دقة وتعقيدا ..

وقصة صنع هذه الساعة .. قصة رائعــة لرجل يدعى « جانز اولسن » كرس حياته لاتمام صنعها وبذل مجهودا جبارا فى سبيل تحقيق حلمـه ومات قبل أن يراه حقيقة واقعة

منذ ٥٠ عاما

وقد بدأ جانز أولسن الدانيمركى حياته صانعا للاقفال .. وماكاد يتقن صنـاعته حتى وضع أدواته فى كيس حمله على ظهره وبدأ يجوب مدن أوربا سيرا على الاقدام .. وفى هذه الرحلة بدأ يهوى صناعة الســاعات الدقيقة الغريبة فكان ينتهز فرصة وجود مثل هذه الســاعات فى المدن التى زارها لدراستها دراســة دقيقــة .. ومن بين المدن التى زارها مدينة ستراسبورج فشاهد ساعتها المشهورة .. وظل منذ هذه اللحظة يحلم بصناعة ســاعة لم يصنعها أحد من قبل .. ساعة تتنبأ بما سيحدث فى المستقبل من تغييرات فى أوضاع الكواكب .. ولو كان ذلك بعد عدة آلاف من السنين .. سـاعة تســتطيع أن تنبىء المرء وهو واقف أمامهــا فى عام ١٩٥٣ ان كســوف الشمس سيحدث فى يوم كذا من سنة ٦٧٩٨ ميلادية فى الدقيقة كذا بالضبط .. وتســتطيع أن تنبئه بالوقت فى كوبنهاجن وما يقابلها فى جميع أنحاء العالم ..

وفى عام ١٩٠٢ رجع الى بلـدته كوبنهاجن .. ومضى عليه ٣٣ عاما كان يعمل خلالها فى أوقات فراغه على تحقيق حلمه الكبير .. وأتم صنع عدد كبير من أجزاء الساعة التى تبلغ عدة آلاف

لجنة لفحص التصميم

وفى عام ١٩٣٥ كان قد أتم جميع رسومات ساعته مبينا فيها أدق التفاصيل فنشر مقالا عنهـا فى احدى المجـلات العلمية .. وقرأ علماء أوربا هذا المقال واهتموا به اهتماما شديدا وكونوا لجنة منهم ومن عدد من المهندسين الاكفـاء لفحص رسوماته .. وانتهوا الى ضرورة مساعدته فى اتمام صنعها ..

وظل يعمل بعد ذلك مدة ١٦ عاما .. ومات قبل أن يرى سـاعته وهى تعمل ولكنه كان قد أتم معظم أجزائها ولم يبق سوى تركيبها

الاستمرار فى العمل

ولم تحـل وفاة الرجـل ذو القلب الكبـير دون اتمـام صـنع هــذه الساعة التى تعتبر فى الواقع معجزة من معجزات العقل البشرى .. فقـد استمر معاونوه فى العمـل ولم يبق منه سوى مرحلة أخيرة ..

مات الرجل الذى أبدع هذه الساعة وتحللت اعضاؤه وبقيت هى .. بقيت لتروى للعالم فى سنة ٨٠٠٠ قصته وكيـف كافح مـدة ثلاثة وثلاثين عاما وحده فى سبيل اتمام عمل أراد تحقيقه ثم استمر يعمل دون كلل مدة ١٦ عاما آخر وهو صانع اقفــال وتحت يده معاونون من العلماء المهندسين ولم يترك عمله الا عندما دعاه القبر فلبى ..

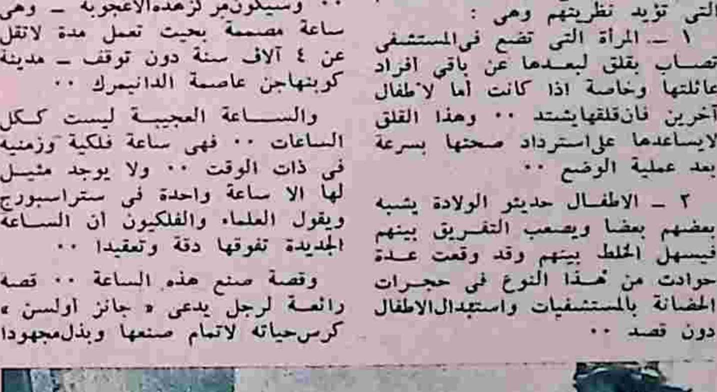

جانز اونس وهو يعمل قبل وفاته

نبوءة تتحقق

في يوم ١٩ يونيه سنة ١٩٣٨ نشرت آخر ساعة مقالا بتوقيع مصطفى أمين ... وكان هذا المقال أول مقال يوقعه بامضائه بعد أن مكث عشر سنوات يشتغل بالصحافة ، ولا يكتب اسمه، أو يوقع ما يكتب باسم مستعار

وفي هذا المقال الذي نشره مصطفى أمين في آخر ساعة رشح عشرة شبان لمنصب الوزارة ، وقد أثار ترشيحه هذا في سنة ١٩٣٨ كثيرا من الغضب .. وكثيرا من الدهشة والسخرية .

ولم يكن معنى ترشيح مصطفى أمين يومئذ لهذه الاسماء انه قد عدل بعد أن بلغ الرابعة والعشرين من عمره عن الاشتغال بالصحافة ، وانه قرر الاشتغال بفتح الفنجان وقراءة الطالع، ولكن الصحفي يستطيع أحيانا أن يقرأ المستقبل في مرآة الحاضر والماضي .. ويستطيع ، بنفس المقدرة التي يستل بها الخبر من المصدر ، أن يمس المستقبل بطرف قلمه مسا قد لا يصل الى أكثر من السطح ، وقد يغوص الى الصميم !

وهؤلاء هم العشرة الذين رشحهم مصطفى أمين يومئذ

● أمين عثمان .. وكان حينئذ وكيل وزارة وبعد اربع سنوات أصبح وزيرا للمالية

● ابراهيم عبد الهادي .. وكان عضوا بمجلس النواب وقد اصبح بعد عام ونصف عام وزيرا ... وبعد عشرة أعوام رئيسا للوزراء .

● محمد صلاح الدين .. وكان موظفا في الدرجة الاولى وبعد اثنتى عشرة سنة أصبح وزيرا للخارجية .

● محمود سليمان غنام .. وكان عضوا بمجلس النواب ودخل الوزارة بعدها بأربعة أعوام !

● عبد الخالق حسونة ... وكان سكرتيرا لوزارة الخارجية ثم أصبح وزيرا بعد أحد عشر عاما من كتابة المقال

● عبد المجيد بدر وكان مديرا لمكتب وزير الحربية ثم دخل الوزارة بعد سبع سنوات وبقى بعد ذلك أربعة :

● الدكتور محمد حلمي بهجت بدوي وكان أستاذا في الجامعة . وقد رشح للوزارة فعلا بعد ١٤ سنة رشحه الرئيس السابق حسين سري في وزارته الاخيرة ليكون وزيرا للمالية ... وكان في نظر المسئولين أصلح رجل للمنصب ، واتصلوا به في زيوريخ فارجأهم حتى يأخذ رأي أطبائه ، وعاد بعدها بساعات ليعتذر ، فقد رفض الاطباء السويسريون أن يضيف أعباء الوزارة الى أعباء قلبه الضعيف .

● الاستاذ محمود صالح الفلكي وكان مديرا لمكتب وزير المالية ، وقد رشحه حسين سري وزيرا للمالية على أثر اعتذار الدكتور محمد حلمي بهجت بدوي ، ولكن فاروق الملك السابق رفض اسم صالح الفلكي !

● ثم يأتي بعد ذلك فتحي رضوان ، وكان اسمه منذ أربعة عشر عاما ، سيد فتحي رضوان . وقد وصفه مصطفى أمين بأنه القوة الكامنة وراء الستار في أي عمل يتولاه .

وقال عنه مصطفى أمين :

« عرفته طالبا ، وعرفته داعيا لمقاطعة الاجانب، وعرفته مؤسسا لمشروع القرش وعرفته من زعماء مصر الفتاة!

وكلما عرفته ، آمنت بأن سيكون لهذا الشاب مستقبل عظيم .

قد يأتي يوم يكون فيه احمد حسين « هتلر » ، وقد لا يأتي هذا اليوم على الاطلاق .. ولكن الشيء المؤكد ان اسم سيد فتحي رضوان سوف يتلألأ في سماء السياسة المصرية . ولن يأتي عام ١٩٥٠ الا وسيد فتحي رضوان بين ساستنا المعروفين ... أو في غياهب السجون !! »

وقرأ فتحي رضوان مقال مصطفى أمين يومئذ وقال له:

- لا أعرف مدى صدق نبوءتك بالنسبة للباقين ، ولكني أعرف انها بالنسبة لنفسي نبوءة فاشلة ، فانني لن أصبح وزيرا أو سياسيا لامعا على الاطلاق .

فكان مصطفى أمين يقول له ما كتبه في آخر مقاله هذا وهو :

« قد تضحكون !

« ولكن الفائز من يضحك أخيرا

« وسوف نرى وسوف ترون !! »

● وكان عاشر الشبان الذين رشحهم مصطفى أمين للوزارة هو الدكتور نور الدين طراف .

وشعر الكاتب حينئذ أن أحدا من القراء سوف يسأل:

« من هو الدكتور نور الدين طراف ؟

فأجاب قائلا في مقاله :

« هو موظف في الدرجة السادسة بمرتب قدره اثنا عشر جنيها وهو موظف بسيط في سكرتارية رئيس الوزراء .

« لم تتفق يوما في السياسة ولكنه أرغمني على أن أحترمه وأن أقدر فيه رجولة وشجاعة وجرأة لا تكاد تجدها في طلبة هذه الايام !! »

نور الدين طراف - فتحي رضوان - امين عثمان - عبد الهادي - غنام - عبد المجيد بدر - بهجت بدوي - صالح الفلكي - صلاح الدين - حسونة
رشحهم مصطفى امين للوزراء سنة ١٩٣٨

البحث عن رجل

يدور البحث الآن بين جدران الاذاعة عن رجل يتولى شئون الاذاعة الادارية والمالية .. وقد كانت التوقيعات المعتمدة فى البنك الاهلى هى امضاءات حسنى نجيب وعلى خليل وصلاح عامر – وكيل الاذاعة للشئون الهندسية – والشافعى البنا وعبد الحميد يونس – مراقب البرامج الاوربية – وعبد الفتاح زكى رئيس المستخدمين

وقد استقال حسنى نجيب من الاذاعة ، وعلى خليل فى اجازة الى ان تنتهى عملية التطهير التى يتولاها المسئولون فى الاذاعة الآن .. والشافعى البنا فى اجازة ايضا ، وسيسافر عبد الحميد يونس الى امريكا ليتولى منصب نائب مدير برامج الشرق الاوسط فى هيئة الامم المتحدة ، اما عبد الفتاح زكى فقد الغى توقيعه بامر الوزير السابق ابراهيم عبد الوهاب !

ولم يبق من هؤلاء جميعا سوى رجل واحد فقط هو صلاح عامر الذى له حق التوقيع على الاوراق والشيكات

الشافعى البنا
فى اجازة

على خليل
فى اجازة ايضا

الخاصة بشراء اجهزة الاذاعة وفيما عدا ذلك لا يوجد مسئول وفى عهد الوزارة الماضية كان الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب يرفض التوقيع على الاوراق

المذيعون يقولون

اجتمع المذيعون اجتماعا سريا – لمناقشة آراء الاستاذ محمد فتحى الذى صرح بها امام عمداء واساتذة الكليات بانه لا يوجد مذيعون بالاذاعة وقرروا فيما بينهم ان الاستاذ محمد فتحى لم يعد يصلح مذيعا .. وان القاءه اصبح بطيئا بعد ان تقدمت به السن

وقال احد المذيعين انه قرأ احدث ماكتب فى الاذاعة ، ويستطيع ان يقول ان المذيع الحديث لايلقى نشرات الاخبار بطريقة واحدة .. فنشرة الصباح يجب ان يلقيها بهدوء .. كما ينبغى ان يبرز الانباء التى تهم الناس فى حياتهم الخاصة كتخفيض اسعار الخضر والفاكهة أو تخفيض المساكن .. فهذه الانباء السارة يجب ان تدخر لنشرة الصباح .. والمستمع يفضل هذا النبا – الف مرة – على الاستماع الى الموسيقى والاغانى !

اما اذاعة المراسيم والقوانين وغيرها من الانباء الدسمة فتؤجل الى النشرة التى تذاع فى فترة الغداء !

محمد فتحى
لم يعد يصلح مذيعا

تلحين القرآن

ستقدم محطة اذاعة لندن العربية اغنية « الآهات » التى تغنيها ام كلثوم ، مسجلة بصوت ملحنها الشيخ زكريا أحمد .. ويشترك مع الشيخ زكريا احمد بعض الاصوات التى استعان بها فى ترديد اجزاء من الاغنية .. وقد تقاضى زكريا احمد فى نظير هذا التسجيل مبلغ مائة وخمسين جنيها ..

والشيخ زكريا احمد لحن فى العام الماضى القرآن الكريم .. وفى رايه الا يترك للمشايخ والقراء حرية تلاوة القرآن الكريم .. فابتكر من اجل هذا طريقة حديثة فى الاداء وهى لا تخرج عن تصوير الالفاظ والمعانى بالاداء تصويرا دقيقا .. فيقال بعد ذلك ان الشيخ شعيشع يتلو آيات الذكر الحكيم على طريقة زكريا احمد مثلا ..

وقد عرض هذا الراى على لجنة الفتوى بالازهر ، فاعترض بعض المشايخ والعلماء ولم يرحب بهذه الفكرة من كبار العلماء سوى فضيلة الشيخ محمود شلتوت الذى طلب ان يستمع اولا الى تلاوة زكريا احمد ، ثم بعد ذلك يحكم !

عطيل

كان من المقرر ان تقدم محطة الاذاعة المصرية فى سهرة الخميس القادم فيلما مصريا يذاع من احدى دور العرض .. ثم تبين للاذاعة المصرية ، ان الافلام المعروضة هذا الاسبوع لا تصلح للاذاعة !.. وعلى هذا ستقدم فى هذه السهرة مسرحية « عطيل » لشيخ الممثلين جورج ابيض وسيشترك معه فيها بعض كبار ممثلى الفرقة المصرية كأحمد علام وحسين رياض وامينة رزق .. وتستغرق مدة اذاعة هذه المسرحية ساعة وثلث ساعة !

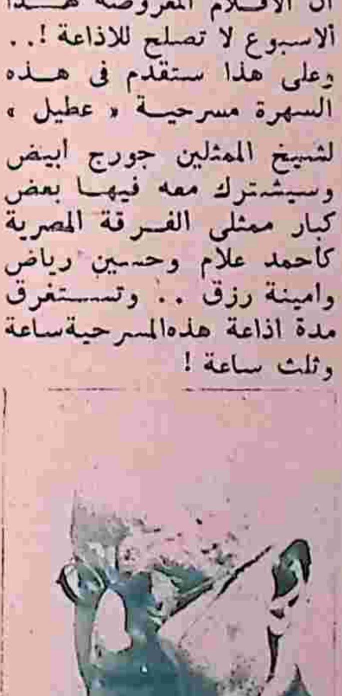

جورج ابيض
عطيل اصلح من السينما

مغامرات الضابط ابراهيم

كيف بدأت القصة

هاجم ابراهيم صاحب المنزل وخطف منه مسدسه وخلع عنه ملابس النوم بعد ان افقده وعيه والبسه ملابس الخروج وانتهى من عمله والتفت الى الزوجة مصوبا مسدسه اليها وقال :« انا زوجك .. وزوجك هو اللص » ودفع المسدس بين اضلاعها وفى هذه اللحظة دخل شرطيان الحجرة وقبضا على الزوج واخذا معهما ابراهيم الى قسم البوليس ولكنه تمكن ان يفر بالسيارة قبل ان يركباها .. وتبعته سيارة اخرى .. ودامت المطاردة مدة طويلة ثم اصطدم ابراهيم بعمود نور..

١ ـ ماكادت السيارة ترتطم بالمصباح حتى اسرع ابراهيم بالقفز منها فى اللحظه التى وصلت فيها السيارة المطاردة ... ورأى ابراهيم بابا مظلما لاحد المنازل فبادر الى الاحتماء به من ضوء المصباح .. ومن هناك سمع صوت نزول مطاردين من السيارة واختلس النظر فرأى الشرطيين يقتربان من السيارة المحطمة وبرفقتهما ثالث لابد انه سائق سيارة المطاردة ...

٢ ـ وبينما وقف الرجال يتداولون عند السيارة المحطمة ويتلفتون حولهم بحثا عن سائقها ، تسلل ابراهيم من مخبئه وبدا يزحف على يديه ورجليه فى الناحية الاخرى من السيارة .. وكان هدفه سيارة المطاردة التى وقفت مفتوحة الباب تدعوه لان يركبها وينجو بنفسه !... ولم تكن المسافة الا امتارا قليلة ، ولكنها مرت به كانها اميال لانهاية لها ...

٣ ـ ووصل ابراهيم الى السيارة ودخلها دون ان يتنبه اليه احد منهم.. ولكنه ماكاد يدير الالات حتى برزتلاتهم ينظرون ماذاحدث فاسرع ابراهيم باخراج مسدسه واطلق رصاصة ارغمتهم على الاحتماء بالسيارة المحطمة قبل ان يردوا عليه برصاصهم ...ثم بدات المعركة بينهم وبين ابراهيم الذى احتمى بجانب وراح يطلق الرصاص حتى نفدت ذخيرته ..

٤ ـ وماكاد الشرطيان يشعران بنفاد رصاصه حتى برزا فى شجاعة مفاجئة !ولكنه كان قد اسرع باطلاق العنان للسيارة واندفع بها نحوهما وقد حنى راسه ليتقى رصاصهما وصدمت السيارة احدهما فالقت به ارضه فى حين تمكن الثانى من التعلق برفرفها مسددا مسدسه الى ابراهيم خلال النافذة آمرا اياه بالوقوف ...

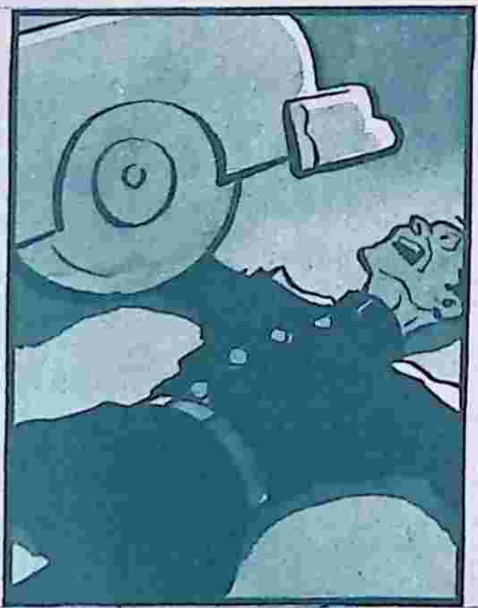

٥ ـ وصدع ابراهيم بالامر ووقف ،ولكن وقوفه كان بفرملة شديدة مفاجئة القت بالشرطى عدة امتار الى الامام ...ثم انطلق ابراهيم بالسيارة من جديد نحو الشرطى الذى رفع مسدسه وهم باطلاقه فلم يمنعه الا ان داست السيارة على ذراعه فحطمتها !

٦ ـ وانطلق ابراهيم بالسيارة لايلوى على شىء ، وبدأ يداخله نوع من الطمانينة لاول مرة فى الساعات العصيبة الماضية ...وبينما هو يتنفس الصعداء شاعرا انه قد نجا اذ راى فى مرآة السيارة يدين لرجل قد تشبثتا بمؤخرتها ، ثم ارتفع راس الرجل فاذا به سائق السيارة وقد افلح بطريقة ما فى التعلق بسيارته العزيزة !

البقية فى العدد القادم

عندما تتحدث العيــون
جين تيرني
وككب فوكس